London
Saturday - 11 May 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16601

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

السبت 3 ذو القعدة 1445
11 مايو (أيار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16601

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

في ظل تعثر محاولات تشكيل حكومة جديدة

أمير الكويت يحل مجلس الأمة ويوقف العمل بمواد في الدستور

الكويت: ميرزا الخويلدي

أمر أمير الكويت، الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، مساء أمس الجمعة، بحل مجلس الأمة ووقف العمل ببعض مواد الدستور لمدة لا تزيد على أربع سنوات، في ظل تعثر محاولات تشكيل حكومة جديدة.

وقال الشيخ مشعل للكويتيين أمس: «لأجل وقف الانحدار والحيلولة (دون) أن نصل إلى مرحلة الانهيار، أمرنا بالآتي: حل مجلس الأمة، ووقف بعض مواد الدستور لمدة لا تزيد على أربع سنوات، يتم خلالها دراسة جميع جوانب المسيرة الديمقراطية، ورفع نتائج الدراسة والمراجعة لنا لاتخاذ ما نراه مناسباً».

وقال أمير دولة الكويت، في خطاب بثه التلفزيون، إن «البلاد مرّت خلال الفترة الماضية بأوقات صعبة كانت لها انعكاسات على جميع الأصعدة، ولمسنا سلوكاً وتصرفات على خلاف الحقائق الدستورية، وواجهنا من المصاعب والعراقيل ما لا يمكن تحمله».

وأضاف: «هناك من يعطل مصالح البلاد، وبعض النواب وصل بهم التمادي إلى التدخل في صميم اختصاصات الأمير، ويريد التدخل باختيار ولي العهد»، مؤكداً أنه لا يمكن القبول بذلك أو السكوت عنه، و«سنضع حداً للممارسات غير الدستورية وغير المقبولة في مجلس الأمة».

وتابع الشيخ مشعل الأحمد: «الجو غير السليم الذي عاشته البلاد السنوات السابقة شجّع على انتشار الفساد الذي وصل إلى أغلب مرافق الدولة، وحتى المؤسسات الأمنية والاقتصادية والقضاء»، مشدداً على أن «لا أحد فوق القانون، ومن نال من المال العام فسينال عقابه أياً كان موقعه أو صفته».

وذكر تلفزيون الكويت أن اختصاصات مجلس الأمة سيتولاها الأمير ومجلس الوزراء. (تفاصيل ص 2)

أقرت «توسعاً محسوباً» للهجوم رغم الاعتراض الأميركي... و143 بلداً أيّدت «دولة فلسطين» في الجمعية العامة

إسرائيل لن تتجاوز «الخط الأحمر» في رفح

تل أبيب: نظير مجلي ـ واشنطن: علي بردى

وافق مجلس الوزراء الأمني في إسرائيل على «توسيع محسوب» لعملية الجيش في رفح، على الرغم من إصداره تعليمات للمفاوضين بمواصلة الجهود للتوصل إلى اتفاق حول الهدنة.

ونقل موقع «أكسيوس»، أمس، عن مصدرين لم يحددهما، أن التوسع لن يتجاوز «الخط الأحمر» الذي وضعه الرئيس الأميركي جو بايدن، بينما قال مصدر ثالث إن توسيع العملية يمكن عدُّه تجاوزاً للخط الذي حدده بايدن الذي علّق بالفعل إرسال بعض المساعدات العسكرية لإسرائيل.

في غضون ذلك، سيطرت دبابات إسرائيلية على الطريق الرئيسية التي تفصل بين النصفين الشرقي والغربي لرفح، ما أدى إلى تطويق كامل لـ«المنطقة الحمراء» في الجانب الشرقي من المدينة.

في المقابل، لمّح مصدر فلسطيني قريب من «حماس» لـ«الشرق الأوسط» إلى احتمال تحوّل القتال في غزة إلى ما يشبه «حرب استنزاف»، قائلاً إن ذلك «وارد وطبيعي؛ لأن المقاومة أعادت تموضعها حتى في المناطق التي اجتاحها الاحتلال ودمرها، فكيف بمنطقة رفح التي حضّرت نفسها جيداً لهذا اليوم».

تزامن ذلك، مع تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة بغالبية ساحقة - 143 دولة من أصل 193 - على قرار يمنح فلسطين «حقوقاً وامتيازات» جديدة في المنظمات الدولية. ويدعو القرار مجلس الأمن إلى إعادة النظر في الطلب لتصبح فلسطين الدولة الـ194 في المنتديات العالمية.

وتُعدّ هذه الخطوة «رمزية»، لكنها أثارت غضب كل من إسرائيل والولايات المتحدة. واعترضت 9 دول فقط، وامتنعت 25 دولة عن التصويت من الدول الـ193 الأعضاء في الجمعية العامة.

(تفاصيل ص4 و 5)

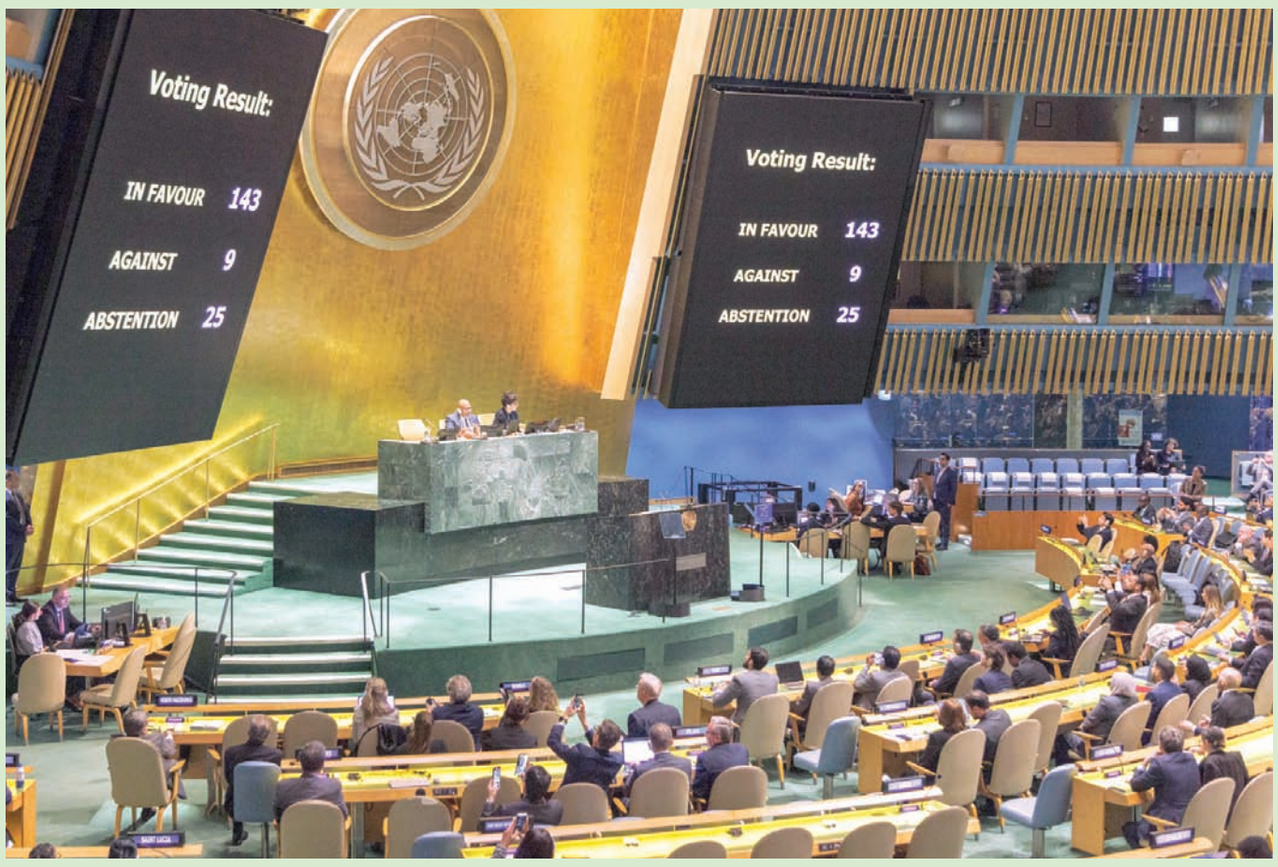

نتائج تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة على عضوية دولة فلسطين أمس (إ.ب.أ)

حدد يناير موعداً لإنهاء عملها... والسوداني انتقدها بشدة

العراق لطي صفحة بعثة «يونامي»

بغداد: «الشرق الأوسط»

حددت الحكومة العراقية يناير (كانون الثاني) 2025 موعداً لإنهاء مهمة البعثة الدولية «يونامي»، وقالت إنها «لم تعد بحاجة إلى دورها السياسي».

وبعث رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أمس (الجمعة)، برسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، تضمّنت اعتراضات على فريق دولي «تواصَل مع جهات غير رسمية» لتقييم حالة العراق.

وذكّر السوداني بطلب سابق للعراق لتقليص ولاية البعثة، لكن مجلس الأمن «شكّل فريق الاستعراض الاستراتيجي؛ لبيان الحاجة إلى استمرار البعثة».

وجاء في رسالة السوداني: «لم يقتصر تشاور الفريق مع الحكومة العراقية، بل امتد إلى أطراف لم يكن لها دور عند إنشاء البعثة عام 2003».

وقال رئيس الوزراء العراقي إن «مسوغات وجود بعثة سياسية في العراق لم تعد متوافرة بعد الآن». ودعا غوتيريش لإنهاء ولاية البعثة قبل 31 يناير 2025، على أن يقتصر دورها خلال الفترة المتبقية على «التنمية والمناخ والإصلاح الاقتصادي».

وتأسست «يونامي»، وهي بعثة سياسية خاصة، عام 2003، بموجب قرار مجلس الأمن الرقم 1500، بناءً على طلب حكومة العراق بعد إطاحة نظام الرئيس الراحل صدام حسين.

(تفاصيل ص3)

أوكرانيا تتوقع تسلّم الدفعة الأولى من «إف-16» الشهر المقبل

روسيا تسعى إلى منطقة عازلة في خاركيف

كييف: «الشرق الأوسط»

أعلن مسؤولون أوكرانيون أمس (الجمعة) أن روسيا أطلقت هجوماً برياً عبر الحدود في منطقة خاركيف بشمال شرقي البلاد. وبينما أفيد بأن القوات الروسية حققت تقدماً ميدانياً محدوداً في جبهة خاركيف الجديدة، بدأت أوكرانيا إجلاء المدنيين إلى مناطق أكثر أمناً.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خلال مؤتمر صحافي: «أطلقت روسيا موجة جديدة من التحركات الهجومية المضادة في هذه المنطقة. واجهتهم أوكرانيا هناك بقواتنا وألويتنا ومدفعيتنا... والآن تدور معركة شرسة في هذا الاتجاه».

ويواجه الجيش الأوكراني صعوبات على الجبهة، حيث أضعفه نقص المجندين والتأخير في تسليم المساعدات الغربية، ما أدى إلى تراجع مخزونه من الذخائر. في المقابل، حققت القوات الروسية مكاسب ميدانية محدودة، خاصة في الشرق، من دون تحقيق اختراق حقيقي. وأفاد مصدر عسكري أوكراني رفيع المستوى بأن القوات الروسية تحاول إقامة «منطقة عازلة» في منطقة خاركيف بهدف منع القوات الأوكرانية من قصف الأراضي الروسية. وقال مصدر عسكري أوكراني، طلب عدم كشف هويته، إن القوات الروسية تستهدف التقدم لمسافة تصل إلى عشرة كيلومترات من الحدود الروسية، وإن قوات كييف تقاتل لمنع هذا التقدم.

في غضون ذلك، تتوقع كييف تسلّم أول دفعة من مقاتلات «إف-16» الأميركية الصنع خلال أسابيع (بين يونيو/ حزيران ويوليو/ تموز)، وهو ما سيمكنها من توجيه ضربات أكثر دقة للقوات الروسية. وأعلن البيت الأبيض في بيان أمس تقديم حزمة مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا بقيمة 400 مليون دولار.

(تفاصيل ص9)

حرب الجنوب تقتل «حلم الصيف» اللبناني

بيروت: كارولين عاكوم

نسفت حرب الجنوب بين إسرائيل و«حزب الله» الآمال بـ«حلم الصيف اللبناني»، وبات أصحاب المؤسسات السياحية ينظرون بتشاؤم إلى الموسم المقبل، الذي كان كثيرون يراهنون عليه لتحريك عجلة الاقتصاد.

وجاءت التهديدات الإسرائيلية الأخيرة بأن صيف لبنان «سيكون ساخناً»، لتزيد القلق من ضرب الموسم السياحي الذي لا تعكس مؤشراته الحالية تفاؤلاً كبيراً، وهو أمر أكدته تصريحات لنقيب الفنادق بيار الأشقر الذي قال لـ«الشرق الأوسط»، إن مجرّد التهديد بصيف ساخن واستمرار الحرب في الجنوب يُعدّان «أسباباً كافية لعدم إقدام عدد كبير من المغتربين والسيّاح على الحجز للمجيء إلى لبنان». ولفت إلى أن «مؤشرات الحجوزات (في الفنادق) تبدأ عادة بالظهور في أوائل شهر مايو (أيار)، لكنها هذا العام معدومة».

ويتحسّر الأشقر على موسم الصيف عام 2023، قائلاً: «كان الموسم ممتازاً بعد 3 سنوات من الانتكاسة، وكنا قد بدأنا بمرحلة النمو وأسهم في ذلك قدوم أعداد كبيرة من السيّاح الأجانب. لكن اليوم، مع تحذيرات السفارات لمواطنيها بعدم القدوم إلى لبنان، طبعاً لن يغامروا (السياح) بالمجيء، علماً أن سبب نجاح الموسم السياحي العام الماضي كان بشكل أساسي بسبب أعداد السياح الأجانب الذين أتوا إلى لبنان». وعلى هذا الأساس، يعدّ الأشقر أن الوضع اليوم أسوأ مما كان عليه خلال الأزمة الاقتصادية، حيث كان السياح يأتون إلى لبنان بعيداً عن أي تحذيرات أو مخاوف.

(تفاصيل ص6)

شارك الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون في تشييع مسؤول الدعاية السابق كيم كي نام، مهندس «عبادة الشخصية» في عهد أسرة كيم، الذي بدأ حياته المهنية في عهد كيم إيل سونغ، وكان صديقاً لابنه وخلفه كيم جونغ إيل، والد كيم جونغ أون. (أ.ف.ب)

وداع مهندس «عبادة الشخصية» في كوريا الشمالية

اقرأ أيضاً...

اتهامات للحوثيين بخطف المراهقين في إب لتجنيدهم » 2

«النواب» الليبي يطالب بإنهاء «فوضى السلاح» » 8

الانتخابات الأميركية: ترمب وبايدن يحشدان لـ«معركة 6 أشهر» » 10

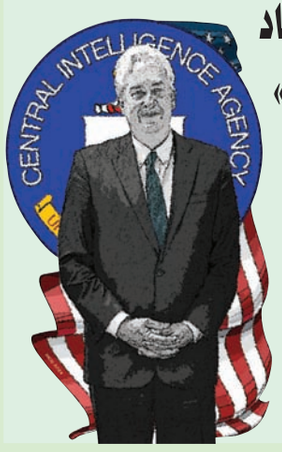

ويليام بيرنز أعاد لـ«السي آي إيه» هيبتها وفرض نفسه لاعباً رئيسياً في إدارة بايدن » 12

أوروبا تستعد لخفض الفائدة... واقتصاد بريطانيا ينتعش بقوة » 16

«النخلة الذهبية»... تنوُّع غير مسبوق في «أفلام السعودية» » 22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الشيخ مشعل الأحمد: «بعض النواب تدخل في صميم اختصاصات الأمير وحقوقه الدستورية»

الكويت: حلّ البرلمان وتعليق مواد في الدستور لمراجعة «المسيرة الديمقراطية»

الكويت: ميرزا الخويلدي

أصدر أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الصباح، مساء أمس الجمعة، أمراً أميرياً بحلّ مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) ووقف العمل ببعض مواد الدستور لمدة لا تزيد على أربع سنوات.

وفي كلمة متلفزة، نقلها تلفزيون الكويت مساء أمس، أعلن أمير الكويت أنه أمر بحل مجلس الأمة ووقف بعض مواد الدستور لمدة لا تزيد على 4 سنوات، «يتم خلالها دراسة جميع جوانب المسيرة الديمقراطية»، على أن يتولى الأمير ومجلس الوزراء صلاحيات مجلس الأمة.

وأكد أمير الكويت أن تشكيل الحكومة لم يكتمل منذ تعيين رئيس الوزراء المكلف الشيخ محمد العبد الله الصباح، الذي تمّ تعيينه في 15 أبريل (نيسان) الماضي، بسبب فرض إملاءات وشروط للدخول فيها من قبل بعض النواب.

وقال إن بعض النواب «تدخل في صميم اختصاصات الأمير وحقوقه الدستورية».

وفور انتهاء الأمير من توجيه كلمته أعلن تلفزيون الكويت عن صدور مرسوم أميري بحل مجلس الأمة ووقف العمل بأحكام المادة (56) فقرات 3، 107، 174، 181 من الدستور الصادر في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) سنة 1962.

وقال الشيخ مشعل الأحمد «إن الكويت خلال الفترة الماضية مرت بأوقات صعبة كان لها انعكاساتها على جميع الأصعدة، مما خلق واقعاً سلبياً يجب علينا كمؤتمنين على هذه الدولة وشعبها الوفي أن نقدّم النصح تلو النصح والإرشاد تلو الإرشاد لنخرج من هذه الظروف بأقل الخسائر الممكنة».

وتابع قائلاً: «مع الأسف، واجهنا من المصاعب والعراقيل ما لا يمكن تصوره أو تحمله، وسعى البعض جاهداً إلى إغلاق كل منفذ حاولنا الولوج منه لتجاوز واقعنا المرير، مما لا يترك لنا مجالاً للتردد أو التمهّل لاتخاذ القرار الصعب، إنقاذاً لهذا البلد، وتأميناً لمصالحه العليا والمحافظة على مقدرات الشعب الوفي الذي يستحق كل تقدير واحترام».

وقال أمير الكويت: «إن ديمقراطية الحكم، كأسلوب حياة وعمل، تفرض قدراً واسعاً من تنظيم السلطات العامة وتوزيع أدوارها ضمن رؤية واضحة تحقق الهدف منها، وهذه الرؤية تفرض العديد من الضوابط على السلطتين التشريعية والتنفيذية، لضمان تقيدهما بأحكامه، وهي ضوابط آمرة لا تبديل فيها، ولا مهرب منها، وليس لأي جهة أو سلطة أن تدعو عنها حولاً، أو تنتقضها من أطرافها، أو تسعى للتحلل منها، بل هي باقية نافذة لتفرض كلمة الدستور على المخاطبين بها، ولتكون قواعده ملجأ لكل سلطة، وضابطاً لحركتها، وتصرفاتها على اختلافها، ومرتكزاً لتوجيهاتها».

أمير الكويت في الكلمة التي بثها التلفزيون الكويتي مساء أمس (الشرق الأوسط)

وأضاف: «لقد لمسنا خلال الفترات السابقة، بل وحتى قبل أيام قليلة، سلوكاً وتصرفات جاءت على خلاف الحقائق الدستورية الثابتة، فهناك من هدّد وتوّعد لتقديم الاستجواب لمجرد أن يعود أحد الوزراء إلى حقيبته، وآخر يعترض على ترشيح البعض الآخر، متناسين جهلاً أو عمداً أن اختيار رئيس الحكومة وأعضائها حق دستوري لرئيس الدولة ولا يجوز لأحد اقتحام أسواره أو الاقتراب من حدوده أو التدخل في ثناياه».

وقال: «وصل التمادي إلى حدود لا يمكن القبول بها، أو السكوت عنها لما تشكله من هدم للقيم الدستورية وإهدار للمبادئ الديمقراطية التي ارتضيناها جميعاً طريقاً هادياً لتحقيق المصلحة العامة... فنجد البعض - للأسف الشديد - يصل تماديه إلى التدخل في صميم اختصاصات الأمير، ويتدخل في اختياره لولي عهده، ناسياً أن هذا حق دستوري واضح وجلي للأمير، ومتى ما زكى الأمير أحدهم لولاية العهد يأت دور السلطات الأخرى كما رسم لها الدستور اختصاصها، وليس قبل ذلك».

وأضاف: «لا بدّ أن أشير إلى أن مصادر الثروة الوطنية لا يمكن التفريط فيها او استخدامها على وجه يستنزف مواردها ويعطل مصالح الأمة عن طريق اقتراحات تهدر المال العام ولا تحقق الصالح العام».

وأكمل قائلاً: «إن الجو غير السليم الذي عاشته الكويت خلال السنوات السابقة شجع على انتشار الفساد ليصل إلى أغلب مرافق الدولة، بل وصل إلى المؤسسات الأمنية والاقتصادية، ونال حتى من مرفق العدالة الذي هو ملاذ الناس لصون حقوقهم وحرياتهم»، مضيفاً: «نحن على يقين أن القضاء قادر على تطهير نفسه على يد رجاله المخلصين».

وقال: «يجب أن يعلم الجميع أن لا أحد فوق القانون، فمن نال من المال العام دون وجه حق فسوف ينال عقابه أياً كان موقعه أو صفته».

وأكد قائلاً: «لن أسمح على الإطلاق أن تستخدم الديمقراطية لتعطيل الدولة لأن مصالح أهل الكويت التي هي فوق الجميع أمانة في أعناقنا والواجب صونها وحمايتها».

ووجه انتقاداً لحكومات سابقة، قائلاً: «لا تفوتني الإشارة إلى تصرفات بعض الحكومات التي مررت مخالفات وتجاوزات جسيمة نتيجة للضغط النيابي أو اجتهادات غير موفقة أو مدروسة، انعكست سلباً على المصلحة العامة حتى وجدنا من أدين بالخيانة حراً طليقاً نتيجة لهذه الممارسات غير المقبولة... ولن أسمح على الإطلاق أن يتكرر ذلك تحت أي ظرف من الظروف».

بن مبارك شدد على اعتماد أقل البدائل تكلفة في التوليد

مساعٍ يمنية حكومية لإيجاد حلول مستدامة لأزمة الكهرباء

عدن: «الشرق الأوسط»

تكافح الحكومة اليمنية من أجل إيجاد حلول مستدامة لأزمة الكهرباء في العاصمة المؤقتة عدن وغيرها من المدن مع حلول فصل الصيف، وسط تشديد رسمي على اعتماد أقل البدائل تكلفة في التوليد.

وفي حين تعد معضلة الكهرباء واحداً من أبرز التحديات التي تواجه الحكومات اليمنية المتعاقبة، زادت الصعوبات أمام حكومة أحمد عوض بن مبارك لجهة شح الموارد للإنفاق على الوقود، وفاقم من ذلك توقف بيع النفط منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2022، بسبب هجمات الحوثيين على موانئ التصدير.

وذكر الإعلام الرسمي أن بن مبارك ترأس في عدن في مقر وزارة الكهرباء والطاقة، اجتماعاً خُصص لمناقشة الإجراءات المنفذة لمعالجة انقطاعات الكهرباء، والخطط الجارية لتزويد محطات التوليد باحتياجاتها من المشتقات النفطية اللازمة للتشغيل، وتخفيف معاناة السكان.

وطبقاً لوكالة «سبأ»، اطلع رئيس الحكومة في الاجتماع الذي ضم وزراء، المالية سالم بن بريك، والكهرباء والطاقة مانع بن يمين، والنفط والمعادن سعيد الشماسي، ورئيس لجنة مناقصات شراء وقود محطات توليد الكهرباء ناجي جابر، ومدير المؤسسة العامة للكهرباء مجيب الشعبي، على الخطط والبرامج الموضوعة، وما يجري تنفيذه لتجاوز الإشكالات القائمة في أغلب مفاصل المنظومة الكهربائية، والجهود الجارية لتنفيذ أعمال الصيانة وتوفير المشتقات النفطية للتوليد، وتفاصيل الأحمال والعجز القائم.

بن مبارك يتفقد «مصافي عدن» ويشدد على أهمية مساهمتها في رفد الاقتصاد (سبأ)

وقال بن مبارك إن حكومته تتفهم بشكل كامل معاناة السكان الكبيرة بسبب انقطاعات الكهرباء، وحرصها على إيجاد حلول مستدامة وعاجلة في هذا القطاع الحيوي، واعترف بأن مواطنيه لم يعودوا يحتملون مزيداً من المعاناة في هذا الجانب، داعياً الجميع إلى تحمل مسؤولياتهم والقيام بواجباتهم.

وشدد رئيس الوزراء اليمني على أهمية مراعاة الاعتماد على أقل البدائل تكلفة في التوليد، وتقليل أعباء ملف الطاقة على الموارد العامة للدولة، مؤكداً أن الأموال المخصصة للكهرباء يجب أن تنفق بالطريقة الصحيحة ووفقاً لأسس حوكمة رشيدة، وتحقيق منظومة الرقابة على هذا القطاع بما ينعكس بشكل مباشر على تحسين الخدمة وتخفيف معاناة المواطنين.

مصفاة عدن

في سياق مشكلة الكهرباء والبحث عن حلول لها، أكد رئيس الوزراء اليمني حرص حكومته على إقامة أنشطة اقتصادية في مجالات مختلفة تعتمد على البعد اللوجيستي لمدينة عدن، وفي مقدمة ذلك إعادة تشغيل مصافي عدن للقيام بدورها الحيوي في تأمين احتياجات السوق المحلية من المشتقات النفطية ورفد الاقتصاد الوطني.

تصريحات بن مبارك جاءت خلال زيارة إلى شركة «مصافي عدن» في مديرية البريقة بالعاصمة المؤقتة عدن، للاطلاع على سير العمل فيها ومستوى الإنجاز في إعادة تأهيلها والسُّبل والآليات الكفيلة باستعادة نشاطها بشكل كامل.

زادت الصعوبات أمام حكومة بن مبارك بسبب شح الموارد للإنفاق على الوقود

واستمع رئيس الحكومة اليمنية - وفق الإعلام الرسمي - من إدارة المصفاة والمهندسين إلى شرح حول خطط وبرامج «مصافي عدن» لإعادة تأهيل المصفاة واستكمال صيانة وتشغيل محطة الكهرباء، وشدد بهذا الخصوص على ضرورة مضاعفة الجهود والتركيز على دراسات الجدوى لتشغيل المصفاة؛ لكونها إحدى أبرز المنشآت الحيوية المعول عليها في رفد الاقتصاد الوطني.

وناقش بن مبارك مع المسؤولين في الشركة الخطط المستقبلية لعمل المصافي وتطبيق مبادئ الشفافية والمساءلة والارتقاء بكفاءة الأعمال الإدارية ودورها في تسلم وتسيير منحة التسهيل النفطي المقدمة من السعودية والإمارات.

وأمر رئيس الوزراء بن مبارك مسؤولي الشركة بتقديم إيضاحات حول أسباب تعثر إنجاز محطة كهرباء مصفاة عدن، ووضع خطة زمنية عاجلة لاستكمالها، للمساهمة في تعزيز وتيرة العمل ونشاط المصفاة بشكل عام.

وقال إن إعادة تشغيل «مصافي عدن» تحظى باهتمام مجلس القيادة الرئاسي والحكومة، وإن ذلك يتطلب الارتقاء بمستوى العمل في الجوانب الإدارية والاقتصادية وعدم الاكتفاء بالنظر إلى البعد التاريخي للمصفاة، مشدداً على تحديث أنشطتها بما يتواكب مع الاحتياجات القائمة.

وأكد بن مبارك استعداد حكومته لإصدار قرار بإعادة الامتياز لـ«مصافي عدن» بعدّها منطقة حرة، وما يتطلبه ذلك من تهيئة واستعداد لضمان نجاح هذا النشاط، إضافة إلى تفعيل دورها في التخزين وتموين السفن وإعادة التصدير. وأشار إلى أنه سيتم تخصيص اجتماعات لدراسة كل المواضيع المتعلقة بتفعيل نشاط «مصافي عدن»، وقال: «على الجميع تحمل مسؤولياتهم في إعادة الاعتبار لهذه المنشأة الحيوية وقيمتها»، بحسب ما نقله عنه الإعلام الرسمي.

الصراع حرم 4,5 مليون طفل يمني من التعليم

اتهامات للحوثيين بخطف المراهقين في إب لتجنيدهم

صنعاء: «الشرق الأوسط»

بينما أخضعت الجماعة الحوثية منذ أسابيع مئات الأطفال والمراهقين لتلقي دروس تعبوية وتدريبات قتالية في أكثر من 626 مركزاً صيفياً مغلقاً ومفتوحاً في محافظة إب اليمنية، شكا السكان من تنامي ظاهرة خطف المراهقين وتوسعها، في أكثر من قرية ومدينة، وسط اتهامات مباشرة لقادة الجماعة بالوقوف وراء حوادث الخطف بدافع الابتزاز والاستغلال والتجنيد.

وكان زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي أقرّ في آخر خطبة له، بتجنيد 296 ألف عنصر وتدريبهم منذ بدء الأحداث في غزة، وشدّد على الاستمرار في أعمال التعبئة والحشد، تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين والاستعداد للمواجهة مع الولايات المتحدة وإسرائيل.

وأفاد مصدر أمني مناهض للجماعة الحوثية في إب لـ«الشرق الأوسط»، بتصاعد مقلق لظاهرة اختطاف المراهقين في المحافظة، كاشفاً عن أن مدينة إب (مركز المحافظة) ومديريات العدين وحبيش ويريم وغيرها سجلت أخيراً أكثر من 7 حوادث اختطاف أغلب ضحاياها من المراهقين.

واتهم المصدر، الذي طلب إخفاء معلوماته؛ حفاظاً على حياته، قادة الجماعة الحوثية بالوقوف وراء حوادث الخطف السابقة والحالية التي تشهدها إب وبقية مديرياتها (193 كيلومتراً جنوب صنعاء) بالتزامن مع ما تعانيه المحافظة من فوضى وانفلات أمني غير مسبوقين، مضافاً إليها معاناة معيشية بائسة يكابدها السكان.

وتمثّل آخر تلك الحوادث وليس أخيرها، بحسب المصدر، في تعرّض مراهق يدعى موسى الزهيري للخطف من مديرية العدين أثناء دخوله من قريته «بني زهير» إلى مركز المديرية لشراء بعض الاحتياجات، حيث لم يُكشف عن مصيره حتى اللحظة.

وذكر مقربون من أسرة المراهق لـ«الشرق الأوسط»، بأنهم أبلغوا أجهزة أمن الجماعة في المديرية عن فقدانهم ابنهم، وأن الجماعة لم تحرك ساكناً حيال ذلك البلاغ.

ونقلت المصادر عن شهود في مديرية العدين أن مشرفين حوثيين حشدوا قبل أيام مجموعة من الأطفال والمراهقين في المديرية دون معرفة ذويهم، ثم اتجهوا بهم على متن حافلات صوب مركز المحافظة لإلحاقهم بالمخيمات الصيفية، وإشراكهم بمظاهرة طلابية تعتزم الجماعة تنفيذها.

ورجحت المصادر أن يكون المراهق موسى الزهيري ضمن آخرين استقطبتهم الجماعة وأجبرتهم على الالتحاق بصفوفها.

خطف شقيقين

سبق اختفاء الزهيري تسجيل وقائع خطف أخرى تعرّض لها مراهقون وشبان في مديريات عدة في إب، منها تعرّض شقيقين، الأول عصام والآخر أدهم، للخطف على أيدي مجهولين في مديرية يريم شمال شرق إب، حيث يواصل أقاربهما حتى اللحظة عملية البحث عنهما بمناطق عدة؛ أملاً في العثور عليهما، في ظل اتهامات للجماعة الحوثية بالمسؤولية عن اختفائهما.

وعلى خلفية تكرار دعوات الجماعة الحوثية بتحشيد الطلاب إلى معسكراتها الصيفية والتي قوبلت بمزيد من الرفض المجتمعي، اتهمت مصادر في إب قادة ومشرفين في الجماعة بالوقوف وراء جرائم اختطاف المراهقين والأطفال بدافع التجنيد والانتقام من ذويهم لرفضهم إلحاقهم بالمعسكرات الصيفية.

ويؤكد سليم، وهو ناشط مجتمعي في مدينة إب، أن جرائم الخطف بمختلف أشكالها تشهد ارتفاعاً ملحوظاً كل عام أثناء تدشين الحوثيين لمراكزهم الصيفية. ويقول إن الجماعة الانقلابية قامت مراراً باستقطاب وتحشيد الأطفال والشبان وخطف آخرين من قرى ومناطق متفرقة عدة في إب لتعزيز مخيماتها الصيفية بهم. داعياً الحقوقيين والمنظمات الدولية المعنية بالطفولة وحقوق الإنسان إلى التدخل لمعرفة مصير المختطفين وأماكن وجودهم.

تسرب من التعليم

في بيان حديث، كشفت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) عن أن أكثر من 4,5 مليون طفل في اليمن خارج المدرسة، بسبب تداعيات سنوات من الصراع المسلح في البلاد. وأكدت المنظمة أن شركاء التعليم يعيدون تأهيل الفصول الدراسية وبنائها، ويقدّمون المساعدة التعليمية للملايين، ويعملون على إعادة الآخرين إلى المدارس. معتبرة أن الاستثمار في التعليم هو استثمار في مستقبل الأجيال.

ومنذ انقلاب الحوثيين في أواخر 2014، خلّفت الهجمات التي تعرّض لها أطفال المدارس والمعلمون والبنية التحتية التعليمية آثاراً مدمرة على النظام التعليمي في اليمن وعلى فرص الملايين من الأطفال في الحصول على التعليم.

وبحسب «يونيسيف» كان للنزاع والتعطيل المستمر للعملية التعليمية في جميع أنحاء اليمن وتجزئة نظام التعليم شبه المنهار أصلاً أثر بالغ على التعلم والنمو الإدراكي والعاطفي العام والصحة العقلية للأطفال كافة في سن الدراسة البالغ عددهم 10,6 مليون طالب وطالبة.

ودمّرت الحرب - طبقاً للبيان- أكثر من 2,916 مدرسة (واحدة على الأقل من بين كل 4 مدارس) أو تضررت جزئياً أو تم استخدامها لأغراض غير تعليمية نتيجة سنوات من النزاع.

بغداد توجه انتقادات للبعثة الدولية... وتحدد يناير 2025 لمغادرتها البلاد

السوداني للأمم المتحدة: العراق لا يحتاج إلى «يونامي»

رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني (أ.ب)

رئيسة بعثة «يونامي» جنين بلاسخارت خلال زيارة سابقة للنجف (أ.ف.ب)

بغداد: «الشرق الأوسط»

وجّهت الحكومة العراقية انتقادات حادة لبعثة الأمم المتحدة، وقال رئيسها محمد شياع السوداني، إن بلاده لم تعد بحاجة إلى «دورها السياسي بعد 20 عاماً من التحول الديمقراطي»، في حين طالب برحيل البعثة في موعد أقصاه 31 يناير (كانون الثاني) 2025.

وبعث السوداني، (الجمعة)، برسالة مفصلة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، تضمّنت اعتراضات على فريق تابع للأمم المتحدة «تواصَل مع جهات غير رسمية، لديها وجهات نظر تمثل نفسها» بشأن تقييم حالة العراق.

وذكّر السوداني، في رسالته، بطلب سابق للعراق لتقليص ولاية البعثة الدولية في العراق، لكن مجلس الأمن قرر «تشكيل فريق الاستعراض الاستراتيجي المستقل؛ لبيان الحاجة إلى استمرار عمل البعثة».

«لا نحتاج إلى يونامي»

وجاء في نص رسالة السوداني: «لم يقتصر تشاور الفريق كما كان متوقعاً مع الحكومة العراقية، بل امتد إلى أطراف لم يكن لها دور عند إنشاء البعثة عام 2003».

ورغم ذلك، تقول الحكومة إنها قدمت للفريق «جميع التسهيلات لإنجاز مهمته احتراماً لقرارات مجلس الأمن، وانسجاماً مع عمق العلاقة مع المنظمة التي يفتخر العراق بأنه أحد مؤسسيها».

وقال السوداني، إن الحكومة أوضحت للفريق أن «العراق لم يعد بحاجة لاستمرار بعثة يونامي» التي تقودها الهولندية جنين بلاسخارت، رغم تأكيده «أهمية التعاون مع الوكالات الدولية المتخصصة العاملة في العراق، البالغ عددها 22 وكالة دولية، وفق آلية المنسق المقيم».

وعبّر السوداني عن أسفه لأن «تقرير الفريق الدولي لم يفرّق بين وجهة نظر الحكومة ووجهات نظر أطراف غير رسمية يمثلون آراءهم الشخصية».

وقال السوداني: «بعثة الأمم المتحدة تمثل شكلاً من أشكال التعاون الثنائي بين العراق والأمم المتحدة، الذي من الضروري أن يكون قائماً على التشاور الثنائي واحترام رغبة وسيادة العراق».

واستند السوداني في رسالته إلى «التطورات الإيجابية والإنجازات التي حققتها الحكومات العراقية المتعاقبة بمساعدة الدول الصديقة»، ليقول إن «مسوغات وجود بعثة سياسية في العراق لم تعد متوافرة بعد الآن».

> السوداني: مسوغات وجود بعثة سياسية لم تعد متوافرة في العراق

آخر موعد

وطالب السوداني «استناداً إلى الحق السيادي لجمهورية العراق (بصفتها الدولة المستضيفة) وبعد الأخذ بعين الاعتبار حجم بعثة يونامي وعدد موظفيها وحاجتها إلى وقت كافٍ لغرض التصفية، فإن العراق يدعو إلى إنهاء ولاية البعثة بشكل نهائي بتاريخ 31 يناير 2025».

وزاد السوداني طلبه بأن «يقتصر دور البعثة خلال الفترة المتبقية على ملفات الإصلاح الاقتصادي، وتقديم الخدمات، والتنمية المستدامة، والتغير المناخي».

ونشرت «يونامي» نهاية أبريل (نيسان) الماضي، تقريراً لتقييم عملها في العراق، ووضعت فيه جملة حول التهديدات التي لا تزال قائمة في العراق، رداً على طلب تقدمت به الحكومة العراقية للبدء «بتخفيف» عمل البعثة وصولاً إلى إنهاء أعمالها في غضون عامين.

وشدد غوتيريش، الأسبوع الماضي، على أن «القيادة العراقية إذا وجدت أنها لم تعد في حاجة إلى مساعدة (يونامي)، فيجب أن تستعد إلى تولي زمام الأمور، وينبغي للأمم المتحدة أن تبقى مستعدة للدعم».

3 تحديات

وسجّل المسؤول الأممي مجموعة ملاحظات رأى أنها ما زالت تمثل تهديداً للبلاد، ومن ضمن تلك التحديات «هشاشة المؤسسات»، ويشير إلى مشكلة الفصائل والجماعات المسلحة التي يعبّر عنها بـ«انتشار الجهات المسلحة الفاعلة» بوصفها أحد عوامل عدم الاستقرار، وكذلك الخشية من إمكانية ظهور «داعش» أو إرهاب جديد.

وتأسست «يونامي»، وهي بعثة سياسية خاصة في عام 2003، بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1500، بناءً على طلب حكومة العراق بعد إطاحة نظام الرئيس الراحل صدام حسين، وقد اضطلعت البعثة بمهامها منذ ذلك الحين، وتوسّعَ دورُها بشكلٍ كبير في عام 2007 بموجب القرار 1770.

وطبقاً للنشرة التعريفية بمهامها التي تنشرها على موقعها، فإن (تفويض (يونامي) يتمثل بمنح الأولوية لتقديم المشورة والدعم والمساعدة إلى حكومة وشعب العراق بشأن تعزيز الحوار السياسي الشامل والمصالحة الوطنية والمجتمعية».

الفاعلون الشيعة يرغبون في إبقاء المنصب شاغراً

البرلمان العراقي يمدد 30 يوماً لانتخاب رئيسه

بغداد: حمزة مصطفى

«اختلفوا على التمديد ظهراً ثم اتفقوا مساءً»... بهذه العبارة رد أحد النواب العراقيين على سؤال لـ«الشرق الأوسط» بشأن الملابسات التي جعلت البرلمان يدخل عطلته التشريعية بعد رفض كل محاولات التمديد، قبل أن يقرر تأجيل عطلته شهراً كاملاً.

ومع أن تبرير التمديد كان «عزم الحكومة إرسال جداول الموازنة المالية للعام الحالي 2024 والتي تأخرت كثيراً»، فإن - طبقاً للنائب الذي طلب عدم الكشف عن اسمه - «الإرباك يسيطر على العمل التشريعي الآن، بين جداول الموازنة وبين انتخاب رئيس جديد للبرلمان بعد إعلان قوى (الإطار التنسيقي) منح الكتل السنية مدة أسبوع لحسم مرشحها لرئاسة البرلمان».

وقال النائب: «حتى في العطلة التشريعية هناك إمكانية لعقد جلسات استثنائية سواء لحسم جداول الموازنة أو انتخاب رئيس جديد، لكن على ما يبدو فإن الاتفاق حصل أخيراً بتمديد الفصل 30 يوماً».

وكان البرلمان دخل، ظهر الخميس، عطلته التشريعية في وقت لم تنفع محاولات التمديد التي طالب بها بعض أعضاء البرلمان ومنهم النائب السني مثنى السامرائي الذي جمع تواقيع لهذا الغرض غير أن طلبه قوبل بالرفض.

وقال عضو اللجنة القانونية النيابية رائد المالكي في تصريح صحافي، إن «مجلس النواب أنهى الفصل التشريعي الأول من السنة التشريعية الثالثة، وابتداء من (أمس) الجمعة سيتمتع المجلس بالعطلة التشريعية لغاية شهر حزيران (يونيو) المقبل».

وأوضح المالكي أن «الفصل التشريعي الثاني سيبدأ يوم 9 حزيران المقبل، بالتالي فإن مجلس النواب سيتمتع بالعطلة لمدة شهر واحد فقط».

صورة البرلمان العراقي من مدخل مقره الرئيسي (أ.ف.ب)

ولفت إلى أنه «في حال الاتفاق على منصب رئيس مجلس النواب أو إرسال جداول الموازنة إلى المجلس، فإن البرلمان سيعقد جلسة استثنائية أو طارئة لمناقشة أي حدث مهم خلال العطلة التشريعية».

مفاجأة التمديد

وفي وقت لاحق، وطبقاً لبيان مقتضب صادر عن رئاسة البرلمان، فقد تقرر تمديد الفصل التشريعي لمدة 30 يوماً، وبناء على البيان فإن «القرار جاء استناداً للمادة (58) من الدستور».

وينص الدستور على «تمديد الفصل التشريعي لدورة انعقاد مجلس النواب بما لا يزيد على ثلاثين يوماً، لإنجاز المهمات التي تستدعي ذلك، بناءً على طلبٍ من رئيس الجمهورية أو رئيس مجلس الوزراء أو رئيس مجلس النواب أو خمسين عضواً من أعضاء المجلس».

وأفادت نائبة في البرلمان العراقي لـ«الشرق الأوسط»، طالبة هي الأخرى عدم الكشف عن اسمها، بأنه «خلال الجلسة التي عُقدت ظهر الخميس طالب عدد كبير من النواب بتمديد الفصل التشريعي لتلبية استحقاقين مهمين، وهما جداول الموازنة وانتخاب رئيس جديد للبرلمان، لكن لم تحصل الموافقة من قبل رئاسة المجلس».

وقالت النائبة إن «ذلك بدا متناقضاً مع ما أقرته قوى (الإطار التنسيقي) بشأن منح السنة مهلة أسبوع لاختيار مرشح من بينهم لتولي منصب رئيس البرلمان، وهو ما يعني حكماً أن هناك اتفاقاً داخل القوى الشيعية التي تملك الأغلبية داخل البرلمان لتمديد الفصل التشريعي لحسم هذا الأمر، فضلاً عن جداول الموازنة».

قصة الرئيس

وبينما ينتظر البرلمان جداول الموازنة خلال الأيام المقبلة لكي يحسمها خلال فترة التمديد، فإن أصعب مهمة هي انتخاب رئيس جديد للبرلمان في ظل استمرار الخلافات السنية. السنية التي انعكست تالياً على الإطار الشيعي المنقسم هو الآخر، طبقاً لما يرى الباحث والأكاديمي الدكتور يحيى الكبيسي في حديثه لـ«الشرق الأوسط».

من جهته، قال النائب المستقل في البرلمان العراقي حسين عرب، لـ«الشرق الأوسط»، إن «كل المؤشرات تؤكد أن قصة انتخاب رئيس جديد للبرلمان باتت وشيكة حتى مع استمرار الخلافات داخل البيت السني».

وأضاف عرب: «بعيداً عن طبيعة تلك الخلافات وكيف ستنعكس على سير عملية الانتخاب، فمن المؤكد أن العملية لن تحسم بجولة واحدة، بل نحتاج إلى عدة جولات لصعوبة الموضوع وعدم إمكانية حصول اتفاق على مرشح متفق عليه بين السنة».

يشار إلى أن 3 مرشحين سنة يتنافسون حالياً على المنصب، وهم سالم العيساوي، وقد حصل على 97 صوتاً خلال الجلسة الأولى التي عُقدت خلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، ومحمود المشهداني الذي حصل على 48 صوتاً، وطلال الزوبعي الذي حصل على صوت واحد.

في السياق، قال الباحث العراقي يحيى الكبيسي لـ«الشرق الأوسط»، إن «ثمة انقساماً شيعياً - شيعياً حاداً بشأن من يكون رئيساً لمجلس النواب، وهو ما يعطل انتخاب الحلبوسي (رئيس البرلمان المقال)».

وأضاف الكبيسي أن «هناك رأياً لبعض الفاعلين الشيعة بالإبقاء على المنصب شاغراً إلى نهاية الدورة البرلمانية، ما يفسر قرار المحكمة الاتحادية بالإطاحة بالدستور وبالنظام الداخلي لمجلس النواب اللذين قررا أن يكون انتخاب رئيس مجلس النواب في أول جلسة».

وبشأن ملابسات تمديد الفصل التشريعي، قال الكبيسي إن «عدم التمديد في الوقت المناسب والاضطرار إلى تمديده بعد نهاية الجلسة، هو نتيجة للانقسامات الشيعية - الشيعية»، مؤكداً أن «هذا الانقسام هو ما سيحول دون انتخاب رئيس لمجلس النواب في الجلسة القادمة».

العراق يستعد لإغلاق مخيم «الهول»

بغداد: «الشرق الأوسط»

بدأت 24 دولة بإجراءات سحب رعاياها من مخيم «الهول» السوري، في حين سحبت روسيا بالفعل 32 طفلاً ينتمون لعائلات «داعش». وقال مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، أمس الجمعة، إن 24 دولة من أصل 60 بدأت بسحب رعاياها من أُسر عناصر التنظيم من المخيم في سوريا.

وأوضح الأعرجي، في منشور على «إكس»، أن «مخيم (الهول) يضم عائلات (داعش) لـ60 دولة، وبعد جهود العراق المستمرة بدأت 24 دولة بعملية سحب رعاياها».

ومن تلك الدول روسيا التي سحبت أخيراً 12 فتاة و20 فتى تتراوح أعمارهم من 5 - 17 سنة، وفقاً للأعرجي.

وقال المسؤول العراقي: «في الوقت الذي نشكر موقف الحكومة الروسية، نطالب بقية الدول بسحب رعاياها تمهيداً لغلقه».

إغلاق «الهول»

وتسلّم العراق، نهاية أبريل (نيسان) الماضي، 185 عائلة عراقية من مخيم «الهول»، تم نقلهم إلى مخيم «الجدعة» الذي يقع في بلدة القيارة، جنوب الموصل.

وتثير عودة الأسر من مخيم «الهول» إلى العراق مشكلات كثيرة للسلطات العراقية، بالنظر لاعتراض بعض الاتجاهات الحزبية والشعبية على وجودهم في مخيم «الجدعة»، والمخاطر التي قد تنجم عن ذلك، بالنظر لارتباط كثير من تلك العوائل بتنظيم «داعش»، إلى جانب المشكلات المتعلقة بتسجيل الأطفال الذين وُلدوا لآباء غير عراقيين.

ويقول العراق إنه يسعى لإغلاق المخيم الذي يؤوي عشرات الآلاف من زوجات وأبناء مسلحي «داعش»، وكانت الحكومة أعدت برنامجاً على مراحل لتحقيق ذلك.

وأعلنت إدارة الرئيس جو بايدن، الأسبوع الماضي، أن الولايات المتحدة استعادت 11 من مواطنيها، بينهم 5 أطفال، من مخيمي «الهول» و«الروج» بشمال شرقي سوريا.

ورأت واشنطن أن هذه «أكبر عملية إعادة تقوم بها حتى الآن من المخيمين»، وفقاً لتصريح أدلى به وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن.

«قنبلة بشرية»

وقال النائب وعد القدو، عضو لجنة الأمن والدفاع، إن «مخيم (الهول) قنبلة بشرية تهدد أمن منطقة الشرق الأوسط بشكل مباشر ومنها العراق؛ كونه يضم متطرفين ينتمون إلى قرابة 60 دولة».

وأوضح القدو، في تصريحات صحافية، أمس الجمعة، أن «العراق أدرك خطورة المخيم منذ إنشائه؛ لأنه يحمل أجندة متعددة تستهدف بالأساس الأمن والاستقرار في المنطقة، وبغداد أكثر المتضررين».

ورأى القدو أن «سحب دول لرعاياها من المخيم سيسهم في تفكيك المشكلة، وخلق رأي عالمي والضرورة سحبهم وإلغاء بيئة تصنع التطرف الذي لن يقف عند حدود جغرافية محددة، بل يمثل تهديداً لكل الدول».

ترجيحات باستمرار قاليباف... والمنافسون 3 محافظين متشددين

جولة ثانية للانتخابات البرلمانية في إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

استكمل الإيرانيون انتخابات شكلية كانت قد أجريت جولتها الأولى في مطلع مارس (آذار) الماضي، لكن أهميتها ستكون في تنافس المحافظين المتشددين على منصب رئيس البرلمان.

وبدأ الناخبون في إيران، أمس الجمعة، الإدلاء بأصواتهم في دورة ثانية من الانتخابات التشريعية لإكمال نصاب البرلمان في المناطق، بعد أن نال المرشحون أقل من 20 في المائة في الدورة الأولى التي انتهت كما المتوقع لصالح المحافظين. ويتنافس 90 مرشحاً بينهم سبع نساء في هذه الدورة، على 45 مقعداً من أصل 290 يتألف منها مجلس الشورى الإسلامي. وفي العاصمة، أكبر الدوائر الانتخابية في البلاد، تنافس 32 مرشحاً محافظاً على 16 مقعداً، بعد حصول 14 مرشحاً على نسبة الأصوات المطلوبة لحجز مقاعدهم في البرلمان.

خامنئي أول المصوتين

وكان المرشد علي خامنئي أول من أدلى بصوته، صباح أمس الجمعة، في خطوة تقليدية يُعلَن من خلالها فتح أبواب مراكز الاقتراع.

وقال خامنئي إن «الانتخابات بحدّ ذاتها أمر أساسيّ ومهم. إنها دلالة على حضور الناس وإرادتهم وقرارهم. لذلك تقتضي المسؤولية الوطنية على كل مَن يرغب في تقدّم البلاد وبلوغها الأهداف الكبرى المشاركة فيها». وشدد على أن «زيادة نسبة المشاركة تعني مجلس شورى أقوى»، وفقاً لما نقلته وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».

وكانت دورة الاقتراع الأولى التي أجريت مطلع مارس الماضي، شهدت نسبة مشاركة بلغت 41 في المائة، وهي أدنى من نسبة 42,57 في المائة التي سجلت في الانتخابات التشريعية السابقة التي أجريت مطلع عام 2020.

وأدلى 25 مليون إيراني من أصل 61 مليون ناخب بأصواتهم في الدورة الأولى، في أكبر نسبة امتناع منذ قيام الجمهورية الإسلامية في عام 1979.

وعزز التيار المحافظ في إيران إمساكه بالسلطة التشريعية مع تحقيقه الفوز في انتخابات مجلس الشورى، ومجلس خبراء القيادة الذي يتولى اختيار المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية. وباتت السلطات الثلاث في البلاد، التنفيذية والتشريعية والقضائية، بيد التيار المحافظ المتشدد منذ فوز إبراهيم رئيسي في الانتخابات الرئاسية لعام 2021.

وكانت «جبهة الإصلاح»، الائتلاف الرئيسي للأحزاب الإصلاحية، رفضت المشاركة في هذه «الانتخابات التي لا معنى لها»، كما وصف الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي، في تسجيل صوتي نقلته وسائل إعلام من بينها «إيران إنترناشونال».

منصب رئيس البرلمان

ورغم أن نتيجة الانتخابات شبه محسومة، فإن المرجح خلال الأسابيع المقبلة أن يتصاعد النقاش الداخلي حول هوية منصب رئيس البرلمان الإيراني.

ورغم تراجع أهمية البرلمان في السياسة الإيرانية، فإن هذا المنصب يحظى بأهمية داخل الدوائر الإيرانية، كما يصف تقرير لمعهد واشنطن صدر في فبراير (شباط) الماضي.

وإلى جانب عضوية رئيس البرلمان في «المجلس الأعلى للأمن القومي»، بإمكانه أن يساهم إلى حد كبير في تعزيز الأجندات الرئاسية أو عرقلتها.

على سبيل المثال، لعب علي لاريجاني دوراً في دعم الاتفاق النووي الذي أبرمه الرئيس السابق حسن روحاني عام 2015، في حين تحدى خلفه، محمد باقر قاليباف، وهو جنرال في «الحرس الثوري» الإيراني، روحاني من خلال الترويج لمشروع قانون يفرض على الحكومة اتخاذ خطوات مهمة في المجال النووي إذا لم يتم رفع العقوبات الدولية. وألقى روحاني باللوم على هذا التشريع في عرقلة محاولاته لإعادة إحياء الاتفاق النووي. ورأى معهد واشنطن أن قاليباف هو المرشح المفضل لولاية أخرى، حتى مع مزاعم الفساد الذي طالته في وسائل الإعلام.

وإذا لم ينجح قاليباف في حسم منصبه عبر المشاورات الحالية، فقد يتنافس مع وزير الخارجية الأسبق منوشهر متقي، وهو من صقور المحافظين في البرلمان المقبل، والنائب مجتبى ذوري النوري، نائب رئيس البرلمان الحالي، ومرتضى آقا طهراني كبير جماعة «بايداري» المتشددة.

السبت 2024/5/11 - Saturday - العدد 16601 Issue

«حماس»: احتمال تحوّل القتال الدائر في قطاع غزة إلى ما يشبه «حرب استنزاف»

إسرائيل توافق على «توسيع محسوب» في رفح

أدى اشتداد القصف الإسرائيلي على رفح إلى نزوح 110 آلاف شخص وفق ما ذكرت «أونروا» (أ.ف.ب)

واشنطن - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

وافق مجلس الوزراء الأمني الإسرائيلي على «توسيع محسوب» لعملية الجيش في رفح في تصويت، على الرغم من أنه أصدر تعليماته للمفاوضين بمواصلة الجهود للتوصل إلى اتفاق حول الرهائن، وفق ما أفاد به موقع «أكسيوس»، أمس الجمعة، نقلاً عن مصادر لم يحددها.

ونقل «أكسيوس» عن مصدرين أن التوسع لن يتجاوز الخط الأحمر الذي وضعه الرئيس الأميركي جو بايدن، بينما قال مصدر ثالث إن توسيع العملية يمكن عدُّه تجاوزاً للخط الذي حدده بايدن بعدما علق إرسال بعض المساعدات العسكرية الأميركية مؤقتاً.

غوتيريش: مصير على المحك

في غضون ذلك، حذّر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أمس، من أن هجوماً برياً إسرائيلياً على رفح سيؤدي إلى «كارثة إنسانية هائلة»، محذراً من أن مصير المنطقة كلها أصبح «على المحك»، في حين تواصل إسرائيل قصف غزة بعد أن غادر مفاوضو إسرائيل «حماس»، القاهرة من دون اتفاق.

وقال غوتيريش خلال زيارة إلى العاصمة الكينية نيروبي إن «هجوماً برياً واسع النطاق في رفح سيؤدي إلى كارثة إنسانية لا يمكن تصورها ويوقف جهودنا لدعم الناس مع اقتراب المجاعة»، وفق ما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف «نعمل بنشاط مع جميع الأطراف المعنية من أجل استئناف إدخال الإمدادات المنقذة للحياة - بما في ذلك الوقود الذي تشتد الحاجة إليه - عبر معبري رفح وكرم أبو سالم»، مجدداً دعوته إلى وقف إطلاق النار.

وشهد صحافيو وكالة الصحافة الفرنسية ضربات مدفعية على رفح، بعد أن تعهد الرئيس الأميركي جو بايدن في مقابلة وقف تسليم قذائف مدفعية وغيرها من الأسلحة لإسرائيل إذا شنت هجوماً واسع النطاق على المدينة. لكن رغم المعارضة الدولية، دخلت القوات الإسرائيلية، منذ الثلاثاء، القطاع الشرقي من رفح، قائلة إنها تلاحق مقاتلي حركة «حماس» والفصائل الفلسطينية.

التوسع في رفح

وسيطرت دبابات إسرائيلية، أمس، على الطريق الرئيسية التي تفصل بين النصفين الشرقي والغربي لرفح بجنوب قطاع غزة، مما أدى فعلياً إلى تطويق كامل للجانب الشرقي للمدينة. وأفاد سكان بوقوع انفجارات وإطلاق نار دون انقطاع تقريباً شرق وشمال شرقي المدينة، مع اندلاع اشتباكات عنيفة بين القوات الإسرائيلية ومسلحي «حماس» وحركة «الجهاد الإسلامي».

وقالت «حماس» إنها نصبت كميناً لدبابات إسرائيلية قرب مسجد شرق المدينة، مما يشير إلى أن القوات الإسرائيلية توغّلت كيلومترات عدة من الشرق إلى مشارف منطقة البنايات.

وأمرت إسرائيل المدنيين بإخلاء النصف الشرقي من رفح؛ مما أجبر عشرات الآلاف على البحث عن مأوى خارج المدينة التي شكّلت من الأصل الملاذ الأخير لأكثر من مليون فروا من مناطق أخرى من القطاع خلال الحرب، حسبما أفادت وكالة «رويترز» للأنباء.

> غوتيريش: مصير المنطقة كلها أصبح «على المحك»

وتقول إسرائيل إنها لن تتمكّن من تحقيق النصر في الحرب دون شنّ هجوم على رفح للقضاء على آلاف من مسلحي «حماس» تعتقد بأنهم يختبئون هناك، فيما تقول وكالات إغاثة إن المعركة تُعرّض مئات الآلاف من المدنيين النازحين للخطر. وقال الجيش الإسرائيلي إن قواته في شرق رفح عثرت على مداخل عدة لأنفاق، وإن القوات الإسرائيلية مدعومة بضربة جوية اشتبكت من مسافة قريبة مع مجموعات من مسلحي «حماس» وقتلت عدداً منهم. وأضاف أن الطائرات الإسرائيلية قصفت مواقع عدة انطلقت منها صواريخ وقذائف هاون صوب إسرائيل في الأيام القليلة الماضية، من بينها ما استهدف معبر كرم أبو سالم. وأدى اشتداد القصف الإسرائيلي لرفح إلى نزوح 110 آلاف شخص، وفق ما ذكرت «أونروا».

تطويق «المنطقة الحمراء»

وأغلقت دبابات إسرائيلية شرق رفح من ناحية الجنوب بالفعل، وسيطرت على المعبر الوحيد بين قطاع غزة ومصر. وأسفر تقدم القوات الإسرائيلية، أمس الجمعة، صوب طريق صلاح الدين الذي يقسم القطاع عن استكمال تطويق «المنطقة الحمراء» التي أمروا السكان بإخلائها.

وتسبب الهجوم على رفح خلال الأيام القليلة الماضية واحتمال اجتياحها بالكامل في نشوب أكبر خلاف منذ أجيال بين إسرائيل وحليفتها الأقرب الولايات المتحدة، التي حجبت شحنة أسلحة عن إسرائيل لأول مرة منذ بدء الحرب.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يوم الخميس إن الإسرائيليين «سيقاتلون بأظافرهم» إذا لزم الأمر. وقال في مقابلة تلفزيونية مع برنامج في محطة أميركية، إنه يأمل في أن تتجاوز إسرائيل خلافاتها مع الرئيس الأميركي جو بايدن.

«حرب استنزاف»

في المقابل، لمّح مصدر فلسطيني قريب من «حماس» إلى احتمال تحوّل القتال الدائر في قطاع غزة إلى ما يشبه «حرب استنزاف»، قائلاً إن ذلك «وارد وطبيعي، فالمقاومة أعادت تموضعها حتى في المناطق التي اجتاحها الاحتلال ودمرها، فكيف بمنطقة رفح التي حضّرت نفسها جيداً لهذا اليوم».

وأكد لـ «الشرق الأوسط» أن مفاوضات التهدئة الأخيرة لم تطرح بتاتاً مسألة مصير قيادي «حماس» في غزة، يحيى السنوار، لكنه قال إن هذا الموضوع «جرت الإشارة إليه قبل شهور من قبل بعض الأطراف بصورة غير رسمية وغير مباشرة، وهو بالنسبة لنا مرفوض مطلقاً من حيث المبدأ، فضلاً عن أن قياداتنا ليست من النوع الذي يغادر الميدان، فهي تقاتل وتظل صامدة حتى النصر أو الشهادة».

وسط تحذيرات متكررة من القاهرة وتأكيدات في تل أبيب باستمرار عمليتها

السيناريوهات المصرية للتعامل مع اجتياح رفح

نازحون فلسطينيون من الجنوب يحاولون العودة إلى شمال قطاع غزة (أ.ف.ب)

القاهرة: أحمد عدلي

جددت العملية العسكرية «المحدودة» التي نفذها الجيش الإسرائيلي في رفح الفلسطينية، أخيراً، الحديث عن السيناريوهات المصرية للتعامل مع المخطط الإسرائيلي حال «اجتياح كامل لرفح»، في ظل تحذيرات مصرية متكررة بشأن «تداعيات اجتياح المدينة على الفلسطينيين»، وتأكيدات إسرائيلية بـ«استمرار العملية».

ويكرر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تأكيده أنه «لا مفر من الدخول إلى رفح لتحقيق هدف القضاء على (حماس)»، فيما لا تزال إسرائيل تصف العمليات التي تنفذها في رفح منذ الاثنين الماضي بأنها «محدودة»، وتستهدف مواقع محددة، وفق بيانات رسمية صادرة من مكتب نتنياهو.

وسيطرت دبابات إسرائيلية، الجمعة، على الطرق الرئيسية التي تفصل بين النصفين الشرقي والغربي لرفح بجنوب قطاع غزة، مما أدى فعلياً إلى تطويق كامل للجانب الشرقي للمدينة. وأفاد موقع «أكسيوس»، الجمعة، نقلاً عن مصدرين لم يحددهما، أن «التوسع في رفح لم يتجاوز الخط الأحمر الذي وضعه الرئيس الأميركي جو بايدن»، بينما قال مصدر ثالث إن «توسيع العملية يمكن عدُّه تجاوزاً للخط الذي حدده بايدن، في وقت علق فيه إرسال بعض المساعدات العسكرية الأميركية مؤقتاً».

وحذرت مصر كثيراً من مخاطر أي عملية عسكرية إسرائيلية برفح الفلسطينية جنوب قطاع غزة، لما ينطوي عليه هذا العمل التصعيدي من «مخاطر إنسانية بالغة تهدد أكثر من مليون فلسطيني موجودون في تلك المنطقة».

وكرر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي تحذيره من «العواقب الإنسانية الهائلة للعمليات العسكرية الإسرائيلية في رفح الفلسطينية»، مؤكداً خلال اتصال هاتفي مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، مساء الخميس، أن هذه العمليات «تمثل عائقاً خطيراً أمام انتظام عمليات دخول المساعدات الإنسانية والإغاثية، وانتظام عمليات خروج الجرحى والمرضى لتلقي العلاج».

ووفق رئيس هيئة الاستطلاع الأسبق بالجيش المصري، الخبير الاستراتيجي، اللواء نصر سالم، فإن «مصر ستعمل في إطار الخيارات الدبلوماسية حال اجتياح رفح»، مشيراً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى «محدودية الخيارات المصرية في التعامل مع الموقف الإسرائيلي، خاصة في ضوء حرص القاهرة على إنفاذ المساعدات إلى قطاع غزة، ولعب دور الوسيط في المفاوضات بين الجانبين للوصول إلى هدنة في قطاع غزة». ورأى القنصل المصري الأسبق في تل أبيب، السفير رفعت الأنصاري، أن «كافة الخيارات مفتوحة باستثناء المواجهة العسكرية»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن «ما يحدث حتى الآن من إسرائيل لا يمثل أي خروقات (جوهرية) لمعاهدة (السلام) الموقعة بين البلدين»، مشيراً إلى أن «الولايات المتحدة سوف تلعب دوراً مهماً في احتواء أي تصعيد محتمل».

الأنصاري أوضح أن «الموقف الإسرائيلي يضع في اعتباره جميع التحذيرات المصرية في هذا الشأن، بما فيها ما حددته القاهرة بأن (اجتياح رفح) يهدد الأمن القومي»، لافتاً إلى أن «تنفيذ عمليات اجتياح محدودة من قبل تل أبيب في رفح الفلسطينية بمثابة استجابة إسرائيلية واضحة للمخاوف المصرية، لا سيما مع تحرك الفلسطينيين نحو خان يونس ووسط غزة وليس تجاه سيناء المصرية».

أيضاً قال الخبير المصري في الشؤون الإسرائيلية بمركز «الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، الدكتور سعيد عكاشة، إن الرفض المصري القاطع لتهجير الفلسطينيين وإخراجهم من أراضيهم «أمر لم ولن تتنازل عنه مصر»، لافتاً إلى أن «مصر قد تلجأ حال إضرار إسرائيل بالأمن القومي المصري إلى الولايات المتحدة بوصفها ضامناً لاتفاقية السلام، أو تقوم بتعليق العمل بمعاهدة (السلام) حال حدوث (اجتياح كامل لرفح)». لكن عكاشة أوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «إسرائيل مهتمة بالحفاظ على اتفاقية (السلام) مع مصر، ورغم الأوضاع على الشريط الحدودي، فلا تزال تل أبيب تضع السلام مع القاهرة في أولوياتها، الأمر الذي سيدفع تل أبيب لمقاربة، حال التمسك باقتحام رفح الفلسطينية، من خلال عمليات محدودة بكل حي في المدينة بشكل منفرد، وهو ما يعني استمرار الحرب لفترة طويلة».

وكان المتحدث باسم البيت الأبيض للأمن القومي، جون كيربي، قد أكد، الخميس، أن «قيام إسرائيل بعملية كبرى في رفح لن يحقق هدف واشنطن وتل أبيب إلحاق الهزيمة بحركة (حماس)»، مشيراً إلى أن هناك طرقاً أفضل الآن لملاحقة قادة الحركة بدلاً من تنفيذ عملية «محفوفة بمخاطر كبيرة على المدنيين».

في السياق، أشار قنصل مصر الأسبق في تل أبيب إلى أن تكرار اللقاءات والتنسيقات الأمنية والعسكرية بين المسؤولين الإسرائيليين ونظرائهم المصريين، «يعكس الالتزام الإسرائيلي بجميع التعهدات الموقعة مع مصر»، لافتاً إلى أنه «حتى في حال سيطرة إسرائيل على (محور فيلادلفيا) بشكل كامل، فإن الوضع سيظل مستقراً».

وعلى مدار الأشهر الماضية، كان «محور فيلادلفيا» محور تصريحات إسرائيلية تستهدف السيطرة عليه، قوبلت بردود مصرية حادة «ترفض أي وجود إسرائيلي على امتداد المحور الحدودي الذي يبلغ طوله 14 كيلومتراً».

وبينما يلفت عكاشة إلى أن التحركات الإسرائيلية في رفح الفلسطينية ما دامت لم تتسبب في أضرار داخل الأراضي المصرية، فإن «القاهرة سوف تواصل العمل بالمسار الدبلوماسي». أشار سالم إلى أن التصعيد الدبلوماسي والحديث عن تعليق العمل باتفاقية «كامب ديفيد»، «أمر سيضر بالخيارات الدبلوماسية التي تقوم بها مصر لصالح الفلسطينيين، وسيكون بمثابة فرصة تستغلها إسرائيل، الأمر الذي سيكون له مردود سلبي على ما تحقق جهود من دبلوماسية في الفترة الماضية».

عدد سكان إسرائيل تضاعف 12 مرة منذ النكبة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

نشرت دائرة الإحصاءات المركزية الإسرائيلية الرسمية، معطيات جديدة عن عدد السكان، بمناسبة ذكرى تأسيسها الـ76، واتضح منها أنه تضاعف 12 مرة منذ عام 1948.

وقالت إن عدد سكان إسرائيل يبلغ حالياً 9 ملايين و900 ألف نسمة، عشية «يوم الاستقلال» الذي يصادف يوم الثلاثاء المقبل، بينهم 7 ملايين و247 ألف يهودي ويشكلون 73,2 بالمائة، ومليونان و89 ألف عربي (21,1 في المائة) بينهم نحو 400 ألف فلسطيني في القدس الشرقية المحتلة ونحو 20 ألف سوري في الجولان المحتل، و564 ألف مهاجر ليسوا مسجلين يهوداً في سجل السكان (5,7 بالمائة)، وهم القادمون من دول الخارج خصوصاً دول الاتحاد السوفياتي سابقاً.

وازداد عدد السكان خلال العام الماضي بـ189 ألفاً، مسجلاً بذلك زيادة بنسبة 1,9 بالمائة، إذ وُلد نحو 196 ألف طفل، وهاجر إلى إسرائيل نحو 37 ألفاً، وتوفي نحو 60 ألف شخص. وأكدت أن 80 في المائة من اليهود هم من مواليد البلاد. والباقون ولدوا في الخارج. ومنذ النكبة حتى اليوم، هاجر إلى إسرائيل نحو 3,4 مليون شخص، ونحو مليون و600 ألف هاجروا إلى إسرائيل منذ عام 1990، في أعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي.

ويتوقع حسب وتيرة الازدياد السكاني الحالية أن يتجاوز عدد سكان إسرائيل 10 ملايين في «يوم الاستقلال» العام المقبل، وأن يرتفع إلى 11 مليوناً و100 ألف في عام 2030، وإلى 13 مليوناً و200 ألف في عام 2040، وأن يصل عدد السكان إلى 15 مليوناً و200 ألف في عام 2048، أي بعد 100 عام على النكبة.

وحسب هذه المعطيات، فإن 45 بالمائة من اليهود بالعالم سكنوا في إسرائيل في نهاية عام 2022. وأعمار نحو 28 بالمائة من السكان دون سن 14 عاماً، و12 في المائة فوق سن 65 عاماً.

قتلى الحروب

ونشرت وزارة الدفاع الإسرائيلية معطيات عن عدد قتلى الحروب، قالت فيها إن 1504 جنود ومدنيين سقطوا في القتال أو بسبب الأعمال العدائية منذ يوم الذكرى الأخير في إسرائيل، وإن هذه الإحصائية تدل على أن هذه السنة كانت الأكثر دموية بالنسبة لقوات الأمن والمدنيين في البلاد منذ 5 عقود.

وبحسب هذه الإحصاءات، قُتل 760 جندياً في أثناء خدمتهم بالجيش خلال العام الماضي. وقالت الوزارة إن 61 من قدامى المحاربين المعاقين توفوا بسبب مضاعفات إصابات أصيبوا بها أثناء خدمتهم في السنوات السابقة. وبذلك يصل العدد الإجمالي للأشخاص الذين لقوا حتفهم أثناء الخدمة في البلاد منذ عام 1860، وهو العام الذي بدأت فيه إسرائيل، وقبلها الجالية اليهودية في المنطقة، بإحصاء عدد جنودها القتلى، إلى 25,034.

وتشمل الأرقام السنوية جميع الجنود وأفراد الشرطة وعملاء جهاز الأمن العام (الشاباك) وضباط الأمن المدنيين الذين توفوا في العام الماضي، سواء أثناء تأدية واجبهم، أو نتيجة حادث أو مرض أو انتحار.

وأما في الحرب على غزة، التي بدأت في 7 أكتوبر (تشرين الأول) مع هجوم حركة «حماس» في جنوب إسرائيل، فقد قُتل 711 جندياً وفرداً من قوات الأمن. ومن بينهم 598 جندياً في الجيش الإسرائيلي، و39 ضابط أمن محلياً، و68 من أفراد الشرطة، و6 من أعضاء «الشاباك» (المخابرات العامة). وقد جاءت الغالبية العظمى من القتلى خلال يوم الهجوم داخل البلدات والمعسكرات الإسرائيلية، أي قبل اجتياح قطاع غزة. والمرة الأخيرة التي تعاملت فيها إسرائيل مع هذا العدد الكبير من القتلى بصفوف قوات الأمن في عام واحد كانت خلال حرب أكتوبر عام 1973.

وبحسب المؤسسة فإن 65 من الرهائن المتبقين في غزة من المدنيين. أما الـ67 الآخرون فهم من جنود الجيش الإسرائيلي وأفراد الشرطة وأعضاء فرق الأمن المحلية في البلدات الجنوبية التي تعرضت لهجوم «حماس». وأكد الجيش الإسرائيلي مقتل 36 من الرهائن الذين ما زالوا محتجزين لدى «حماس»، مستنداً إلى معلومات استخباراتية جديدة ونتائج حصلت عليها القوات العاملة في غزة.

السبت 2024/5/11 - Saturday - العدد 16601 Issue

أميركا تهدد باستخدام «الفيتو» مجدداً... والكونغرس يستعد لمعاقبة الأمم المتحدة

تصويت بغالبية ساحقة في الأمم المتحدة تأييداً لعضوية فلسطين

واشنطن: علي بردى

صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة بغالبية ساحقة، الجمعة، على قرار يمنح فلسطين «حقوقاً وامتيازات» جديدة في المنظمات الدولية، داعية مجلس الأمن إلى «إعادة النظر بشكل إيجابي» في طلبها لتصير الدولة الـ194 في كبرى المنتديات العالمية، في خطوة اعتُبرت «رمزية»، ولكنها أثارت غضب كل من إسرائيل والولايات المتحدة. وصوتت ضد القرار: الأرجنتين وتشيكيا والمجر وميكرونيزيا وناورو وبالاو وبابوا غينيا الجديدة والولايات المتحدة وإسرائيل.

وجاء هذا التصويت بغالبية 143 من الدول الـ193 الأعضاء في الجمعية العامة، مع اعتراض 9 دول فقط وامتناع 25 دولة عن التصويت، كرد مباشر على استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) في 18 أبريل (نيسان) الماضي ضد مشروع قرار جزائري مدعوم عربياً في مجلس الأمن، حيث حظي أيضاً بتأييد من 12 من الدول الـ15 في المجلس، مع امتناع كل من بريطانيا وسويسرا.

وينص القرار على أن الجمعية العامة «تقرر» أن دولة فلسطين مؤهلة للعضوية الكاملة، موصية بأن يعيد مجلس الأمن النظر في طلبها «بشكل إيجابي». ولكن البعثة الأميركية أكدت أنها ستعاود استخدام «الفيتو» ضد أي مشروع قرار جديد يمنح العضوية الكاملة للفلسطينيين في الأمم المتحدة. وقال المندوب الأميركي البديل روبرت وود بعد التصويت: «هذا القرار غير مقبول»، معتبراً أنه «لا بديل عن المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين للتوصل إلى إنشاء الدولة الفلسطينية».

جانب من جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة التي صوتت أمس لصالح حصول فلسطين على العضوية الكاملة (أ.ف.ب)

تعديلات عدة

وقال دبلوماسيون في نيويورك إن المسودة الأصلية لقرار الجمعية العامة عُدلت أكثر من مرة استجابة لمخاوف عبرت عنها الولايات المتحدة ودول أخرى مثل روسيا والصين اللتين تشعران بالقلق من انعكاسات محتملة لمثل هذه الحقوق والامتيازات على كوسوفو وتايوان؛ لأن النص بصيغته الأولى كان من شأنه أن يمنح فلسطين «الحقوق والامتيازات اللازمة لضمان مشاركتها الكاملة والفعالة» في جلسات الجمعية ومؤتمرات الأمم المتحدة «على قدم المساواة مع الدول الأعضاء». وأصبحت فلسطين دولة «مراقبة» غير عضو في الأمم المتحدة عام 2012. ولكن العضوية الكاملة تحتاج وفقاً لميثاق المنظمة الدولية إلى قرار في مجلس الأمن يوصي الجمعية العامة بالتصويت على ذلك. وعلى رغم ذلك، فإن القرار الذي أصدرته الجمعية العامة، الجمعة، يفعل «الحقوق والامتيازات الإضافية» لمشاركة فلسطين في نشاطات الأمم المتحدة من خلال طرق عدة اعتباراً من الدورة السنوية التاسعة والسبعين التي تبدأ في سبتمبر (أيلول) المقبل «من دون المساس بحقوقها وامتيازاتها الحالية». وطبقاً لما أورده ملحق خاص بالقرار، فإن للفلسطينيين «الحق في شغل مقاعدهم بين الدول الأعضاء بحسب الترتيب الأبجدي»، والعديد من الحقوق الأخرى المتعلقة بالتسجيل في قوائم المتكلمين، والإدلاء ببيانات نيابة عن مجموعةٍ ما، وتقديم المقترحات والتعديلات وعرضها، والمشاركة في رعاية المقترحات والتعديلات، وتقديم تعليلات التصويت، وحق الرد فيما يتعلق بمواقف المجموعات، واقتراح بنود لإدراجها في جدول الأعمال المؤقت للدورات العادية أو الاستثنائية.

دون العضوية الكاملة

وكذلك يمنح القرار الحق لأعضاء وفد دولة فلسطين في أن «يُنتخبوا أعضاء مكتب في الجلسات العامة واللجان الرئيسية للجمعية العامة»، بالإضافة إلى «الحق في المشاركة الكاملة والفعالة في مؤتمرات الأمم المتحدة والمؤتمرات والاجتماعات الدولية التي تُعقد تحت رعاية الجمعية العامة أو، حسب الاقتضاء، تحت رعاية الأجهزة الأخرى التابعة للأمم المتحدة، بما يتماشى مع مشاركتها في المنتدى السياسي الرفيع المستوى». ويذكر الملحق أنه «لا يحق لدولة فلسطين، بصفتها دولة (مراقبة)، التصويت في الجمعية العامة أو التقدم بترشيحها لعضوية أجهزة الأمم المتحدة».

جاء التصويت بغالبية 143 دولة واعتراض 9 دول فقط وامتناع 25

وإذ تؤكد من جديد «حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، بما في ذلك الحق في إقامة دولة فلسطين المستقلة»؛ تشدد الجمعية العامة في قرارها الجديد على أن «الامتثال لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي واحترامهما يشكلان حجر الزاوية في السلام والأمن» في منطقة الشرق الأوسط، داعية المجتمع الدولي إلى «بذل جهود متجددة ومنسقة تهدف إلى التوصل دون تأخير إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي الذي بدأ عام 1967، وإلى تسوية عادلة ودائمة وسلمية لقضية فلسطين والصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة، والقانون الدولي، وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، بما في ذلك قرار مجلس الأمن (2334) ومرجعيات مدريد، بما في ذلك مبدأ (الأرض مقابل السلام)، ومبادرة السلام العربية... وإذ يؤكد من جديد في هذا الصدد دعمه الثابت لحل الدولتين المتمثل في إسرائيل وفلسطين، تعيشان جنباً إلى جنب في سلام وأمن ضمن حدود معترف بها، على أساس حدود ما قبل عام 1967». وكانت الجمعية العامة صوتت في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 2012 بغالبية 138 دولة ومعارضة 9 وامتناع 41 عن التصويت، على قرار يعتبر «فلسطين دولة غير عضو لها صفة المراقب بالأمم المتحدة».

عَلَم فلسطين

وقبيل التصويت، ألقى المندوب الإماراتي محمد أبو شهاب كلمة باسم المجموعة العربية للمطالبة بمنح فلسطين العضوية الكاملة في المنظمة الدولية. وقال إن الأمم المتحدة «تأخرت في الوفاء بالتزاماتها تجاه الشعب الفلسطيني، لكن الوقت لم يفت بعد»، محذراً من أن التصويت ضد القرار «قد يفسر على أنه ضوء أخضر لإسرائيل لمواصلة انتهاكاتها التي تقوض حل الدولتين» على «حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967»، وأن «منح فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة سيوجه رسالة قوية في هذا الشأن».

وتحدث المندوب الدائم لدولة فلسطين المراقبة، رياض منصور، عن الآثار المدمرة للحرب المستمرة في غزة؛ إذ قُتل أكثر من 35 ألف فلسطيني، وأصيب 80 ألفاً آخرون، وتشرد أكثر من مليوني شخص، مشيراً إلى أن الفلسطينيين في غزة دُفعوا إلى «أقصى حافة» القطاع وإلى «حافة الحياة». ولكن على رغم الهجمات والدمار، فإن علم فلسطين «يرفرف عالياً وبفخر» في فلسطين وفي جميع أنحاء العالم ليصبح «رمزاً يرفعه كل من يؤمن بالحرية وحكمها العادل».

أما المندوب الإسرائيلي جلعاد أردان، فاعتبر أن التصويت لمصلحة القرار بمثابة وصول الزعيم النازي أدولف هتلر إلى السلطة، وسعيه إلى إبادة الشعب اليهودي. وقال لأعضاء الجمعية العامة: «اليوم، أنتم (...) ترحبون بدولة إرهابية في صفوفها».

قانون أميركي

وجرى التصويت على القرار الجديد على رغم قلق بعض الأوساط في الأمم المتحدة؛ لأن القانون الأميركي يوجب على الولايات المتحدة التوقف عن تمويل أي منظمة تابعة للأمم المتحدة تمنح العضوية الكاملة لأي كيان يفتقر إلى «السمات المعترف بها دولياً» للدولة. واستُخدم هذا القانون قبل سنوات لوقف تمويل منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو) بعد منحها العضوية الكاملة لفلسطين عام 2011.

وبموازاة هذا القانون، وقع 23 سيناتوراً في مجلس الشيوخ على مشروع قانون «لتقييد الأموال المخصصة للأمم المتحدة والمنظمات الأخرى التي تقدم أي وضع أو حقوق أو امتيازات تتجاوز صفة (المراقب) لـ(منظمة التحرير الفلسطينية)».

يناقشها «مجلس الجامعة» تمهيداً لـ«قمة المنامة»

خطة عربية «طارئة» لمواجهة تداعيات حرب غزة

القاهرة: فتحية الدخاخني

ينطلق في العاصمة البحرينية المنامة، السبت، أول الاجتماعات التحضيرية للدورة العادية الـ33 لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، ببحث خطة عربية «طارئة» لمواجهة تداعيات «حرب غزة». وتستمر الاجتماعات التحضيرية على مدار 4 أيام بهدف وضع جدول أعمال اجتماع القمة المقرر عقدها، الخميس المقبل، بحضور القادة والزعماء العرب.

وتعد هذه هي المرة الأولى التي تستضيف فيها البحرين اجتماعاً من هذا النوع، سواء على مستوى القمم العربية العادية أو الطارئة. وكان العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة، قد أعلن رغبة المنامة في استضافة الاجتماع خلال فعاليات «قمة جدة» في السعودية، العام الماضي.

ويعقد المجلس الاقتصادي والاجتماعي، السبت، اجتماعاً على مستوى كبار المسؤولين لبحث عدة بنود على رأسها مناقشة «خطة الاستجابة الطارئة للتعامل مع التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على فلسطين»، وهو البند الذي أُدْرج على جدول الأعمال بناءً على مذكرة المندوبية الدائمة لدولة فلسطين نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

ويتضمن جدول أعمال المجلس الاقتصادي والاجتماعي أيضاً، استعراض تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية عن العمل التنموي العربي المشترك، والتقدم المحرز في اتفاقية التجارة الحرة، والاستراتيجية العربية للشباب والسلام والأمن، والتعاون العربي في مجال التكنولوجيا والابتكار، إلى جانب «استعراض تجربة المملكة العربية السعودية الناجحة في القطاع الصحي».

ومن المقرر أن يعقد المجلس الاقتصادي والاجتماعي اجتماعاً، الأحد، على مستوى الوزراء بحضور وزراء مالية الدول الأعضاء، في حين يعقد المندوبون الدائمون للجامعة العربية، الاثنين، اجتماعاً تحضيرياً تقر فيه البنود السياسية لجدول أعمال القمة، والتي سيعتمدها مجلس وزراء الخارجية العرب، الثلاثاء، تمهيداً لعرضها على القادة والزعماء العرب.

وأكد الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون العربية والأمن القومي بالجامعة العربية، السفير خليل الذوادي، أن «الظروف الراهنة تستدعي تكثيف اللقاءات والتشاور بين الدول العربية بشأن سبل مجابهة التحديات الحالية، وما تشكله من تداعيات على مستويات عدة، عربياً وإقليمياً ودولياً»، موضحاً، في تصريحات صحافية بالمنامة، أن «هناك لجاناً وزارية تعمل على مناقشة قضايا المنطقة وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وتداعيات حرب غزة، إضافة إلى العلاقات مع إيران وتركيا».

صورة جماعية للقادة المشاركين في القمة العربية - الإسلامية الأخيرة بالرياض (واس)

وأوضح الذوادي أن «جدول أعمال (قمة المنامة) سيكون مثقلاً بملفات شائكة وصعبة على رأسها مستجدات القضية الفلسطينية والعدوان الإسرائيلي والإبادة الجماعية التي يتعرض لها قطاع غزة»، آملاً أن «تكون قمة المنامة فرصة لإطلاق صوت حرية فلسطين إلى العالم». وقال إن «حرب غزة تشكل تحدياً عظيماً يتطلب موقفاً حازماً وقوياً على المستوى العربي يوقف المأساة اللاإنسانية التي تحدث على مرأى ومسمع المجتمع الدولي». وأشار إلى «أهمية أن يكون هناك حراك فاعل لإنتاج موقف موحد يستهدف وقف الحرب الإسرائيلية، والضغط على الدول الكبرى على رأسها الولايات المتحدة الأميركية لإنهاء المعاناة، ووقف إطلاق النار وإدخال المساعدات الإنسانية للمدنيين بشكل آمن وكافٍ».

ومن جانبه، قال الوزير الفلسطيني الأسبق، عضو طاقم مفاوضات «أوسلو» مع إسرائيل، حسن عصفور لـ«الشرق الأوسط»، إن «الخطة الطارئة ستتضمن دعماً اقتصادياً وإغاثياً، لكن غزة تحتاج إلى دعم سياسي وقرار عربي يؤثر في مواقف الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية».

ومنذ اندلاع الحرب في قطاع غزة، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عقدت جامعة الدول العربية اجتماعات عدة سواء على مستوى المندوبين أم وزراء الخارجية؛ لبحث الوضع في غزة.

وكانت القمة العربية - الإسلامية التي عُقدت في الرياض 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، قد قررت «تكليف وزراء خارجية المملكة العربية السعودية، بصفتها رئيسة القمتين العربية والإسلامية، وكل من الأردن، ومصر، وقطر، وتركيا، وإندونيسيا، ونيجيريا وفلسطين، والأمين العام لكل من الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، بدء تحرك فوري باسم جميع الدول الأعضاء لبلورة تحرك دولي لوقف الحرب على غزة، والضغط من أجل إطلاق عملية سياسية جادة وحقيقية لتحقيق السلام الدائم والشامل وفق المرجعيات الدولية المعتمدة».

عودة إلى الذوادي الذي أكد أن «الوضع في غزة يتطلب بذل الجهود من أجل الدفع بمحاولات حل الدولتين ضمن المبادرة العربية للسلام التي انطلقت منذ عام 2002 في القمة العربية ببيروت، ببنودها السبعة بهدف إنهاء الصراع العربي - الإسرائيلي بشكل نهائي». وأشار إلى أنه «من المنامة يستعد العرب لخوض معركة سياسية ودبلوماسية وقانونية في أروقة الأمم المتحدة من أجل الحصول على الاعتراف الدولي الرسمي بالدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس».

والشهر الماضي، استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار قدمته الجزائر بمنح فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة. وبلغ عدد الأعضاء الذين صوتوا لصالح منح فلسطين العضوية الكاملة في جلسة عقدها مجلس الأمن، 12 دولة، في حين امتنعت دولتان عن التصويت هما بريطانيا وسويسرا، واعترضت الولايات المتحدة على المشروع.

وبدوره، طالب عصفور قمة المنامة بـ«اتخاذ قرارات من شأنها التأثير في صناع القرار العالمي، خاصة واشنطن». وقال إن «الدول العربية قوة اقتصادية هائلة ولو اتخذت قراراً رسمياً بمقاطعة البضائع الإسرائيلية أو الغربية فسيكون لها تأثير كبير على دول العالم»، مشيراً إلى أن «المقاطعة الشعبية غير كافية».

أما أستاذ العلوم السياسية في جامعة القدس، الدكتور جهاد الحرازين، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «الأنظار تتطلع لقمة المنامة، التي تقع القضية الفلسطينية على رأس أولوياتها، لا سيما مع تداعيات الحرب في غزة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والتي تتطلب موقفاً عربياً موحداً، وقراراً قادراً على مجابهة تلك التداعيات التي امتدّت إلى كل دول المنطقة، لتفاقم من الوضع الاقتصادي الذي يعاني جراء الحرب الروسية - الأوكرانية». وطالب الحرازين القادة العرب بوضع «خطة طوارئ لمجابهة تلك التداعيات الاقتصادية وارتفاع الأسعار، إضافة إلى وضع آليات لتنمية القطاع الزراعي والصناعي والتجارة البينية بين الدول العربية».

في السياق نفسه، لفت الذوادي إلى «الاستعدادات التي قامت بها البحرين لاستضافة القمة، بما يحقق النتائج المنشودة لتلبية تطلعات الشعوب العربية ومصالح دول المنطقة». وقال إن «البحرين على موعد تاريخي مع احتضان القمة للمرة الأولى في تاريخها، وفي ظروف سياسية معقدة».

وتكتسب القمة الثالثة والثلاثون زخماً دولياً، في ظل الظروف والتحديات الأمنية التي تشهدها المنطقة، ما يتطلب «التوصل إلى قرارات بنّاءة تسهم في تعزيز التضامن العربي، ودعم جهود إحلال السلام والأمن والاستقرار في المنطقة».

وجمع شعار القمّة الذي جرى تدشينه أخيراً، بين التاج الملكي باللون الذهبي، شعار مملكة البحرين، وشعار جامعة الدول العربية، وكتب أسفله «قمّة البحرين»، وانتشرت في شوارع المنامة لافتات وأعلام الدول العربية. وكان وفد الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، قد وصل إلى المنامة، الخميس، في إطار الاستعدادات الخاصة بالقمة. وشهدت الفترة الأخيرة عقد اجتماعات عدة؛ للتحضير للقمة بين الأمانة العامة للجامعة، والبحرين، شُكّلت من خلالها لجنة عامة للإعداد للقمة برئاسة الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، السفير حسام زكي.

قتيلان مدنيان في قصف إسرائيلي لفريق صيانة محطة الاتصالات

بيروت: «الشرق الأوسط»

تواصلت «الحماوة» العسكرية عند الحدود الجنوبية للبنان، والتي أدت إلى مقتل مدنيين اثنين وعدد من الجرحى في جنوب لبنان إثر القصف الإسرائيلي الذي يشهد وتيرة متصاعدة في الأيام الأخيرة وينتج عنه أضرار كبيرة في الممتلكات وخسائر بشرية، في حين رد «حزب الله» باستهداف المستعمرات الإسرائيلية بعشرات صواريخ «الكاتيوشا».

وفي تطوّر غير مسبوق، استهدف القصف الإسرائيلي فريقاً فنياً كان يقوم بأعمال الصيانة لشبكة الاتصالات في المنطقة بعد حصوله على إذن مسبق عبر قوة الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل)، وفق ما أشارت «الوكالة الوطنية للإعلام»، ما أدى إلى مقتل شخصين وإصابة آخرين. وأفادت «الوكالة الوطنية» بـ«غارة نفذها الطيران المسيّر الإسرائيلي» على بلدة طيرحرفا، في حين كان فريق من شركة «تاتش»، إحدى الشركتين المشغلتين للهاتف الجوال في لبنان، يجري «أعمال الصيانة لإحدى محطات الإرسال في البلدة، بمواكبة من الدفاع المدني في (كشافة الرسالة الإسلامية)»، حيث هرعت سيارة الإسعاف إلى المكان، لتؤكد في وقت لاحق سقوط قتيلين، أحدهما عنصر في «كشافة الرسالة الإسلامية» (التابعة لحركة أمل)، والثاني فني من شركة «power tec» المتعهدة بأعمال الصيانة في شركة «تاتش»، كاشفة أن «فريق عمل الصيانة كان قد حصل على إذن مسبق من قوات (اليونيفيل) للحضور إلى طيرحرفا وإجراء الصيانة لأعمدة الإرسال».

وأشار مصدر في شركة «تاتش» لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، مفضلاً عدم الكشف عن هويته، إلى أن الغارة استهدفت فريقاً للشركة خلال قيامه بأعمال الصيانة في محطة إرسال في البلدة، مضيفاً: «فقدنا الاتصال معهم لأن المحطة قُصفت».

في موازاة ذلك، تواصل القصف الإسرائيلي على بلدات جنوب لبنان، واستهدف بلدة العديسة بالقذائف الفوسفورية، مما تسبب باندلاع حريق هائل امتد إلى ما بين المنازل في كفركلا وبساتين الزيتون، وتعذر على فرق الدفاع المدني الوصول إلى المكان بسبب القصف الإسرائيلي المستمر.

كذلك، أطلق الجيش الإسرائيلي القنابل الحارقة والفوسفورية على جبل اللبونة ومحيط بلدتي الناقورة وعلما الشعب، كما تعرضت أطراف بلدات زبقين وياريn والجبين في القطاع الغربي لقصف مدفعي إسرائيلي. وبعد الظهر، قال مراسل قناة «المنار» التابعة لـ«حزب الله» إن عشرات الصواريخ أُطلقت باتجاه مستوطنة كريات شمونة، والقبة الحديدية فشلت في اعتراض عدد كبير منها.

في المقابل، قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن صاروخين مضادين للدروع أُطلقا من لبنان في اتجاه الجليل الأعلى، ما أدى إلى اندلاع حريق.

وبعد استهداف وسط بلدة يارون ليلاً وبلدتي بليدا وكفركلا بغارات إسرائيلية ظهراً، كتب المتحدّث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، الجمعة، على حسابه بمنصة «إكس» قائلاً: «خلال الساعات الأخيرة رصد فريق تابع لوحدة (869) عنصرين تابعين لـ(حزب الله) وهما يتحركان بجوار مبنى عسكري في منطقة يارون ويحملان وسائل قتالية. وبعدها بقليل هاجمت طائرات حربية تابعة لسلاح الجو العنصرين»، ولفت إلى أنه في وقت سابق «أغارت طائرات حربية تابعة لسلاح الجو على بنية تحتية تابعة لـ(حزب الله) في منطقة كفركلا. بالإضافة إلى ذلك تمت مهاجمة مبنى عسكري تابع للحزب في منطقة بليدا، والذي وُجد فيه عناصر».

من جهته، نعى «حزب الله» عنصرين، يدعيان حسن علي كريّم من بلدة دير سريان في جنوب لبنان، وأحمد علي مهدي من بلدة عدشيت في جنوب لبنان، أحدهما كان مصاباً في مواجهات سابقة. وأعلن عن استهدافه موقع المالكية، وقال في بيان له: «بعد رصد وترقب لقوات العدو الإسرائيلي وعند وصول آلياته إلى موقع المالكية، استهدفها مجاهدو المقاومة الإسلامية بقذائف المدفعية».

الدخان يتصاعد من بلدة كفركلا إثر استهدافها بقصف إسرائيلي (أ.ف.ب)

> «حزب الله» رد باستهداف المستعمرات الإسرائيلية بعشرات صواريخ «الكاتيوشا»

قطاع الفنادق أكثر المتضررين وأصحاب المؤسسات يتحسرون على الموسم الماضي

بيروت: كارولين عاكوم

ينظر أصحاب المؤسسات السياحية في لبنان بتشاؤم إلى موسم الصيف المقبل متحسّرين على صيف عام 2023 الذي كان الأفضل بعد 3 سنوات من الانتكاسة، ما جعلهم يعوّلون عليه ليكون بداية استعادة النمو، قبل أن تبدأ الحرب في الجنوب، وتنسف كل الآمال.

وتأتي اليوم التهديدات الإسرائيلية بأن الصيف «سيكون ساخناً في لبنان»، لتزيد القلق من ضرب الموسم السياحي الذي لا تعكس مؤشراته تفاؤلاً كبيراً، وهو ما يتحدث عنه نقيب الفنادق بيار الأشقر واصفاً نسبة الحجوزات في الفنادق منذ شهر أكتوبر (تشرين الأول) بـ«المعدومة». ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «مجرّد التهديد بالصيف الساخن، إضافة إلى استمرار الحرب في الجنوب سببان كافيان لعدم إقدام عدد كبير من المغتربين والسياح على الحجز للمجيء إلى لبنان»، لافتاً إلى أن مؤشرات الحجوزات تبدأ عادة الظهور في أوائل شهر مايو (أيار)، لكن هذا العام هي معدومة.

مع العلم بأن معظم الفنادق وأكبرها في بيروت تقفل بشكل جزئي من دون أن تعلن ذلك، وفق الأشقر، مشيراً كذلك إلى أن 90 في المائة من الفنادق في جبل لبنان معظمها مغلق بشكل نهائي، وإن كان أصحابها لم يعلنوا ذلك، وهو ما انعكس على عدد الموظفين بحيث بات الاعتماد على عدد قليل منهم بانتظار ما سيؤول إليه الوضع في المرحلة المقبلة.

ويتحسّر الأشقر على موسم الصيف العام الماضي قائلاً: «كان الموسم ممتازاً بعد 3 سنوات من الانتكاسة، وكنا قد بدأنا بمرحلة النمو، وأسهم في ذلك قدوم أعداد كبيرة من السياح الأجانب، لكن اليوم ومع تحذيرات السفارات لمواطنيها بعدم القدوم إلى لبنان طبعاً لن يغامروا بالمجيء، علماً بأن نجاح الموسم السياحي العام الماضي كان بشكل أساسي بسبب أعداد السياح الأجانب الذين أتوا إلى لبنان»، من هنا، يرى أن الوضع اليوم هو أسوأ مما كان عليه خلال الأزمة الاقتصادية، حيث كان السياح يأتون إلى لبنان بعيداً عن أي تحذيرات أومخاوف.

وفي حين يؤكد الأشقر أنه مجرّد الإعلان عن وقف إطلاق النار سترتفع مؤشرات الحجوزات، يوضح: «هذا الشهر وبداية الشهر المقبل، مرحلتان حاسمتان بالنسبة إلى الموسم السياحي في لبنان، فإذا توقفت الحرب فسنشهد فوراً ارتفاعاً في الحجوزات، أما إذا استمرت أسابيع مقبلة فسيفوتنا القطار، ويوماً بعد يوم سنخسر موسم الصيف».

مع العلم، أن الاقتصاد في لبنان يعتمد في جزء كبير منه على السياحة، بحيث يشكل القطاع السياحي 40 في المائة من الناتج المحلي، وهو ما سيخسره لبنان هذا العام في حال استمر الوضع الأمني في الجنوب على ما هو عليه أو توسّعت الحرب.

ويقول الخبير الاقتصادي وليد أبو سليمان لـ«الشرق الأوسط»: «إن السياحة هي التي تحرك الاقتصاد اللبناني، ومن ثم إذا لم يكن الموسم واعداً فسيمنع إدخال العملة الصعبة إلى البلد، ويؤدي إلى إبطاء الاستهلاك الذي عادة ما ينشط في المواسم، وينعكس على العمل في القطاعات السياحية، إضافة إلى أن ذلك سيؤدي إلى صرف موظفين، وبالتالي إلى زيادة في نسبة البطالة بين الشباب اللبناني».

وفي حين يفضّل الأشقر انتهاء العام لتقدير الخسائر، مشيراً إلى أن إيرادات القطاع السياحي المباشرة بلغت العام الماضي نحو 3 مليارات ونصف المليار، يقدّر أبو سليمان خسائر القطاع السياحي خلال أشهر الحرب الثمانية بنحو 200 مليون دولار أميركي، متوقفاً عند الحركة التي شهدها قطاع المطاعم والمقاهي لا سيما في مرحلة الأعياد، بينما يبقى الخاسر الأكبر هو قطاع الفنادق.

ويذكّر الأشقر بالمهرجانات التي عمّت المناطق من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، الصيف الماضي، بعضها لم يكن موجوداً على الخريطة السياحية، بحيث عمدت كل قرية صغيرة إلى تنظيم مهرجان إضافة إلى افتتاح عدد كبير من المطاعم والمقاهي، ما انعكس انتعاشاً للمناطق سياحياً واقتصادياً، «لكن يبدو واضحاً أن هذه المهرجانات ستغيب هذا العام».

وجرت العادة في لبنان أن يبدأ الإعلان عن المهرجانات الكبرى في النصف الأول من كل عام، وهو ما لم يحدث حتى الآن، بحيث بات، وفق مصادر مطلعة، مشيرة إلى أن المنظمين لا يغامرون بتوقيع العقود مع فنانين أجانب في ظل ضبابية الوضع الأمني في لبنان، وبالتالي فإن معظم المهرجانات ستغيب هذا العام، أبرزها مهرجانات بعلبك لقربها من المناطق التي تتعرض في بعض الأحيان لقصف إسرائيلي.

وتضيف: «إذا توقفت الحرب في الأسابيع المقبلة قد يعمد بعض منظمي المهرجانات إلى تنظيم حفلات محدودة». لكن في المقابل، يسجّل تنظيم حفلات كبرى في لبنان لفنانين من الصف الأول لبنانيين وعرب، على غرار وائل كفوري وشيرين وتامر حسني. وبينما يعوّل القطاع السياحي في لبنان بشكل أساسي على المغتربين إضافة إلى السياح، يعيش اليوم معظم اللبنانيين في الخارج مرحلة من القلق والتردّد من المجيء إلى لبنان، في ظل الوضع الأمني والخوف من توسّع الحرب. وتقول إحدى الأمهات التي تنتظر ولديها في كل إجازة لزيارتها: «يريدان المجيء لتمضية عطلة الصيف، لكنهما يتريثان قليلاً أملاً بأن تتضح الصورة أكثر في الأيام المقبلة»، لكنها تتوقف عند مشكلة أخرى، وهي أسعار تذاكر السفر التي تسجّل في هذه المرحلة ارتفاعاً كبيراً، ما يطرح علامة استفهام، آملة أن يتخذ قرار وقف إطلاق النار في أقرب وقت ممكن، وأن يسهم هذا الأمر في تراجع أسعار التذاكر قليلاً كي تشجّع الجميع على زيارة لبنان، مؤكدة: «أولادي كما أولاد معظم اللبنانيين المغتربين لا يمكنهم إلا أن يزوروا عائلاتهم».

وكان قد وصل عدد الوافدين إلى لبنان في العام الماضي إلى قرابة المليون والنصف، بحيث أظهرت أرقام مطار رفيق الحريري الدولي، وصول مليون و300 ألف وافد بين أشهر يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) وأغسطس (آب)، بينما تراوحت نسبة الحجوزات في الفنادق بين 80 و100 في المائة في هذه الأشهر، وهو الأمر الذي انعكس إيجاباً على قطاعات سياحية أخرى أبرزها المطاعم والمقاهي وشركات تأجير السيارات.

خوفاً من ترحيله إلى ما بعد الانتخابات الأميركية

واشنطن وباريس تنصحان لبنان بإنجاز الاستحقاق الرئاسي فور وقف النار

بيروت: محمد شقير

يُمضي الاستحقاق الرئاسي إجازة قسرية يمكن أن تمتد إلى ما بعد توصل «اللجنة الخماسية» إلى وضع استراتيجية جديدة لإخراج انتخاب رئيس الجمهورية من الدوران في حلقة مفرغة، بينما يرتفع منسوب النصائح الأميركية والفرنسية للكتل النيابية بالكف عن هدر الوقت والاستمرار في الرهانات الخاطئة، والذهاب إلى انتخاب الرئيس فور التوصُّل إلى وقف لإطلاق النار على الجبهة الغزاوية، لعله ينسحب على جنوب لبنان.

وكشفت مصادر أوروبية أن باريس وواشنطن تنصحان بالالتفات، فور التوصل إلى وقف لإطلاق النار، إلى إنهاء الشغور الرئاسي؛ بانتخاب رئيس للجمهورية، لأن لبنان لم يعد يحتمل المزيد من الاهتراء الذي يصيب المؤسسات الدستورية التي تشكو من الترهُّل بغياب الرئيس، وهذا ما تبلغته الكتل النيابية والقيادات السياسية المعنية بانتخابه من كبار الدبلوماسيين العاملين في السفارتين الأميركية والفرنسية في لبنان.

انتخاب رئيس على وجه السرعة وإلا...

وقالت المصادر إن الدبلوماسيين يحثون الكتل النيابية على ضرورة وقف تعطيل انتخاب الرئيس بإنجاز الاستحقاق الرئاسي على وجه السرعة، انطلاقاً من تقديرهم بأن تمديد الفراغ في رئاسة الجمهورية يمكن أن يمتد إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية المقرَّرة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، لأن الإدارة الأميركية الحالية ستنصرف، بدءاً من مطلع يوليو (تموز) المقبل، لضمان انتخاب الرئيس جو بايدن لولاية رئاسية ثانية، وبالتالي ستضطر للالتفات إلى الداخل وعدم الاهتمام كما يجب بالملفات السياسية والأمنية المتراكمة في المنطقة، وهذا ما يكمن وراء إصرارها على وقف إطلاق النار في غزة، اليوم قبل الغد، نظراً لضيق الوقت.

جهد أميركي - فرنسي لمنع توسعة الحرب

وأكّدت المصادر ذاتها أن الوسيط الأميركي تواصل مع مسؤولين في دائرة الشرق الأوسط بالخارجية الفرنسية، ووضعهم في أجواء التهديد الإسرائيلي للبنان، وبحث معهم ما يمكن القيام به من جهد مشترك لمنع إسرائيل من تنفيذ تهديدها قبل حلول الصيف، وكشفت أن التنسيق بين باريس وواشنطن على أشدّه لتهيئة الأجواء السياسية لتطبيق القرار «1701»؛ كونه يؤدي إلى حشر إسرائيل ومنعها من استهداف جنوب لبنان.

ولفتت المصادر نفسها إلى أن الملاحظات التي وضعها رئيس المجلس النيابي نبيه بري على الورقة الفرنسية بنسختها الثانية، بالتنسيق مع «حزب الله»، تأتي في سياق رفع السقوف من قبل «الثنائي الشيعي» («حزب الله» و«حركة أمل») استعداداً للتفاوض لتطبيق القرار «1701»، مع أن هذه المصادر تنظر إلى ملاحظاته على الورقة الفرنسية بنسختها الأولى على أنها أكثر مرونة وانفتاحاً، وصولاً للأخذ والرد.

ورأت أن الملاحظات التي أدرجها بري على الورقة الفرنسية الثانية التي تسلمتها السفارة الفرنسية في بيروت، تتيح للوسيط الأميركي، مع استعداده لتشغيل محركاته بين بيروت وتل أبيب سعياً لتطبيق القرار «1701»، فور التوصل إلى وقف لإطلاق النار، التعامل معها لإيجاد المخارج لتذليل ما لدى «الثنائي الشيعي» من اعتراضات.

«حزب الله» مع ترحيل انتخاب الرئيس

وسألت المصادر: هل باتت الظروف ناضجة لترجيح كفة الخيار الرئاسي الثالث؟ وماذا عن موقف «حزب الله» ومدى استعداده للسير فيه، خصوصاً أن سفراء «الخماسية» باتوا على قناعة بأنه يؤمّن سترة النجاة الوحيدة، بالمفهوم السياسي للكلمة، لانتشال البلد من الغرق قبل أن يستحيل إنقاذه؟

فـ«حزب الله»، وإن كان يعطي الأولوية، وحتى إشعار آخر، لعدم الفصل بين جبهتَي غزة والجنوب، وضرورة التلازم في التوصل إلى وقف لإطلاق النار على الجبهتين، فإنه مع ترحيل الاستحقاق الرئاسي إلى ما بعد وضوح الصورة، وهذا ما يفسر تركيزه على مساندته لحركة «حماس».

لكن، هل يعني مجرد وضوح الصورة على امتداد هاتين الجبهتين أن الحزب سيتفرغ لمواكبة الاتصالات الجارية لإخراج انتخاب الرئيس من التأزم؟ أم أنه ليس في عجلة من أمره، وإن كان يفضل ولا يمانع انعقاد البرلمان لانتخاب فرنجية رئيساً دون سواه؟

وبكلام آخر، فإن الحزب، كما تقول مصادر سياسية لـ«الشرق الأوسط»، ينظر إلى الاستحقاق الرئاسي من زاوية إقليمية، ويتطلع إلى ترحيل انتخاب الرئيس إلى ما بعد إجراء الانتخابات الرئاسية الأميركية، ليكون في وسعه أن يبني على الشيء مقتضاه، أي أن يأتي برئيس على قياس توجهات الرئيس الأميركي العتيد، وهذا ما ينطبق على موقف إيران لتحسين شروطها في التفاوض مع واشنطن، على قاعدة مقايضتها بتدخُّلها لدى حليفها لوضع حد للشغور الرئاسي.

جراء أوضاع معيشية قاسية وأمراض نفسية متفشية

ازدياد الجرائم في مناطق سيطرة الحكومة السورية

دمشق: «الشرق الأوسط»

في جريمة هي الثانية من نوعها خلال أقل من أسبوع يرتكبها سوريون، قتلت طفلة (ثلاث سنوات) على يد والدها الذي حاول قتل أطفاله الستة بالسم لخلافات مع زوجته التي طردها من المنزل قبل تسميم أطفاله، بحسب مصادر محلية في حمص، قالت إنه جرى توقيف الأب من قبل الأجهزة الأمنية لدى محاولته الانتحار، كما جرى إسعاف الأطفال ونجا منهم خمسة.

وازدادت بشكل ملحوظ الجرائم الأسرية الناجمة عن احتدام الخلافات العائلية نتيجة الأوضاع المعيشية القاسية التي يعاني منها السوريون والأوضاع النفسية المرضية، ففي منتصف أبريل (نيسان) الماضي أقدم رجل في حرستا بريف دمشق على قتل زوجته وأخيها وأختها وأصاب والدة زوجته بإطلاق النار، ولكنها نجت وقامت بالتبليغ عنه.

«المرصد السوري لحقوق الإنسان» الذي أكد، أمس الجمعة، مقتل طفلة ونجاة خمسة أطفال من محاولة قتل بالسم على يد والدهم في ريف حمص الشمالي، قال إن شاباً من بلدة بيانون التابعة لمدينة أعزاز بريف حلب الشمالي، أقدم على قتل نفسه بتناول حبة «غاز».

مصادر متابعة في دمشق قالت لـ«الشرق الأوسط» إن كثيراً من حوادث الشروع بالقتل تجري يومياً ولا يتم الإعلان عنها، وما يتم الإعلان عنه هو الحوادث والجرائم التي تسفر عن قتلى، وأشارت المصادر إلى ازدياد الشجارات التي يستخدم فيها السلاح الأبيض، المنتشر بشكل كبير بين الشباب، لا سيما المراهقين، وذلك رغم وجود قانون يجرم حمل سلاح كهذا، كما ينتشر حمل القنابل اليدوية والمسدسات وبالأخص لدى عناصر الميليشيات والمتطوعين المدنيين لدى الأجهزة الأمنية، وأقل مشكلة تحصل في الشارع مثل خلاف على موقف سيارة، أو عدم إفساح المجال لمرور سيارة يمكن أن تؤدي إلى شجار عنيف وإشهار سلاح ووقوع إصابات أو قتلى، وأشارت المصادر أيضاً إلى الخلافات الأسرية وحالات الخيانة والغيرة، التي قد تنتقل إلى الأماكن العامة كتلك التي تحصل بين حين وآخر في مطاعم دمشق، ناهيك من عمليات السرقة التي تؤدي إلى مواجهات وقتلى جراء رمي قنابل يدوية.

وارتفع معدل ارتكاب جرائم القتل في المناطق الحكومية، وسجل «المرصد السوري» وقوع 121 جريمة قتل بشكل متعمد منذ مطلع العام الحالي، قال إن بعضها ناجم عن عنف أسري أو بدوافع السرقة وأخرى لا تزال أسبابها ودوافعها مجهولة، وقد راح ضحية تلك الجرائم 132 شخصاً، هم: 7 أطفال، و20 امرأة، و105 رجال وشباب. وكان المرصد قد سجل خلال الفترة ذاتها من العام الماضي وقوع نحو 91 جريمة قتل، بزيادة عشرين جريمة قتل هذا العام.

وقال «المرصد» إن الجرائم تتواصل ضمن مناطق سيطرة الحكومة في مختلف المحافظات، في ظل عجز الأجهزة الأمنية عن «وضع حد للفوضى والفلتان الأمني المستشري في عموم مناطقها، بدوافع مختلفة».

ونالت درعا العدد الأكبر من الجرائم بمعدل 35 جريمة قتل فيها 30 رجلاً و3 أطفال و7 سيدات. تلاها ريف دمشق بـ26 جريمة قضى فيها 22 رجلاً وطفلان و7 سيدات. ثم حمص بـ14 جريمة والسويدا 10 ودير الزور 7 جرائم وحماة 6 جرائم وطرطوس 6 جرائم ودمشق 5 جرائم واللاذقية 4 جرائم وحلب ثلاث جرائم والحسكة جريمتان والقنيطرة جريمة واحدة.

وسجل شهر آذار (مارس) أعلى رقم في ارتكاب الجرائم، حيث وصلت إلى 38 جريمة، في حين ارتكبت في الشهر الأول من العام 28 جريمة، وفي فبراير (شباط) 25 جريمة، تلاه أبريل بـ23 جريمة قتل، بينما تم تسجيل خمس جرائم في الشهر الحالي.

معظم الجرائم المرتكبة إما طعن بالسكين أو بإطلاق النار، وأغلب الأسباب السرقة أو خلافات مالية، وشجارات لأسباب لا تستدعي القتل بسبب ضغوط نفسية ناجمة عن الأوضاع الاقتصادية الصعبة والفقر والبطالة. وذلك في ظل فوضى انتشار السلاح، وتفشي ظاهرة تعاطي المخدرات، واللصوصية في ظل شبه غياب للقانون. ناهيك من استفحال انتشار الأمراض النفسية، لا سيما الكآبة، حيث تشير أرقام تقارير طولية إلى أن أكثر من 60 في المائة من السوريين يعانون من اضطرابات انفعالية، فيما لا يتوافر العلاج النفسي اللازم.

طرفا النزاع تجاهلا النداءات الدولية

اشتباكات في الفاشر تنذر بانطلاق المعركة الفاصلة في دارفور

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

تجددت، الجمعة، اشتباكات وصفت بالعنيفة بين الجيش السوداني وحلفائه من الفصائل المسلحة من جهة، و«قوات الدعم السريع» من جهة أخرى، في مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور (غرب)، وآخر حصون الجيش في غرب البلاد، بعد أيام من الهدوء الحذر الذي شهدته جبهات القتال خلال الأيام الماضية.

ويبدو أن المدينة التي تحتضن مئات الآلاف من النازحين الهاربين من القتال في مناطقهم، إلى جانب وجود جيوش من الحركات المسلحة، تتجه إلى معارك طاحنة بالنظر إلى حالة التأهب والتحشيد العسكري للأطراف المتحاربة، المستمر منذ وقت طويل. ولم تفلح النداءات الدولية لأطراف النزاع بضرورة تفادي الدخول في معارك يُتوقع أن تتسبب بحدوث كوارث إنسانية إذا انفجر القتال.

النيران تلتهم سوقاً في الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور نتيجة معارك سابقة (أ.ف.ب)

قصف متبادل

وقال مقيمون في الفاشر لـ«الشرق الأوسط» إن معارك عنيفة بالأسلحة الثقيلة اندلعت بين الطرفين في الأحياء الشمالية الشرقية للمدينة. وأوضحت مصادر أن «قوات الدعم السريع» قصفت مواقع للجيش الذي ينتشر في وسط المدينة، بينما رد الجيش بضربات مدفعية على مواقع لـ«الدعم السريع» في محيطها، كما سُمعت أصوات انفجارات قوية وأصوات إطلاق نار مع تصاعد كثيف لأعمدة الدخان من أحياء شمال وشرق المدينة.

وبدورها، أفادت «تنسيقية لجان مقاومة الفاشر» (جماعة محلية) على موقع «فيسبوك»، بأن الجيش السوداني وقوات الحركات المسلحة «يشتبكون مع (قوات الدعم السريع) شرق مدينة الفاشر منذ الصباح». وأضافت أن قذائف المدافع الثقيلة «تسقط بشكل عشوائي في منازل المواطنين، ما أدى إلى وقوع إصابات وسط المدنيين بعضها وصل المستشفى الجنوبي».

تدهور الخدمات الهاتفية

وقالت مصادر محلية إن خدمات الاتصالات الهاتفية والإنترنت بدأت في التدهور مع بدء الهجوم على الفاشر، وشمل ذلك كبريات مدن دارفور الأخرى.

وتشهد الفاشر، إلى جانب الضعين في ولاية شرق دارفور، ونيالا في الجنوب، منذ يومين، انقطاع خدمات شبكتي «سوداني» و«الشركة السودانية للهاتف السيار» (زين)، إلى جانب شبكة «إم تي إن سودان» التي انقطعت عن المدينة منذ أشهر.

وتفرض «قوات الدعم السريع» حصاراً محكماً على مدينة الفاشر، في مسعى للسيطرة عليها بعد أن أحكمت قبضتها على 4 من أصل 5 ولايات في إقليم دارفور، وسط تحذيرات دولية وإقليمية من اجتياح المدينة التي تؤوي ملايين النازحين الذين فروا من مدن الإقليم المضطرب جراء الصراع. وكان والي شمال دارفور المكلف، حافظ بخيت، قد أكد في وقت سابق على «وقوف حكومة الولاية بكل ما تملك من أجل الوطن والمواطن، ودحر الميليشيا»، في إشارة إلى «قوات الدعم السريع».

تفرض «قوات الدعم السريع» حصاراً محكماً على مدينة الفاشر في مسعى للسيطرة عليها بعد أن أحكمت قبضتها على 4 من أصل 5 ولايات في إقليم دارفور

وأعلن عدد من الحركات المسلحة، بينها «حركة جيش تحرير السودان» التي يرأسها مني أركو مناوي، و«حركة العدل والمساواة» بقيادة جبريل إبراهيم، و«حركة تحرير السودان» بقيادة مصطفى تمبور، خروجها عن الحياد، والقتال إلى جانب الجيش السوداني ضد «قوات الدعم السريع».

آخر معاقل الجيش غرب السودان

وتعد الفاشر آخر معاقل الجيش السوداني في غرب البلاد، وهي محاصرة تماماً بالآلاف من مقاتلي «قوات الدعم السريع». ويواصل طرفا القتال في السودان التصعيد العسكري والإعلامي على الرغم من التحذيرات الدولية و«القلق» الكبير، الذي أبدته دول مؤثرة في الإقليم، إلى جانب الولايات المتحدة والأمم المتحدة، من التداعيات الإنسانية الكارثية التي يمكن أن تواجه مئات الآلاف من السودانيين الذين يحتمون بمدينة الفاشر ومعسكرات النازحين من حولها.

الأمم المتحدة: وضع كارثي

وكتب نائب منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في دارفور، توبي هارورد، عبر حسابه على منصة «إكس»، أن «الوضع الإنساني في الفاشر والمحليات المحيطة بعاصمة شمال دارفور كارثي».

وأشار هارورد إلى «ازدياد عمليات القتل التعسفي والسرقة ونهب الماشية، والحرق الممنهج لقرى بأكملها في المناطق الريفية، وتصاعد القصف الجوي على أجزاء من المدينة، وتشديد الحصار حول الفاشر». واتّهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، الخميس، «قوات الدعم السريع» بارتكاب «تطهير عرقي» وعمليات قتل؛ «ما قد يشير إلى أن إبادة جماعية حدثت أو تحدث» ضدّ جماعة المساليت العرقية الأفريقية، في مدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور.

وقالت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس - غرينفيلد، الأسبوع الماضي، إن «كارثة مأساوية تلوح في الأفق» في إشارة إلى ما يجري في مدينة الفاشر. كما حذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من المصير نفسه.

وفي الأسابيع الماضية، حققت «الدعم السريع» مكاسب عسكرية بالسيطرة على بلدة (مليط) على مسافة نحو 60 كيلومتراً من الفاشر، وتعد منطقة استراتيجية مهمة، مكنتها من إعادة التموضع العسكري لقواتها والانتشار والهجوم على الفاشر من اتجاهات عدة.

وامتنعت مصادر نافذة في «الدعم السريع» تحدثت لـ«الشرق الأوسط» عن التعبير عن أي نيات لاجتياح المدينة، لكنها قالت إنها تدافع عن نفسها، على الرغم من أنها تهاجم المدينة باستمرار.

وترى تلك المصادر أن الفاشر تشكل، من ناحية عسكرية واستراتيجية، خطراً كبيراً على «قوات الدعم السريع»، بعد إعلان عدد من الحركات المسلحة في الإقليم الخروج من الحياد في الصراع والانخراط في القتال إلى جانب الجيش السوداني.

الجيش: الفاشر قاعدة لاستعادة ولايات دارفور

وكشف مساعد القائد العام للجيش السوداني، ياسر العطا، في وقت سابق، أن الجيش سيتخذ من الفاشر قاعدة عسكرية رئيسية لاستعادة الولايات الأربعة في الإقليم التي تسيطر عليها «الدعم السريع».

وتستميت قوات الجيش السوداني والحركات المسلحة في صد الهجمات الكثيرة التي تشنها «قوات الدعم السريع» على المدينة. ونفذت هذه القوات خلال الأيام الماضية عمليات انتشار واسعة في شمال دارفور، وحشدت الآلاف من المقاتلين من القبائل العربية في البلدات والقرى المجاورة لمدينة الفاشر. كما نفذ الجيش السوداني عمليات إسقاط جوي لإيصال إمدادات عسكرية من الأسلحة الذخائر لتموين قواته في «الفرقة السادسة - مشاة» ومقرها داخل المدينة، ولدعم حلفائه في الحركات المسلحة، تحسباً لمعارك مرتقبة.

ووفق المؤشرات على الأرض، تخطط «الدعم السريع» لشن هجوم بري واسع من عدة جبهات على الفاشر، لا يملك الجيش وحلفاؤه سوى التصدي له عبر الدفاعات المتقدمة في محيط المدينة.

اتهامات للجيش السوداني بتعذيب و«اغتيال» ناشط سياسي معارض

أديس أبابا: أحمد يونس

بالتزامن مع إعلان تعديلات على قانون جهاز المخابرات العامة، منح بموجبها الجهاز صلاحيات واسعة، كانت قد أُلغيت من القانون بعد الثورة الشعبية التي أطاحت حكم الإسلاميين، اتهم «حزب المؤتمر السوداني» المعارض ونشطاء حقوقيون الجيش السوداني بـ«اغتيال» أحد النشطاء السياسيين البارزين في ولاية الجزيرة.

وكان مجلس السيادة الانتقالي قد أجاز تعديلات على قانون جهاز المخابرات العامة، منحت الجهاز سلطات واسعة، تضمنت الاعتقال التحفظي والاستجواب والمصادرة وحظر النشاط التجاري، ومنحت ضباط وأفراد الجهاز حصانة من المساءلة عن الجرائم التي قد يرتكبونها. وأعادت هذه التعديلات للجهاز سلطاته التي ألغتها الحكومة المدنية التي تلت الثورة الشعبية، والتي اقتصرت وفقاً لقانون 2019 على جمع وتحليل المعلومات وتقديمها للجهات المعنية، بينما أعادت التعديلات للجهاز سلطاته المنصوص عليها في قانون 2010، بما في ذلك سلطة الاعتقال والملاحقة والتفتيش للمعارضين السياسيين، بما يمكن من تعذيبهم وقتلهم، مع منح أعضاء الجهاز الحصانات التي تحول دون مساءلتهم أو محاسبتهم على جرائمهم.

وأبدى عضو مجلس السيادة، مساعد القائد العام للجيش الفريق أول ياسر العطا، تذمره مما سماها «جهات في الدولة تعطل تعديلات قانون جهاز المخابرات العامة»، واتهمها بأنها موالية لقوات «الدعم السريع»، بقوله: «الدعم السريع يتغلغل في مؤسسات الدولة». وقال حقوقيون ونشطاء سياسيون إن التعديلات تهدف لملاحقة المعارضين، ويقف خلفها تنظيم «الإخوان المسلمون»، لتصفية الثورة ومساندييها، ومحاولة لإعدام وجودهم المادي والمعنوي، ويندرج في هذا الإطار قرار النيابة العامة في أبريل (نيسان) الماضي، بالقبض على رئيس الوزراء الأسبق عبد الله حمدوك و15 من القادة المدنيين، بتهم تصل عقوبتها إلى الإعدام.

الجيش: قتلته «لدغة عقرب»

وأول من أمس الخميس، اتهم حزب «المؤتمر السوداني» الجيش بـ«اغتيال» أحد أعضائه البارزين في ولاية الجزيرة، بعد أن لقي حتفه تحت التعذيب. وقال عضو المكتب التنفيذي لـ«تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم)، محمد حسن عربي، وهو عضو في القطاع القانوني للحزب أيضاً، لـ«الشرق الأوسط»، إن الجيش أبلغ أسرة المحامي صلاح الطيب بموته نتيجة لدغة عقرب، وأنهم دفنوه قبل نحو 3 أسابيع دون إبلاغ أسرته، بعد أن كانوا قد اعتقلوه وثلة من الشباب، أطلق سراحهم بعد تعذيب قاسٍ، كانت قد أنكرت وجوده معهم.

وأوضح عربي أن المحامي صلاح الطيب اقتيد من منزله في بلدة العزازة بمحلية القرشي بولاية الجزيرة، بواسطة مجموعة تابعة لاستخبارات الجيش، إلى مدرسة تتخذ مقراً عسكرياً في 17 أبريل الماضي، ومعه مجموعة من شباب القرية الذين أطلق سراحهم بعد تعذيب وحشي، وقال أحدهم إنه ترك القتيل مغمى عليه داخل غرفة في المدرسة تستخدم معتقلاً.

وقال عربي إن اعتقال واغتيال المحامي الراحل صلاح الطيب ليس الوحيد من نوعه، إذ تعرض له أيضاً أعضاء في حزبه ونشطاء مدنيون وسياسيون، وبينهم الرئيس السابق للمجلس القومي للحزب، عبد القيوم عوض السيد، الذي اعتقلته استخبارات الجيش في شندي، وعضو الحزب المحامي عبد الله تبير.

ووصف عربي «اغتيال» المحامي صلاح الطيب بأنه «رسالة واضحة وغير مسؤولة لكل الداعين والعاملين لوقف الحرب، ورسالة من فلول الإرهابيين الإسلامويين الذين يقاتلون في صفوف الجيش، تنسجم مع وجهتهم نحو القمع والإرهاب التي تتولاها حكومة بورتسودان بشكل منهجي».

وجاء اغتيال الناشط السياسي متزامناً مع إعادة السلطات الواسعة لجهاز المخابرات العامة، ليستخدمها، بحسب عربي، في قمع دعاة وقف الحرب ضد المدنيين. وقال: «هذا مؤشر لملامح سودان ما بعد الحرب، يدخرها الإسلاميون وفلولهم لقمع الشعب، بعد عودة نظامهم القمعي الباطش والفاسد».

وحذر محمد حسن عربي من مخاطر السلطات القمعية الواسعة التي منحتها «حكومة بورتسودان» لأفراد جهاز المخابرات، والحصانات الكبيرة التي منحت لهم، بما يحميهم من المساءلة عن الجرائم التي يرتكبونها.

اتهام الجيش و«ميليشيات الحركة الإسلامية»

من جهته، حمّل حزب «المؤتمر السوداني» المعارض مسؤولية الجريمة لـ«القوات المسلحة، والاستخبارات العسكرية، وميليشيات الحركة الإسلامية». وقال في بيان: «نتهمها باغتيال الشهيد صلاح الطيب في معتقلاتها وبيوت أشباحها سيئة السمعة». وتابع: «من أشعلوا هذه الحرب الوحشية اللعينة، لم يتوقفوا مطلقاً عن استهداف المدنيين والتحريض عليهم بخطابات الكراهية والتخوين، واستهدافهم بالملاحقة والاعتقال الذي طال منسوبي القوى السياسية ولجان المقاومة وأعضاء غرف الطوارئ».

ودان «محامو الطوارئ» (هيئة حقوقية تطوعية) الجريمة، وحمّلوا قيادة القوات المسلحة المسؤولية عنها، وحذروا من استمرار استهداف وترصد الناشطين السياسيين والمدنيين، وعدّوها جريمة لا تسقط بالتقادم، وتوعدوا بملاحقة الجناة عاجلاً أو آجلاً، بينما عدّت منسقية القوى الديمقراطية المدنية «تقدم» اغتيال الناشط صلاح الطيب تحت التعذيب في معتقلات الجيش «جريمة حرب»، ووصفتها بـ«الجريمة الشنيعة» التي تستهدف القوى السياسية والمدنية والأجسام النقابية والمهنية وغرف الطوارئ، نتيجة لمواقفهم الرافضة للحرب والداعمة لإحلال السلام.

ولا تسمح الاستخبارات العسكرية بأي أنشطة مدنية تدعو لوقف الحرب، وتعدّها موالاة لقوات «الدعم السريع»، بل «خيانة للجيش وضده»، وتشن حملات دهم واعتقال للقادة السياسيين ونشطاء لجان المقاومة من دعاة وقف الحرب.

لماذا تستهدف اليونان استقدام العمالة المصرية في مجال الزراعة؟

القاهرة: محمد عجم

أثيرت تساؤلات أخيراً بشأن هدف اليونان من استقدام عمالة مصرية للعمل في مجال الزراعة بأثينا. جاء ذلك عقب إعلان اليونان أنها «ستبدأ في استقدام عمال مصريين، هذا الصيف، للعمل في وظائف زراعية مؤقتة بموجب اتفاق بين البلدين لمواجهة نقص العمالة». وتعهد وزير الهجرة اليوناني، ديميتريوس كاريديس، بـ«سرعة إنهاء إجراءات سفر العمال المصريين مع بداية يونيو (حزيران) المقبل، والبالغ عددهم 5 آلاف عامل زراعي».

والتقى الوزير اليوناني، في القاهرة، الجمعة، نظيرته المصرية، سها جندي، وبحثا تعزيز التعاون المشترك في ملفات الهجرة والتدريب من أجل التوظيف. وأشارت الوزيرة المصرية إلى «أهمية الإسراع في تفعيل مذكرة التفاهم التي جرى توقيعها بين مصر واليونان بشأن العمالة الموسمية المصرية، تمهيداً لإرسالهم إلى اليونان للعمل في قطاع الزراعة، بالتنسيق مع جهات الدولة المعنية لتخدم أهداف التعاون بين البلدين»، وفق بيان لوزارة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، الجمعة.

ووقّعت مصر واليونان في عام 2022 على اتفاقية بشأن العمالة الموسمية، بما يفتح المجال أمام المصريين للعمل في اليونان بشكل قانوني، ووضع إطار تنظيمي وقانوني يسهم في تطور العلاقات المشتركة، وحل قضية «الهجرة غير المشروعة». ولفت بيان «الهجرة المصرية» إلى تأكيد الوزيرين على «أهمية وضع استراتيجية للعمل المشترك بين البلدين سواء في مجال تحديد مسارات الهجرة النظامية، أم مواجهة (الهجرة غير المشروعة)، أم التدريب لتحقيق التنمية لدى البلدين». وتؤكد الحكومة المصرية «استمرار جهود التوعية لمواجهة (الهجرة غير المشروعة)، وذلك بهدف توفير حياة (آمنة) للمواطنين». وكلف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في نهاية 2019 وزارة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج بالتنسيق مع الجهات المعنية المصرية، لإطلاق مبادرة «مراكب النجاة» للتوعية بمخاطر «الهجرة غير المشروعة» على الشواطئ المصدِّرة للهجرة.

كما أكد مسؤولون مصريون في مناسبات عدة سابقة أن «بلادهم تستحق التقدير لمنعها المهاجرين غير الشرعيين من الانطلاق من سواحلها الشمالية عبر البحر المتوسط إلى أوروبا منذ عام 2016، إلى جانب مجابهة الهجرة غير النظامية بتعزيز ودعم الاستثمار في الهجرة الآمنة».

وكان وزير الهجرة اليوناني قد التقى وزير العمل المصري، حسن شحاتة، الخميس، حيث أكد كاريديس «تكثيف التعاون من أجل التصدي لموجات (الهجرة غير المشروعة) في المنطقة، وأهمية تَنوُّع العمالة المصرية خلال الفترة المقبلة، خصوصاً في مجالي التشييد والبناء، والسياحة... وغيرها». كما تعهد بدراسة مَد فترة العمل الموسمي من 9 أشهر إلى 24 شهراً، نظراً لأهمية ومهارة العامل المصري في سوق العمل اليونانية.

ووفق مراقبين تواجه اليونان «صعوبات في العثور على عشرات الآلاف من العمال لشغل وظائف في قطاعات الزراعة والسياحة والإنشاءات... وغيرها».

ويفسر أستاذ الاقتصاد الزراعي بمركز «البحوث الزراعية» في مصر، الدكتور أشرف كمال، أسباب استهداف اليونان استقدام العمالة المصرية في مجال الزراعة، قائلاً إن «العامل الزراعي المصري لديه خبرة متراكمة عبر السنين، جعلته من أكثر العمالة المطلوبة خارجياً»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن «سفر 5 آلاف عامل زراعي مصري إلى الأراضي اليونانية يصب في مصلحة القوى العاملة في مصر، والاستفادة من فائض العمالة في ظل الزيادة السكانية، وهذا بدوره يحد من مشكلة البطالة بشكل عام».

أيضاً نقل بيان «الهجرة المصرية»، الجمعة، عن الوزير اليوناني تأكيده على احتياج بلاده لمصر «لتستمر شابة، وتتخطى مسألة ارتفاع سن المجتمع، ونقص الأيدي العاملة اللازمة في عدد من المجالات».

ووفق الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، منتصف فبراير (شباط) الماضي، فإن «معدل البطالة بالبلاد بلغ 6,9 في المائة، في الربع الرابع من 2023». وأشار الجهاز إلى أن «نشاط الزراعة وصيد الأسماك حقق أكبر نسبة مشاركة للمشتغلين في الأنشطة الاقتصادية بعدد مشتغلين بلغ 5,322 مليون مشتغل، بنسبة 18,4 في المائة من إجمالي المشتغلين في مصر، محتلاً المركز الأول ضمن الأنشطة الاقتصادية».

ويلفت أستاذ الاقتصاد الزراعي إلى أن سفر العمالة المصرية إلى الخارج هو «أمر في صالح الاقتصاد»، حيث يُسهم ذلك «في زيادة نسبة تحويلات المصريين من العملة الأجنبية، ما يشجع على تشغيل عدد أكبر من العمال الزراعيين في الخارج مستقبلاً». وسجلت تحويلات المصريين العاملين بالخارج انخفاضاً قدره نحو 10 مليارات دولار خلال العام الماضي، لتسجل 22 مليار دولار في 2023، مقابل أعلى مستوى سجلته خلال 2022، وبلغ حينها 31,6 مليار دولار، وفق تأكيدات حكومية.

سوزان مبارك «ترند» عقب تراشق بين نجلها وباحث «تنويري»

القاهرة: محمد الكفراوي

تصدرت سوزان مبارك قرينة الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك الترند على منصة «إكس» في مصر، الجمعة، في أعقاب تراشق بين نجلها علاء مبارك والباحث «التنويري» والروائي يوسف زيدان على خلفية الجدل الذي شهدته القاهرة خلال الأيام الأخيرة حول مؤسسة «تكوين الفكر العربي».

وبدأ التراشق بكتابة علاء مبارك تعليقاً على صفحته بموقع «إكس» حول مؤسسة «تكوين» تساءل فيه عن أهداف هذه المؤسسة، وعدَّها تضم بعض الأشخاص من «أصحاب الأهواء الذين يشككون في السنة النبوية والعقيدة، ومنهم من يسيء للصحابة رضوان الله عليهم، ومنهم من شكك في رحلة (الإسراء والمعراج) منكراً وجود المعراج»، محذراً من «تشكيك الناس في معتقداتهم ودينهم»، وختم تعليقه مشيراً إلى مشروب كحولي ظهر في الصورة المنشورة لبعض المشاركين في مؤسسة «تكوين» وكتب: «نسيبنا من ده كله بقى، ونسأل السؤال المهم والأهم إزاية البيرة دي اللي في الصورة بتاعت مين يا عفاريت».

ونتيجة الهجوم الذي تعرضت له المؤسسة التي أطلقت مؤتمرها التأسيسي يوم 4 مايو (أيار) في المتحف المصري الكبير بالقاهرة، في حضور محدود (بدعوات خاصة)، خصص الدكتور يوسف زيدان أحد الستة الذين يشكلون مجلس أمناء المؤسسة ساعة وربعاً تقريباً في بث مباشر على صفحته بـ«فيسبوك» لتوضيح أهداف المؤسسة، والرد على الأسئلة والاستفسارات حولها.

وخلال البث، أشار إلى ما ذكره علاء مبارك حول المشروب الكحولي قائلاً: «علاء مبارك بيسأل بتاعت مين قزازة البيرة، هاقول لك أنا يا سيدي مش بتاعت حد، واسأل الست والدتك»، ثم أكمل حديثه عن فترة عمله بمكتبة الإسكندرية، وكانت سوزان مبارك هي رئيس مجلس أمناء المكتبة، وكيف توجهت إليه السيدة سوزان مبارك بكلمات الشكر والتقدير في معرض فرنكفورت للمجهود الذي بذله في عرض الحضارة العربية والإسلامية بجناح مكتبة الإسكندرية.

ونشر علاء مبارك مقطعاً ساخراً من مسرحية قديمة على صفحته بموقع «إكس»، وعلق فوقها «لغز إزاية (زجاجة) البيرة ... خفة دم المصريين ملهاش حل».

فعاد يوسف زيدان ورد على هذه الفيديو، وكتب على صفحته في «فيسبوك»: «الأستاذ علاء مبارك... لن أرد عليك، احتراماً لما بذلته السيدة والدتك من جهد واهتمام لإعادة مكتبة الإسكندرية إلى الوجود، وبالمناسبة، أنا الذي كتبت الكلمة التي ألقاها والدك في الافتتاح العالمي للمكتبة... فماذا فعلت أنت طيلة عمرك؟!».

وبعد ظهور هذا الجدل انتشرت فيديوهات لسوزان مبارك في أعمال خيرية كانت تقوم بها خلال عهد الرئيس مبارك، ومن بينها ما نشره حساب باسم «محمد شبل» على صفحته بمنصة «إكس» لفيديو يضم بعض أعمال سوزان مبارك، ويصفها بأنها «تركت بصمات واضحة ستظل شاهداً لها على مر العصور من بينها مكتبة الإسكندرية وتطوير العشوائيات ومشروع (القراءة للجميع)».

وكان الرئيس الأسبق حسني مبارك (1928 – 2020) ونجلاه علاء وجمال، قد خضعوا لمحاكمات بتهم مرتبطة بالفساد عقب انتفاضة 25 يناير (كانون الثاني) 2011، وبعد انتهاء المحاكمات سجل جمال مبارك نجل الرئيس فيديو نشره على نطاق واسع يؤكد فيه تبرئة العائلة، وختم الفيديو قائلاً: «ارقد في سلام يا أبي ... لقد انتصرنا».

دعا لإخلاء مدينة الجميل من التشكيلات «فوراً ودون استثناء»

«النواب» الليبي يطالب بإنهاء «فوضى السلاح المنتشر»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

طالب مجلس النواب الليبي بإنهاء فوضى السلاح المنتشر في جميع أنحاء البلاد؛ وذلك على خلفية الاشتباكات التي شهدتها مدينة الجميل، الواقعة غربي العاصمة طرابلس خلال اليومين الماضيين.

ودخل مجلس النواب الليبي على خط الأحداث المروعة التي شهدتها مدينة الجميل، الواقعة تحت سيطرة حكومة «الوحدة» بغرب العاصمة طرابلس، وطالب بـ«إخلائها فوراً من التشكيلات المسلحة كافة من دون استثناء»، مشيراً إلى أنه تابع «المظاهرات السلمية الحاشدة لأهالي الجميل، التي طالبت بخروج جميع التشكيلات المسلحة من المدينة، وبقاء الشرطة والجيش النظامي فقط فيها».

وفي حين دعا المجلس حكومة أسامة حماد، المكلفة منه، بالتواصل مع أهالي الجميل لتقديم الدعم والمساعدة لهم، شدد على ضرورة «إنهاء تواجد السلاح خارج إطار الدولة في جميع المدن الليبية»، مبرزاً أن ما شهدته الجميل من أحداث مؤسفة «نتج منها اعتداءات على المواطنين ومؤسسات الدولة، وحرق أملاكهم وترهيبهم».

وكانت الأوضاع الأمنية قد تصاعدت في مدينة الجميل القريبة من الزاوية (غرب)، بعد اشتباكات مروعة بين مجموعات مسلحة قادمة من خارج المدينة؛ ما خلّف قتيلاً وتسعة جرحى على الأقل بأعيرة نارية، حسب مصادر محلية، بالإضافة إلى إضرام النيران في الممتلكات، والعديد من سيارات المواطنين.

في غضون ذلك، قالت حكومة «الوحدة» الوطنية، إن رئيسها عبد الحميد الدبيبة، التقى سفيري إيران وكوريا الجنوبية لدى ليبيا، عين الله سوري وجامغ جيهاك، وناقش معهما في لقاءين منفصلين سبل التعاون مع بلديهما.

وقال مكتب الدبيبة، مساء الخميس، إن السفير الإيراني أعرب عن رغبة بلاده في عقد الدورة الـ13 للجنة العليا الإيرانية - الليبية بالعاصمة طهران، وتنظيم معرض وملتقى اقتصادي للصناعات الإيرانية في ليبيا، والتعاون بين البلدين في مجال الطب النووي، وعدد من المجالات الطبية الأخرى، مشيراً إلى أن الدبيبة «أبدى استعداده للتعاون مع إيران في المجالات المختلفة، والتنسيق لعقد اللجنة العليا بين البلدين».

كما تحدث مكتب الدبيبة عن لقائه في طرابلس بسفير كوريا الجنوبية ومساعده والمستشار الاقتصادي، وقال إنه ناقش معه «عودة الشركات الكورية لاستكمال مشروعاتها، وتنفيذ مشروعات جديدة ضمن خطة التنمية في المدن والمناطق الليبية كافة».

ونقل مكتب الدبيبة إشادته بعودة شركة «هيونداي» الكورية للبلاد، واستئناف أعمالها بمشروع تنفيذ محطة غرب طرابلس، بقدرة إنتاجية تبلغ (1400) ميغاواط والمعطّل منذ 10 سنوات، معتبراً ذلك «مؤشراً إيجابياً لعودة الشركات الكبيرة للعمل في ليبيا، والمساهمة في رفع وتيرة التنمية؛ وهذا ما تحتاج إليه ليبيا في الوقت الحاضر».

كما وجّه الدبيبة بضرورة معالجة الصعوبات، التي تواجه الشركات الكورية في القطاعات كافة، وعقد ملتقى اقتصادي وصناعي للشركات الكورية في ليبيا من أجل خلق شراكات بين القطاع الخاص بالبلدين.

في شأن مختلف، قالت رئاسة الأركان العامة بحكومة «الوحدة» إن رئيس الأركان، الفريق أول محمد الحداد، زار الكلية الجوية في مصراتة، وناقش خلال اجتماعه بقيادات الكلية سير العملية التدريبية والتعليمية، وأوصى بضرورة العمل على «تطويرها وحلحلة ما يواجهه المتدربون من صعوبات».

وبخصوص ترشيد الإنفاق في ليبيا، والاتهامات التي تواجهها جهات عدة بالتوسع في ذلك، قال المجلس الأعلى للدولة إن رئيسه، محمد تكالة، بحث هذا الأمر مع رئيس هيئة الرقابة الإدارية عبد الله قادربوه.

واكتفى المجلس في بيان مقتضب، مساء الخميس، بالقول إن الطرفين ناقشا «ما ينبغي اتخاذه من ترتيبات مالية، تساهم في استقرار الوضع الاقتصادي، من خلال ترشيد الإنفاق وفق التشريعات النافذة».

في شأن مختلف، قالت المؤسسة الليبية للاستثمار، إنه وفقاً للقانون المدني، فإن «تعيين الحارس القضائي على أموالها يكون إما باتفاق الخصوم، أو بحكم قضائي». ورأت أن «الأمر الولائي الصادر عن رئيس محكمة أجدابيا الابتدائية بتعيين لجنة حراسة قضائية على المؤسسة «ليس حكماً قضائياً صادراً في دعوى قضائية، وإنما أمر ولائي صدر على عريضة دون تمثيل أو حضور الخصوم».

وتحدثت المؤسسة عما أسمته «قواعد الاختصاص المكاني» بشأن المحكمة المختصة بنظر الدعاوى القضائية، وإصدار الأوامر الولائية المتعلقة بالمؤسسة كمدع عليها، وقالت إن «الأمر من اختصاص محكمة شمال طرابلس الابتدائية؛ وذلك عملاً بنص المادتين (56) (63) من قانون المرافعات الليبي، ومحكمة أجدابيا الابتدائية لا تختص بإصدار هذا الأمر».

وفي منتصف أبريل (نيسان) الماضي، قالت الحكومة المكلفة من مجلس النواب إن محكمة أجدابيا الابتدائية عيّنت لجنة حراسة قضائية على أموال وأصول وإيرادات المؤسسة الليبية للاستثمار؛ بناءً على طلب من رئيس الحكومة. ونشرت صورة ضوئية للأمر الولائي الصادر من المحكمة بهذا الخصوص.

في شأن غير ذي صلة، ضبطت السلطات الأمنية غرب ليبيا 10 مهاجرين غير نظاميين خلال محاولتهم التسلل إلى تونس.

وقالت إدارة إنفاذ القانون بالإدارة العامة للعمليات الأمنية إنه في إطار المهام المكلفة بها في تأمين منفذ «رأس جدير» الحدودي، تمكّنت دوريات، أمس الجمعة، من ضبط 8 أشخاص من جنسيات أفريقية وطفلين حاولوا التسلل من خلف المنفذ للدخول للأراضي التونسية بطريقة غير مشروعة.

جلسة سابقة لمجلس النواب الليبي (مجلس النواب)

تفاقم الأوضاع في الجميل بعد اشتباكات بين مجموعات مسلحة خلّف قتيلاً و9 جرحى

موريتانيا ومالي تبحثان حلولاً لأزمة الحدود والاضطرابات الأمنية

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

أعلنت القيادة العامة لأركان الجيش الموريتاني أن قائدي الأركان في مالي وموريتانيا بحثا خلال جلسة عمل، مساء الخميس، في نواكشوط التوترات والأوضاع الأمنية في مناطق الحدود، حسبما أوردت وكالة الأنباء الألمانية.

وأفاد بيان لأركان الجيش الموريتاني نُشر على الموقع الرسمي للجيش أن قائد أركان الجيش، المختار ولد بله شعبان، ونظيره المالي عمار ديارا، الذي يزور موريتانيا على رأس وفد عسكري كبير، «بحثا وناقشا تشخيص المشكلات والمخاوف الأمنية للطرفين في جوٍّ من الشفافية، والمكاشفة لإيجاد حلول مستدامة، تُمكّن من وضع آلية لتجنب الحوادث الأخيرة في المستقبل، وتأمين الحدود المشتركة».

وأضاف البيان موضحاً أن الوفدين عبّرا عن «أهمية الاتفاق على تدابير أمنية ملموسة تضمن عودة الهدوء والسكينة إلى المناطق الحدودية، وتُمكّن من حماية المصالح الحيوية التي تستند إلى تاريخ طويل من العلاقات الأخوية بين البلدين والشعبين».

ووصل الوفد العسكري المالي إلى موريتانيا على وقع توترات أمنية وتوغلات عسكرية للجيش المالي، وميليشيا «فاغنر» الروسية المتحالفة معه داخل الأراضي الموريتانية، وإجراء موريتانيا مناورات عسكرية لقواتها المسلحة في مناطق التوتر.

يُذكر أن عشرات المدنيين الموريتانيين لقوا حتفهم على يد الجيش المالي وميليشيا «فاغنر» داخل الأراضي المالية، وبسبب ذلك احتجت الحكومة الموريتانية بلهجة حادة، وحذرت على لسان وزير النفط الناطق باسم الحكومة، الناني ولد اشروقة، من أنها سترد الصاع صاعين لمن يتوغل في أراضيها، وقالت إن «قواتنا جاهزة للدفاع عن التراب الوطني ضد أي تدخل خارجي... وسترد الصاع صاعين لكل من فعل ذلك عن قصد».

في إشارة إلى التوغلات المتكررة للجيش المالي وميليشيا «فاغنر» الروسية التي تدعمه.

وأضاف ولد اشروقة في مؤتمر صحافي أن موريتانيا ستتعامل مع أي حادثة اعتداء على مواطنيها حسب نوعيتها، سواء كانت داخل التراب الوطني أم خارجه.

وجاء تصريح الوزير بعد توغل قوة من الجيش المالي وميليشيا «فاغنر» الروسية مرتين خلال أسبوعين داخل قرى حدودية موريتانية، والاعتداء على مواطنين موريتانيين وإتلاف ممتلكاتهم. وتُلاحق «فاغنر» والجيش المالي المسلحين ضمن عملية شاملة تنفّذها مالي منذ أشهر للقضاء على الجماعات الإرهابية، ومقاتلي جبهات وحركات تحرير إقليم ازواد شمالي مالي، الذي تسكنه غالبية من العرب والطوارق.

كما جاءت هذه التصريحات الحادة اللهجة بعد أيام من اندلاع احتجاجات وأعمال تخريب استهدفت الرعايا الماليين في مدينة باسكنو أقصى الشرق الموريتاني، على الحدود مع مالي، بعد إقدام مقيم من مالي على قتل مواطن موريتاني في هذه المدينة. وعلى أثر ذلك، تدخلت قوات الأمن الموريتانية لمنع استهداف الماليين، ووفّرت حماية لهم في أماكن عملهم، مما أدى بالمواطنين الغاضبين إلى إحراق ممتلكات ومواشٍ تعود ملكيتها للماليين. مطالبينَ باعتقال مرتكب جريمة القتل، المالي الجنسية، وتقديمه للعدالة.

وترجع حادثة القتل لأسباب اجتماعية، وحدوث شجار بسبب علاقة عاطفية تربط أحدهما بسيدة من مالي تقيم في هذه المدينة، التي تبعد عن العاصمة نواكشوط بنحو 1400 كيلومتر. ويقيم في باسكنو عدد كبير من الماليين يمارسون أعمالاً متنوعة، منها التجارة والأعمال الحرفية.

مقترح قانون بفرنسا لاعتراف الدولة بمسؤوليتها عن مذابح الجزائر

حزب جزائري يطالب بمقاضاة فرنسا لـ«ارتكابها حرب إبادة»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما أطلقت برلمانيات فرنسيات مساعي لدفع الدولة الفرنسية للاعتراف رسمياً بمسؤوليتها عن مذابح مروعة ارتكبها الاستعمار في الجزائر عام 1945، خلال أحداث صاحبت الاحتفال باستسلام النازية، طالبت «حركة البناء الوطني» الجزائرية، المشاركة في الحكومة، بملاحقة فرنسا قضائياً بتهمة «ارتكاب حرب إبادة».

وطالب عبد القادر بن قرينة، رئيس «حركة البناء الوطني»، في بيان أمس الجمعة، بـ«متابعة وملاحقة المُحتل الفرنسي على ما اقترفه من جرائم إبادة ضد الشعب الجزائري»، مؤكداً أن حزبه المؤيد لسياسات الرئيس تبون، «يعد ما حدث في 8 مايو (أيار) عام 1945 جريمة حرب إبادة مكتملة الأركان، تضاف إلى التاريخ الأسود الطويل للاستعمار، الذي لن تسقط جرائمه بالتقادم».

ودعا بن قرينة، وهو وزير سابق، إلى الوقوف في جبهة واحدة، ضد من يحاولون المساس بسيادة البلد والتحرش باستقلاله»، من دون توضيح من يقصد.

في سياق ذي صلة، أعلنت البرلمانيات المنتميات لليسار الفرنسي: صبرينة صبايحي، وفتيحة حاشي (من أصول جزائرية) وإيلزا فوسيون ودانيال سيموني، في بيان مكتوب نقلته وسائل إعلام فرنسية، الخميس، عن تأسيس «فوج» عمل لإعداد مقترح قانون يتضمن اعتراف الدولة الفرنسية بمسؤوليتها عن قمع «مظاهرات الثامن من مايو 1945»، التي جرت في ثلاث مدن بشرق الجزائر، وذلك بمناسبة احتفال أوروبا، وفرنسا بالتحديد، بالانتصار على النازية في الحرب العالمية الثانية.

كما يتضمن المسعى اعترافاً رسمياً بقتل آلاف المتظاهرين بعد اعتقالهم وتعذيبهم، وفق ما جاء في تصريح البرلمانيات، اللاتي أكدن أن مقترح القانون سيتم إيداعه بمكتب «الجمعية الفرنسية» (غرفة التشريع) مطلع عام 2025.

والمعروف أن البرلمانية صبايحي، النائبة عن حزب «الخضر»، كانت قد نجحت في إقناع البرلمان بالمصادقة على لائحة في مارس (آذار) الماضي، تدين قتل عشرات المهاجرين الجزائريين في باريس في 17 من أكتوبر (تشرين الأول) 1961، عندما خرجوا إلى شوارعها في مظاهرة سلمية ضد قانون عدّوه عنصرياً، يفرض منع التجوال. وكانت ثورة التحرير الجزائرية (1954 - 1962) يومها في منعطفها الأخير.

وطالبت البرلمانيات بتمكين الباحثين في التاريخ من الوصول إلى الأرشيف الخاص بهذه المذابح، وإدراجها في مقررات التعليم الفرنسي؛ «بهدف تسهيل تناقل هذه الأحداث التاريخية احتراماً لواجب الذاكرة». كما أكدت البرلمانيات أن «الثامن من مايو 1945 شهد احتفال الشعب الفرنسي بالهدنة واستعادة السلام، والانتصار على النازية، بينما كانت اندلعت في الوقت نفسه أعمال قمع دموية ضد مظاهرات قومية مطالبة بالاستقلال، ومعادية للاستعمار في سطيف وقالمة وخراطة بالجزائر».

وتضمنت وثيقة البرلمانيات تصريحاً للسفير الفرنسي في الجزائر سابقاً، هوبر كولين دوفارديار، يعود إلى عام 2005، وصف فيه المجازر بـ«مأساة لا تقبل الاعتذار». وقالت البرلمانيات إن «الوقت حان للذهاب أبعد من هذا»، في إشارة إلى أن ما وقع في تلك الأحداث يستحق موقفاً رسمياً أقوى من الإدانة.

وكان الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون قد أكد في خطاب بمناسبة مرور 79 سنة على الأحداث أن «ملف الذاكرة لا يتاكل بالتقادم أو التناسي بفعل مرور السنوات، ولا يقبل التنازل والمساومة، وسيبقى في صميم انشغالاتنا حتى تتحقق معالجته معالجة موضوعية، جريئة ومنصفة للحقيقة التاريخية». في إشارة، ضمناً، إلى أن بلاده تتمسك بمطلبها اعتراف فرنسا بـ«ارتكاب جريمة ضد الإنسانية» خلال احتلالها الجزائر (1830 – 1962)، وتقديم الاعتذار عنها رسمياً.

يشار إلى أن البلدين يسعيان منذ قرابة عامين إلى تسوية «قضية الذاكرة وآلام الاستعمار»، في إطار «لجنتين» يقودهما باحثون في التاريخ.

تونسيون يتظاهرون أمام مقر بعثة الاتحاد الأوروبي رفضاً لسياسات الهجرة

تونس: «الشرق الأوسط»

شارك نشطاء من المجتمع المدني في وقفة احتجاجية، مساء (الخميس)، أمام مقر بعثة الاتحاد الأوروبي في تونس العاصمة، للتنديد بالسياسات الأوروبية في مكافحة الهجرة غير النظامية، حسبما أوردته «وكالة الأنباء الألمانية».

وترفض منظمات مهتمة بالدفاع عن حرية التنقل الضغوط الأوروبية المتزايدة على تونس لتشديد المراقبة على طول السواحل التونسية، ومنع تدفقات الهجرة غير النظامية، إلى جانب القيود المفروضة أصلاً على الهجرة النظامية.

وتزامنت الوقفة مع الاحتفال السنوي للبعثة وسائر دول الاتحاد الأوروبي بـ«يوم أوروبا» لإحياء ذكرى تأسيس التكتل، الذي يضم اليوم 27 دولة أوروبية.

وقال عماد سلطاني، رئيس جمعية «الأرض للجميع»، لـ«وكالة الأنباء الألمانية»: «نريد أن نقول: لا، للسياسات الاستعمارية المتسببة في تهجير المهاجرين، ومن بينهم مهاجرو أفريقيا جنوب الصحراء بتونس. ونريد أن نقول أيضاً إن هذا هو العنوان الصحيح، الذي يجب أن نحمّله المسؤولية في كل ما يقع في هذا الملف بتونس».

وتابع سلطاني محتجاً على السياسات الأوروبية للهجرة النظامية: «لأنها هي التي جعلت البحر المتوسط مقبرة للمهاجرين».

ويرابط عشرات الآلاف من المهاجرين الوافدين من دول أفريقيا جنوب الصحراء في عدة مدن تونسية. وأساساً في ولاية صفاقس، لتحين فرصة عبور البحر المتوسط إلى الجزر الإيطالية القريبة، ومنها إلى باقي دول الاتحاد الأوروبي.

وغالباً ما يتسبَّب ذلك في حوادث غرق مأساوية، حيث قُدِّر عدد الضحايا والمفقودين قبالة السواحل التونسية في 2023 بأكثر من 1300 ضحية.

ومؤخراً كثفت إيطاليا والاتحاد الأوروبي تنسيقها مع تونس لكبح التدفقات من سواحلها، مقابل حوافز مالية واقتصادية. لكن الأعداد الكبيرة للمهاجرين وسط الحقول والغابات، وفي عدة أحياء سكنية، أدَّت إلى توترات مع السكان المحليين.

وفي هذا السياق، قال العضو في «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية»، رمضان بن عمر، إن الوقفة «احتجاج ضد تصدير أزمة المهاجرين إلى تونس، وضد سياسة الابتزاز مع دول جنوب المتوسط».

وتطالب جمعيات حقوقية بفتح ممرات آمنة لعبور المهاجرين العالقين في تونس إلى الاتحاد الأوروبي.

في سياق متصل، أعلن «مكتب المنظمة الدولية للهجرة»، في تونس، (الخميس)، عن تسهيل العودة الطوعية لـ161 مهاجراً من جامبيا إلى بلادهم.

وقالت المنظمة قبل أسبوع إنها بدأت بالتعاون مع السلطات المحلية و«منظمة الهلال الأحمر التونسي» بصفاقس، تسجيل المهاجرين الذين يرغبون في العودة الطوعية إلى بلدانهم الأصلية بطريقة آمنة وكريمة بشكل يومي، من خلال برنامج العودة الطوعية وإعادة الإدماج.

تعاون مع السلطات الأميركية... و«أستغفر الله» تتخلل كلماته

حياة جديدة لسجين سابق في «غوانتانامو»

واشنطن: كارول روزنبرغ *

في ليلة الخامس عشر من رمضان، في إحدى ضواحي مدينة بليز (شمال أميركا الوسطى)، جلس ماجد خان خريج غوانتانامو رفقة عائلته المكونة من 4 أفراد لتناول وجبة إفطار تقليدية لكسر صيام ساعات النهار.

كانت هناك ساق من لحم الخروف الذي ذبحه ماجد بنفسه، وهو المعتقل السابق في غوانتانامو، مع بعض الحلوى التي جلبتها أخته في ماريلاند، وتمور من منطقة الخليج. وكانت الأجواء صاخبة بعض الشيء، لكنها لم تكن كافية لإزعاج نوم الطفل حمزة، الذي وُلد قبل أسبوعين في مستشفى بالمدينة الواقعة في أميركا الوسطى.

كان الحديث موجزاً حول ما إذا كان طبق البرياني كثير التوابل، وكيف كان لحم الخروف مشوياً بشكل كامل. هذه أمور دنيوية، صارت أكثر أهمية لأن ماجد خان، كان يحتفل مع زوجته ربيعة وابنته منال في أول بيت يجمعهم معاً، في بليز، موطنهم الجديد.

طوال عقدين من الزمن، لم تكن هذه الوجبة العائلية ممكنة. بعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، انضم ماجد خان إلى تنظيم «القاعدة»، ووافق على أن يصبح مفجراً انتحارياً، وسلّم 50 ألف دولار لاستخدامها في تفجير مميت بفندق في إندونيسيا. وبسبب جرائمه، تم احتجازه من قبل الولايات المتحدة، وتعذيبه على أيدي وكالة الاستخبارات المركزية، ثم سجنه في خليج غوانتانامو.

وقد اعترف بأنه مذنب وأصبح متعاوناً مع الحكومة، وطوال ذلك الوقت، كانت زوجته تنتظره في باكستان.

تقول ربيعة خان، وهي تتنفس الصعداء: «انتظرته 20 عاماً. وقال الجميع، (أنتِ شجاعة، أنتِ قوية). فالظروف كانت تتطلب ذلك. والآن أقول لماجد، (الأمر كله عليك، وليس عليّ وحدي)». أسئلة الحياة الكبيرة تنتظر هذه العائلة. هل سوف يستمر ماجد، (44 عاماً)، في عمله الناشئ في استيراد الأواني الفخارية؟ هل تحتاج ربيعة (40 عاماً)، إلى اصطحاب ولدها حمزة إلى المكسيك لزيارة طبيب متخصص في أمراض الكلى؟ أين الجامعة التي سوف تلتحق بها منال، (20 عاماً)، لكي تصبح طبيبة أسنان؟ لكن هناك صراعات أخرى تلوح في الأفق بصورة كبيرة.

لا يزال ماجد بحاجة إلى العثور على رعاية صحية للأضرار التي ألمّت به في سجون الاستخبارات الأميركية السرية في الخارج. ولم يندمج بعد في البلد الذي استقرّ فيه مع عائلته. ولم يتمكّن من فتح حساب مصرفي بسبب ماضيه. يقول: «الحياة اختبار»، ويصف نفسه بأنه رجل نصف الكوب الممتلئ (متفائل).

وهو يرى الفصل التالي من حياته فرصة لتصحيح الأمور. حيث قال إنه تأذى، وفعل أشياء آذت الآخرين. وعبارة «أستغفر الله» تتخلل كلماته من حين لآخر.

وحتى بين 750 رجلاً وصبياً مروا عبر السجن في غوانتانامو، كان ماجد خان يقف دائماً متميزاً عن الآخرين. إنه مواطن باكستاني، التحق بالمدرسة الثانوية في ضواحي بالتيمور، وتحوّل إلى التطرف هناك بعد وفاة والدته عام 2001.

وغادر إلى باكستان في العام نفسه، بعد هجمات 11 سبتمبر، في سن 21، وتزوج ربيعة في زواج عائلي مُرتب.

تعاون مع السلطات الأميركية

وأمضى سنوات معزولاً عن معتقلين آخرين أكثر من أي سجين آخر، قضى أغلب ذلك الوقت متعاوناً مع الحكومة. وبعد 16 شهراً من إدانة هيئة المحلفين العسكرية الأميركية لمعاملته - ووصفتها بأنها «وصمة عار على النسيج الأخلاقي لأميركا» - سمحت له دولة بليز بإعادة التوطين هناك في بادرة إنسانية. وبإلحاح من بليز، دفعت الولايات المتحدة ثمن منزله وسيارته وهاتفه وقدمت له راتباً.

وفي غوانتانامو، كان يصلي وحده، ويقضي الأيام في النوم، ويتناول طعامه بمفرده. وقال: «اعتدت على ذلك. وكانت وجبة الإفطار في رمضان تأتي بـ3 تمور، وأحياناً علبة من العسل». واجتمع شمل الأسرة بعد شهرين من الإفراج عنه. التقى ابنته للمرة الأولى في صالة «كبار الزوار» في مطار بليز. ولم يشعر الزوج والزوجة اللذان كانا منفصلين خلال العشرينات والثلاثينات من عمرهما بأنهما غريبان. وقالت ربيعة: «إنني لا أعرف السبب. ربما بسبب الرسائل». تقول منال إنها كانت سنة مثيرة للغاية، ابتداءً من الأخبار المفاجئة بأن الوالد الذي لم تلتقه أبداً قد أُطلق سراحه من السجن.

يقود ماجد سيارة العائلة، وهي سيارة «تشيفي إيكوينوكس» مستعملة. ويقول: «أنا رجل باكستاني القلب مع قليل من الأمركة في الخارج. لكنني أؤمن بشدة بالاحتشام ، وبالشرف. يجب أن أتأكد من أن ابنتي محتشمة إلى أن تتزوج. لقد كان الاندماج في الحياة في بليز تحدياً بالنسبة لي». ويبلغ عدد سكان بليز نحو 415 ألف نسمة، وهي بحجم ولاية نيوجيرسي، مع نسبة تبلغ نحو 5 في المائة من إجمالي سكان الولاية. واللغة الرسمية في بليز هي الإنجليزية، مما يساعد على التآقلم.

* خدمة «نيويورك تايمز»

قالت إن روسيا بدأت هجوماً برياً في خاركيف... وتُخلي بلدات حدودية من المنطقة

أوكرانيا تتوقع تسلم أول دفعة من مقاتلات «إف-16» قريباً

كييف: «الشرق الأوسط»

تتوقع كييف تسلم أول دفعة مقاتلات من طراز «إف-16» خلال الأسابيع القليلة المقبلة، إذ تسعى أوكرانيا للحصول على هذه المقاتلات الأميركية الصنع لمساعدتها في مجابهة تفوق روسيا الجوي خلال الحرب التي اندلعت منذ أكثر من عامين، لكنَّ المصادر العسكرية الأوكرانية، التي صرَّحت لوسائل الإعلام (الجمعة) لم تُفصح عن الجهة التي ستزوّدها بتلك الطائرات، كون هذه المقاتلات المتقدمة يستخدمها عديد من الدول الغربية وأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو).

ويواجه الجيش الأوكراني صعوبات على الجبهة، حيث أضعفه نقص المجندين والتأخير في تسليم المساعدات الغربية، مما أدى إلى تراجع مخزونه من الذخائر. في المقابل، حققت القوات الروسية مكاسب ميدانية محدودة، خصوصاً في الشرق، من دون تحقيق اختراق حقيقي.

وتزامنت هذه الأخبار فيما بدأت روسيا هجوماً برياً في منطقة خاركيف بشمال شرقي أوكرانيا، حيث تدور معارك بينها وبين القوات الأوكرانية، إذ أعلن مسؤول محلي في المنطقة الأوكرانية (الجمعة) أنه تجري عمليات إجلاء للسكان في بلداتها، من بينها فوفشانسك التي يبلغ عدد سكانها 3000 نسمة بعد تعرضها لـ«قصف مكثف».

قال مصدر عسكري أوكراني كبير إن القوات الروسية شنَّت هجوماً برياً بالمدرعات في وقت مبكر من يوم الجمعة على منطقة خاركيف شمال شرقي أوكرانيا، وتقدمت كيلومتراً واحداً قرب بلدة فوفشانسك التي تقع على الحدود. وأفاد مصدر عسكري أوكراني رفيع المستوى أن القوات الروسية تحاول إقامة «منطقة عازلة» في منطقة خاركيف بشمال أوكرانيا لمنع القوات الأوكرانية من قصف الأراضي الروسية.

وقال حاكم الإقليم أوليغ سينيغوبوف إن شخصين على الأقل قُتلا في قصف روسي على المنطقة، الجمعة. وكتب على «تلغرام»: «قصف العدو بمختلف أنواع الأسلحة اشتدَّ في منطقة خاركيف في الاتجاه الشمالي خلال اليوم الأخير». وأضاف: «في منطقة خاركيف، تم تطوير طرق الإخلاء منذ عام 2022، ونظام توزيع المساعدات الإنسانية وإعادة التوطين المؤقت». من جهته، أكد حاكم المنطقة الذي عيّنه الروس فيتالي غانتشيف، وقوع قتال قرب الحدود وحثَّ المدنيين على الاحتماء. وقال غانتشيف عبر «تلغرام»: «هناك قتال في عدة أجزاء من خط التماس، بما في ذلك مناطق حدودية في منطقة خاركيف». وأضاف: «في هذا الصدد، أرجو من السكان القاطنين في هذه المناطق توخي الحذر وعدم مغادرة الملاجئ إلا للحاجة القصوى».

ويفتح الهجوم جبهة جديدة للقتال بعد مرور أكثر من عامين على الغزو الروسي الشامل. وقالت وزارة الدفاع الأوكرانية إن القتال في المناطق الحدودية بخاركيف مستمر، وإن كييف أرسلت مزيداً من القوات إلى المنطقة لتعزيز قدراتها.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الجمعة، إن القوات الأوكرانية تأهبت لهجوم روسي برّي جديد على حدود منطقة خاركيف شمال شرقي البلاد. وأضاف في مؤتمر صحافي: «أوكرانيا استقبلتهم هناك بقوات... بكتائب ومدفعية». وذكر أن روسيا قد ترسل مزيداً من القوات لدعم محاولتها التقدم.

وأضافت الوزارة: «عند الساعة الخامسة صباحاً تقريباً، حاول العدو اختراق خطنا الدفاعي محتمياً بالمدرعات... وحتى الآن، نتصدى لهذه الهجمات، وتستمر المعارك باختلاف حدتها». وقال مصدر عسكري أوكراني، طلب عدم الكشف عن هويته، إن القوات الروسية تستهدف التقدم لمسافة تصل إلى عشرة كيلومترات من الحدود الروسية، وإن قوات كييف تقاتل للحيلولة دون تقدم موسكو.

وقالت وزارة الدفاع الأوكرانية: «نفَّذ العدو، خلال اليوم الماضي، غارات جوية في قطاع فوفشانسك» المتاخم لمنطقة بيلغورود الروسية، بقنابل جوية موجَّهة. وأضافت أنه «في الصباح حاول العدو اختراق خط دفاعنا بالمركبات المدرّعة»، من دون أن تحدد مكان الهجمات. وأكدت الوزارة، كما نقلت عنها وكالة الصحافة الفرنسية، أنه جرى «صد» هذه الهجمات، لكنّ القتال مستمر، ونُشرت «وحدات احتياطية» بهدف «تعزيز الدفاع» في المنطقة.

ومنطقة خاركيف احتُلت في بداية الغزو الروسي ثم حُررت عام 2022. وتعرضت المنطقة الحدودية وعاصمتها التي تحمل الاسم نفسه، وهي ثاني أكبر مدينة في البلاد، للقصف بشكل متكرر في الأشهر الأخيرة.

وتقع مدينة فوفشانسك على الحدود الروسية على مسافة نحو 40 كيلومتراً شمال شرقي خاركيف. وقالت تقارير إعلامية إن حقيقة نشر الخبر من جانب وزارة الدفاع بدلاً من هيئة الأركان العامة، كما جرت العادة، يدل على خطورة الوضع. وذكرت الوزارة أنه «تمت الاستعانة بقوات احتياط لتعزيز الدفاعات على طول هذا القطاع من الجبهة». وكانت الطائرات الروسية قد شنت، الخميس، هجوماً على الجبهة القريبة من فوفشانسك بقنابل انزلاقية (يمكنها تدمير الأهداف رغم وجود رادارات)، وقصفت المدفعية الروسية خلال الليل مواقع أوكرانية.

وقال المدون العسكري الروسي ريبار، إن الهدف الأوَّلي للهجوم كان توسيع منطقة القتال وتحديد المواقع الدفاعية الأوكرانية.

يأتي ذلك بعدما أعلنت وزارة الدفاع الروسية السيطرة على قريتين على الأقل في المنطقة هذا الأسبوع، لتعزز تفوق قواتها في مواجهة القوات الأوكرانية التي تعاني نقصاً في التسليح والقوات.

وكشف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في مارس (آذار)، أنه يفكر في إنشاء منطقة عازلة في الأراضي الأوكرانية المتاخمة لمنطقة بيلغورود الروسية التي تتعرض بشكل متكرر للقصف الأوكراني. وأدى القصف الأوكراني على قرى حدودية روسية إلى مقتل شخصين على الأقل، الخميس، وفق ما قال حاكما منطقتي بيلغورود وكورسك الحدوديتين. كما أعلنت ميليشيات موالية لأوكرانيا في وقت سابق هذا العام تنفيذ سلسلة هجمات برية داخل روسيا، انطلاقاً من الأراضي الأوكرانية، وهو ما أحرج الكرملين.

وعلى صعيد حرب المُسيَّرات، ذكرت وكالة الإعلام الروسية نقلاً عن مصادر في خدمات الطوارئ أن هجوماً شنَّته أوكرانيا بطائرة مُسيرة أضرم حريقاً في مصفاة لتكرير النفط بمنطقة كالوجا في روسيا. وقال فلاديسلاف شابشا، حاكم منطقة كالوجا، المتاخمة لحدود منطقة موسكو، عبر تطبيق «تلغرام» إن الحريق تم إخماده سريعاً. ولم يذكر أي مصفاة هي التي استهدفها الهجوم. وذكرت وكالة الإعلام الروسية أن ثلاث حاويات ديزل وحاوية لزيت الوقود التهمتها النيران بمصفاة بيرفي زافود في كالوجا. وذكر شابشا أن الهجوم لم يسفر عن وقوع مصابين. ولم يصدر تعليق بعد من كييف.

وزادت وتيرة هجمات الطائرات المُسيرة على منشآت للطاقة داخل الأراضي الروسية في الأشهر القليلة الماضية. وتقول أوكرانيا إن هجماتها لا تستهدف المدنيين لكن تدمير البنية التحتية العسكرية ومنشآت النقل والطاقة يقوّض المجهود الحربي لموسكو بشكل عام.

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي رفقة رئيس الوزراء الهولندي مارك روته في زيارة لقاعدة جوية تحوي طائرات «إف - 16» (أ.ب)

تسعى أوكرانيا للحصول على المقاتلات الأميركية لمساعدتها في مجابهة تفوق روسيا الجوي خلال الحرب التي اندلعت منذ أكثر من عامين

زيلينسكي متفائل ميدانياً... وترمب قد يغيّر موقفه... وانتخابه قد يؤدي إلى تصعيد الحرب بشكل خطير

هل تنجح المساعدات الغربية لأوكرانيا في وقف تقدم الجيش الروسي؟

واشنطن: إيلي يوسف

مع بدء وصول الأسلحة التي وعدت بتقديمها الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون إلى أوكرانيا، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن بلاده تعتزم استعادة الزخم في ساحة المعركة.

وجاءت تصريحات زيلينسكي خلال مؤتمر صحافي مع رئيسة البرلمان الأوروبي، روبرتا ميتسولا، في العاصمة كييف، في اليوم نفسه من إعلان الاتحاد الأوروبي، موافقته «من حيث المبدأ»، على اتفاق يقضي باستخدام عائدات الأصول الروسية المجمدة لتزويد أوكرانيا بالأسلحة.

وقال الاتحاد إن الدفعات الأولى يمكن سدادها بحلول الصيف، على الرغم من دعوات واشنطن لحلفائها الأوروبيين للمضي قدماً والاستيلاء بشكل كامل على مليارات روسيا لصالح كييف.

استخدام فوائد الأصول الروسية

واتفق سفراء الاتحاد الأوروبي المجتمعون في بروكسل يوم الأربعاء، من حيث المبدأ، على استخدام الفوائد المكتسبة من الأصول الروسية فقط، التي قد تصل إلى 7 أو 8 مليارات دولار سنوياً، واستخدام ذلك لصالح أوكرانيا.

ومن المقرر أن يتم التوقيع على الاتفاق بالكامل في اجتماع وزراء مالية الاتحاد الأوروبي في 14 من الشهر الحالي. ولا تزال دول الاتحاد الأوروبي، تمتنع عن الاستيلاء على الأصول الروسية المجمدة، حيث يخشى البعض، من أن تؤدي خطة الولايات المتحدة التي أقرّت تشريعاً يسمح لها بالاستيلاء عليها بالكامل، إلى إشعال معركة قانونية طويلة، وقد تدفع دولاً أخرى مثل الصين إلى بيع استثماراتها في اليورو؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى زعزعة استقرار العملة.

وقال زيلينسكي متحدثاً عن خطة كييف لوقف التقدم الروسي في شرق أوكرانيا، إنه «بمجرد وصول إمدادات الأسلحة، سنوقف مبادرتهم». وقبل أن يترك زيلينسكي الميكروفون، بعد إنهاء الفعالية فجأة بعد نحو 25 دقيقة بسبب صوت صافرات الإنذار من الغارات الجوية، قال: «إن الجيش الروسي يجمع حالياً قوات في شمال وشرق أوكرانيا استعداداً لهجوم كبير». وأضاف أمام الحضور، «إنه رغم ذلك، ليس كل شيء يسير على ما يرام بالنسبة للروس كما كانوا يعتقدون... ليس الأمر أنني أحاول رفع معنوياتكم... هذا هو الواقع».

من جانبها، تحدثت ميتسولا عن الطريق الصعب الذي لا يزال يجب على أوكرانيا أن تسلكه في طريقها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. وقالت إنه رغم ذلك، فإن وعد العضوية الذي قطعه البرلمان الأوروبي سيتم الوفاء به بالتأكيد.

خفض سقف التوقعات

بيد أن العديد من الخبراء، وكذلك تصريحات العديد من المسؤولين الأميركيين، العسكريين والأمنيين، كانت قد خفضت من سقف التوقعات، بالنسبة لما يمكن أن تحققه شحنات الأسلحة الجديدة على سير المعارك، على الأقل خلال هذا العام.

وحذّرت مديرة المخابرات الوطنية الأميركية، أفريل هاينز، من أن روسيا قد تخترق بعض الخطوط الأمامية الدفاعية الأوكرانية في أجزاء من شرق البلاد، في هجومها المتوقع على نطاق واسع هذا الشهر أو الشهر المقبل. وقالت الأسبوع الماضي إن هذا الاحتمال وارد، حيث تسعى روسيا إلى استغلال تفوقها الراهن، قبل وصول المساعدات العسكرية التي وعدت بها الدول الغربية. الأمر الذي يزيد من الخطورة على القوات الأوكرانية المنهكة.

وقال مسؤول أميركي كبير، إن تقييماً عسكرياً أميركياً سرياً خلص الأسبوع الماضي، إلى أن روسيا ستواصل تحقيق «مكاسب هامشية» في الشرق والجنوب الشرقي، لكن الجيش الأوكراني «لن ينهار بالكامل» على طول الخطوط الأمامية على الرغم من النقص الحاد في الذخيرة.

ولا تزال أوكرانيا في وضع دفاعي صعب. وقال قائد الجيش الأوكراني أوليكساندر سيرسكي، في تقرير رفعه إلى زيلينسكي، إن «العدو» لا يزال يمتلك المزيد من القوات البشرية والأسلحة والمعدات التقنية، وبالتالي يهاجم مواقع الجيش الأوكراني يومياً.

وقال مسؤول أميركي لـ«رويترز»، الجمعة، إن الولايات المتحدة ستعلن حزمة مساعدات عسكرية بقيمة 400 مليون دولار لأوكرانيا مع عودة الولايات المتحدة إلى تزويد أوكرانيا بالأسلحة بوتيرة منتظمة بعد إقرار مشروع قانون بقيمة 95 مليار دولار.

وأضاف المسؤول، الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، أن حزمة المساعدات تشمل مدفعية وذخائر لنظام دفاع جوي وذخائر مضادة للدبابات ومَركبات مدرعة وأسلحة صغيرة يمكن استخدامها في ساحة المعركة.

وأصدرت الولايات المتحدة الشهر الماضي حزمة مساعدات عسكرية لأوكرانيا بقيمة تقدر بنحو 61 مليار دولار، بعد أشهر من الجمود في مجلس النواب الأميركي. ورغم أهمية هذه الحزمة في توفير شريان حياة لكييف، لكنها وحدها لن تحل المشاكل الأكبر التي تواجهها أوكرانيا في حربها مع روسيا، حسب تقرير في مجلة «فورين أفيرز».

فإنهاء الحرب بشروط مواتية لأوكرانيا سيتطلب أكثر بكثير من مجرد خط أنابيب جديد من المعدات. وإذا كان لأوكرانيا أن تتمكن من منع النصر الروسي في الأمد الأبعد، فسوف تحتاج إلى استراتيجية شاملة. وهذا يعني تدريب وتجهيز وتعبئة قوات جديدة، وتحويل أوكرانيا موقعاً يتمتع بالقدر الكافي من القوة؛ حتى تتمكن من تحديد معايير السلام الدائم، بشروطها الخاصة. كما أن تجهيز أوكرانيا لتكون قادرة على الإضرار بالأصول الروسية أو تدمير هيبتها هو أمر يصبّ بقوة في مصلحة حلف شمال الأطلسي. وهو ما يتطلب إحداث المزيد من الأضرار بالبنية التحتية النفطية في روسيا أكبر بكثير مما جرى حتى الآن، على الرغم من وجود أسباب وجيهة تجعل الغرب يتجنب تقديم المساعدة المباشرة لمثل هذه الهجمات.

تغيير في مقاربة الصراع مع روسيا

لكن التصريحات الحادة التي أطلقها وزير الخارجية البريطاني، ديفيد كاميرون، عن السماح لأوكرانيا باستخدام الأسلحة التي تزودها بها بريطانيا حتى داخل الأراضي الروسية، وكذلك تصريحات الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، المستمرة عن احتمال التدخل ميدانياً في حال اخترقت روسيا الخطوط الأوكرانية، بدا أنها تشير إلى مقاربة أوروبية، قد لا تكون بعيدة عن تغيير في موقف واشنطن، من القبول بتوسيع استهداف الجيش الأوكراني للعمق الروسي.

وكانت واشنطن قد أرسلت سراً إلى أوكرانيا أنظمة صواريخ «أتاكمس» بعيدة المدى، شرط استخدامها «داخل أراضيها». لكن تقارير إخبارية نقلت عن مسؤولين لم تحدد هويتهم، أشارت إلى أن استخدام روسيا الصواريخ الباليستية بعيدة المدى التي زوّدتها بها كوريا الشمالية ضد أوكرانيا في ديسمبر (كانون الأول) ويناير (كانون الثاني) الماضيين، واستمرار روسيا في استهداف البنية التحتية الحيوية في أوكرانيا، أدى إلى تغيير موقف إدارة بايدن.

هل يُغيّر ترمب موقفه؟

ومع ترجيح استمرار الحرب خلال العام المقبل، توقّع محللون استراتيجيون جمهوريون، أنه حتى ولو انتُخب دونالد ترمب، رئيساً للبلاد، فإنه من غير المرجح أن يتخلى عن أوكرانيا، لا بل قد يؤدي انتخابه إلى تصعيد الحرب بشكل خطير.

وبحسب تقرير في صحيفة «وول ستريت جورنال» المحسوبة على الجمهورين، فإنه ورغم إعجاب ترمب بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ويرى أن حرب أوكرانيا تشكل عبئاً على الولايات المتحدة، ولكن إذا أعيد انتخابه، فسوف تكون لديه أسباب قوية لمنع النصر الروسي، من بينها عدم قدرته على تقبّل مسؤولية خسارة الولايات المتحدة، أول حرب كبرى في أوروبا تحت رئاسته.

وتضيف الصحيفة، إنه بين عامي 2017 و2021، تصرف ترمب في التعامل مع روسيا وأوكرانيا وكأنه رئيس جمهوري متشدد متواضع. فهو لم يقدم أي تنازلات عن الأراضي الأوكرانية، لم يعترف بضم روسيا شبه جزيرة القرم أو وجودها العسكري في شرق أوكرانيا. كما خالف سياسة إدارة أوباما بإرسال مساعدات عسكرية فتاكة إلى أوكرانيا، بما في ذلك صواريخ «جافلين» المضادة للدبابات، والتي كانت لا تقدّر بثمن بالنسبة لأوكرانيا في المراحل الأولى من الغزو الروسي عام 2022. كما تم قبول دولتين جديدتين، الجبل الأسود ومقدونيا الشمالية، في حلف شمال الأطلسي بموافقة إدارته. وفي سوريا، قامت الولايات المتحدة بعمل عسكري ضد روسيا في عام 2018؛ مما أسفر عن مقتل مئات عدة من المرتزقة الروس.

وأضافت الصحيفة، حتى لو كان ترمب عازماً حقاً على التخلي عن أوكرانيا، فسيتعين عليه أن يتصارع مع حزبه. وعلى الرغم من أنه أعاد بالتأكيد رسم السياسة الخارجية للحزب الجمهوري على مدى السنوات الثماني الماضية، فإن الجمهوريين كانوا يتحدون في كثير من الأحيان بشأن روسيا وأوكرانيا. في عام 2017، فرض الكونغرس بقيادة الحزب الجمهوري عقوبات على روسيا لم يكن البيت الأبيض يريدها، واليوم، لا تزال هناك مشاعر قوية مؤيدة لأوكرانيا بين المشرّعين الجمهوريين وداخل الناخبين الجمهوريين. وهو ما ظهر أيضاً بعد موافقة مجلس النواب على حزمة المساعدات الأخيرة لأوكرانيا، حيث إن رئيس المجلس، الجمهوري مايك جونسون، ما كان ليقدم على هذه الخطوة من دون موافقة ترمب، بعدما التقاه قبل دفعه لإقرار القانون أمام الهيئة العامة للمجلس.

زيلينسكي مع قادته خلال الاجتماع مع الوفد الأوروبي (أ.ب)

استطلاعات الرأي تؤكد تقارب حظوظهما... وعيون الحملتين على 6 ولايات متأرجحة

الانتخابات الأميركية: ترمب وبايدن يحشدان لـ«معركة 6 أشهر»

واشنطن: رنا أبتر

6 أشهر تفصل الولايات المتحدة عن الانتخابات الرئاسية والتشريعية، تحتدم خلالها المواجهة بين المتنافسين الأساسيين الرئيس الحالي جو بايدن وسلفه دونالد ترمب، فاستطلاعات الرأي تُظهر تقارباً حاداً بين المرشحين في قضايا أساسية تهم الناخب الأميركي، في إشارة إلى سباق محموم قد تحسم فيه النتيجة بفارق ضئيل من شأنه أن يعزز الانقسامات الموجودة في الشارع الأميركي والكونغرس، وأن يتسبب بتكرار سيناريو رفض نتائج الانتخابات.

وبالتزامن مع السباق، تأتي محاكمة ترمب في نيويورك مصحوبة بعاصفة «ستورمي دانيالز» لتصب الزيت على نار التجاذبات الحزبية، التي بلغت ذروتها في تهديد جديد بعزل رئيس مجلس النواب الأميركي مايك جونسون.

يستعرض برنامج تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، دلالات أرقام الاستطلاعات وتلويح الرئيس السابق باحتمال رفضه نتائج الانتخابات في حال فوز بايدن، بالإضافة إلى الانقسامات الحزبية مع عودة قضية عزل رئيس مجلس النواب إلى الواجهة.

استطلاعات الرأي والسباق المتقارب

تظهر استطلاعات الرأي الأخيرة تقارباً في شعبية ترمب وبايدن، وتأرجحاً في مواقف الناخب الأميركي من ملفات جوهرية كالاقتصاد والهجرة والدفاع عن الديمقراطية، ما يدل على سابق متقارب للغاية بين المرشحين.

وتقول لورن بيلور، المديرة المساعدة في جمعية «بروسبيرتي ناو» إن هذه الأرقام لا تفاجئها، لأنها تظهر أن «النتيجة تتغير باستمرار»، مشيرة إلى أنه سيكون هناك مزيد من الاستطلاعات المماثلة التي تُشكّل مؤشراً دقيقاً في هذه المرحلة، لكنها ستلعب دوراً في تحديد الثغرات التي ينبغي التطرّق إليها في دورة الانتخابات حتى نوفمبر». وتضيف بيلور أن «الأرقام لا تفاجئني أبداً مع موقف إدارة بايدن الأخير فيما يتعلّق بإسرائيل وفلسطين؛ فهذا سيلعب دوراً كبيراً وأساسياً في المعركة الانتخابية».

ومن ناحيته، يتحدث دانيال ليبمان، مراسل البيت الأبيض في صحيفة «بوليتيكو»، عن اهتمام الناخب الأميركي بقضية حماية الديمقراطية التي يتعادل فيها كل من ترمب وبايدن، وفق استطلاع لشبكة «إي بي سي» بالتعاون مع «إبسوس»، وقال إن «الديمقراطيين والجمهوريين مهتمون بالقضية لأسباب مختلفة؛ فالديمقراطيون يخشون من أن عودة ترمب إلى الرئاسة ستعني نهاية الديمقراطية، أما الجمهوريون فيشككون بـ(نزاهة الانتخابات)، وهم لا يعتقدون أن جو بايدن رئيس شرعي».

لكن هال لامبرت، العضو السابق في لجنة تنصيب ترمب، يرى أن الملفين الأساسيين اللذين يُهمّان الناخب الأميركي هما الاقتصاد والهجرة، مشيراً إلى عدم رضا الناخب عن أداء بايدن فيهما، وهو «أمر كارثي» بالنسبة للرئيس الأميركي. وأضاف لامبرت: «سيُحسم السباق في الولايات الست المتأرجحة، وهي أريزونا ونيفادا وويسكونسن وميتشيغان وبنسلفانيا ونيوهامبشير».

ويشير لامبرت إلى أن الديمقراطيين يسعون لتسليط الضوء على قضية الإجهاض، «لكن ذلك لا يصبّ في مصلحتهم، لأن هناك أحداثاً كثيرة في الشرق الأوسط أو متعلقة بالاقتصاد». ويرى لامبرت أن بايدن «يائس»، إذ يسعى لـ«شراء أصوات» الناخبين دون الثلاثين من العمر من خلال العفو عن القروض الطلابية. وأضاف: «إذا نظرنا إلى قاعدته، التي لا تدعمه في قضية إسرائيل وفلسطين، نراه يتأرجح في مواقفه، ويتخذ قرارات مختلفة كل يوم لأن قاعدته لا تدعمه في هذه القضية».

ومن ناحيته، يرى ليبمان أن مشكلة بايدن الأساسية في جذب الناخبين تتعلق بأدائه، مشيراً إلى أنه «غير واثق بنفسه، ويتلعثم، كما أنه لا يشارك في فعاليات كثيرة». كما تحدث عن تأثير حرب غزة الكبير على الفعاليات الانتخابية، قائلاً: «لقد اضطر فريق بايدن إلى تقليص الفعاليات بسبب الاحتجاجات الموالية لفلسطين. (...) فنقلوا المناسبات إلى أماكن أصغر، وهذا يؤدي إلى عدم الوصول إلى أغلبية الناخبين المتأرجحين». كما ذكر ليبمان نقطة اختلاف مهمة بين انتخابات 2020 وانتخابات هذا العام، حيث كانت عملية التصويت أسهل في الانتخابات السابقة بسبب جائحة «كورونا»، إذ تمكّن الأميركيون من التصويت من منازلهم، بينما هذا العام سيتوجب عليهم التوجه إلى صناديق الاقتراع، الأمر الذي قد يدفع البعض لعدم التصويت.

باين وترمب يتنافسان للمرة الثانية (أ.ب)

ترمب: محاكمات وتهديدات

بالتزامن مع السباق الانتخابي، يمثل ترمب أمام محكمة نيويورك في قضية «أموال الصمت»، ويغيب عن الأحداث الانتخابية. لكن هذا لم يؤثر في آراء مناصريه. وتشير بلور إلى أن قاعدة ترمب الانتخابية لن تتأثر مهما كانت القضايا التي يواجهها، مشددة على أهمية أن يرسم الحزب الديمقراطي استراتيجية واضحة للتعامل مع المسألة.

ويرى ليبمان أن سبب دعم قاعدة ترمب إياه بمواجهة القضايا المختلفة يعود إلى أن هذه القاعدة ترى أنه «يعامل بطريقة غير منصفة، وقد بدأ ذلك منذ اللحظة التي انتخب فيها مع قضية التواطؤ مع روسيا». ويشير ليبمان إلى أن محاكمة «أموال الصمت» تساعد ترمب كذلك في استقطاب المستقلين، وهي فئة انتخابية ستحسم نتيجة الانتخابات. ويُفسّر قائلاً: «من خلال تغطية المحاكمة، يرى هؤلاء أنها قضية غريبة وغير منصفة وسياسية، لذا لا أعتقد أن ذلك يساعد الديمقراطيين، بل يؤذيهم مع المستقلين».

ولم يمنع انشغال ترمب بالمحاكمة من تلويحه باحتمال رفض نتائج الانتخابات في حال فوز بايدن، ما أثار مخاوف من اندلاع أعمال عنف مشابهة لأحداث السادس من يناير (كانون الثاني) لدى اقتحام الكابيتول.

لكن ليبمان رأى أنه رغم الاحتمالات الكبيرة بعدم اعتراف ترمب بنتائج الانتخابات، فإن ذلك لن يؤدي إلى تكرار أحداث السادس من يناير. ويُفسّر: «لقد دُمرت حياة داعمي ترمب الذين دخلوا الكابيتول بطريقة غير شرعية، وواجهوا المحاكم جراء ذلك. بعضهم دخل السجن وخسروا وظائفهم وعائلاتهم؛ لذا لا يمكنني أن أتخيل أن هناك العديد من داعمي ترمب يفكرون بأن مساعيهم نجحت بالفعل في المرة السابقة».

تأتي محاكمة ترمب في نيويورك مصحوبة بعاصفة «ستورمي دانيالز» لتصب الزيت على نار التجاذبات الحزبية

انتخابات تشريعية وانقسامات حزبية

بالتوازي مع الانتخابات الرئاسية، تشهد الولايات المتحدة انتخابات تشريعية يسعى فيها الديمقراطيون والجمهوريون لانتزاع الأغلبية في مجلسي الكونغرس الذي يعيش حالياً انقسامات عميقة أدّت إلى إعادة إحياء مساعي عزل رئيس مجلس النواب مايك جونسون من قبل النائبة الجمهورية المناصرة لترمب مارجوري تايلور غرين.

وأعرب لامبرت عن مفاجأته من إصرار غرين على المضي قدماً بمساعي العزل، رغم إعلان ترمب دعمه لجونسون ومعارضته لمساعيها، مشيراً إلى أن الحزب الجمهوري قد تنفس الصعداء بعد فشل مساعي غرين، وانضمام الديمقراطيين إلى صفوفهم. وأضاف: «سنرى ما سيحدث في انتخابات نوفمبر. فإذا استطاع الجمهوريون الفوز بمقاعد إضافية في مجلس النواب وفاز ترمب، فإنه يمكن حينها إعادة النظر في رئيس المجلس، لكن برأيي لم يكن هذا الوقت المناسب». وأشار ليبمان إلى أن الحزب الجمهوري «قلق حيال سلوك غرين في محاولتها لإثارة الفوضى». وأضاف: «الأمر المثير للاهتمام هنا هو أن الديمقراطيين دعموا جونسون، بينما لم يساعدوا سلفه كيفن مكارثي عندما تمت الإطاحة به؛ فالحزب الديمقراطي لديه علاقة جيدة مع جونسون، إذ إنه أمّن المساعدات لأوكرانيا ولإسرائيل والمساعدات الإنسانية لغزة وشحنة الأسلحة إلى تايوان، ويرونه رجلاً يحترم كلمته على خلاف مكارثي».

أما بيلور، فترى أن هذه الأزمة في صفوف الحزب الجمهوري تعكس أزمة هوية فعلية، ينبغي للحزب النظر فيها لإعادة بناء هويته.

الشرق الأوسط مع الشرق Asharq News

محاميه السابق مايكل كوهين يمثل أمام المحكمة الاثنين

ترمب غاضباً في نهاية الأسبوع الثالث من محاكمته: أنا بريء

واشنطن: علي بردى

غداة الشهادة النارية التي قدمتها الممثلة الإباحية ستورمي دانيالز ضد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب في قضية «أموال الصمت» التي تدعي أنه دفعها لها خلال الانتخابات الرئاسية لعام 2016 لقاء سكوتها عن علاقة عام 2006، شخصت الأنظار داخل محكمة جنايات نيويورك وخارجها في نهاية الأسبوع الثالث من استجوابات الشهود الجمعة إلى «الشاهد الملك» في القضية؛ محامي ترمب السابق مايكل كوهين.

واستمع القاضي المشرف على القضية وهيئة المحلفين المؤلفة من 12 شخصاً و6 بدلاء، إلى الرواية الدرامية التي قدمتها دانيالز، واسمها الحقيقي ستيفاني كليفورد، خلال عملية استجواب نارية استمرت 7 ساعات، الخميس، مع وكلاء الدفاع عن ترمب، الذي بات أول رئيس أميركي سابق يواجه محاكمة جنائية، تتضمن 34 تهمة، وتركز على تزوير وثائق وسجلات تجارية.

استجواب حاد

وكانت رواية دانيالز عن لقائها الوجيز مع ترمب بمثابة حجر أساس للمدعين العامين الذين يسعون إلى كشف ملابسات ما فعله المرشح الأبرز لنيل بطاقة الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية المقبلة، لإخفاء دفعه مبلغ 130 ألف دولار لدانيالز عبر كوهين خلال فترة حاسمة من انتخابات 2016 التي أوصلت ترمب إلى البيت الأبيض، في ما يصفه الادعاء بأنه محاولة للتأثير بشكل غير قانوني على السباق ضد المرشحة عن الحزب الديمقراطي عامذاك وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون. ومن المقرر أن يمثل كوهين أمام المحكمة، الاثنين، ليقدم شهادته في هذه القضية ضد ترمب. وعرضت دانيالز بالتفصيل للقاء مع ترمب في نادي غولف عند بحيرة تاهو، مؤكدة أنها شعرت بالمفاجأة والخوف والانزعاج، حتى عندما وافقت على العلاقة معه. وعندما سعت وكيلة الدفاع عن ترمب المحامية سوزان نيتشلز الضغط على دانيالز وتصويرها على أنها كاذبة وتبتغي التربح، رفضت دانيالز بشدة هذه الاتهامات. وسعى فريق الدفاع إلى إظهار أن المبالغ المالية المدفوعة نيابة عن ترمب إنما كانت محاولة لحماية سمعته وعائلته، وليس لحماية حملته الرئاسية.

تمسك بالبراءة

وبعد انتهاء دانيالز من شهادتها أمام المحكمة، خرج ترمب ليقول للصحافيين بغضب: «أنا بريء» من تهم العلاقة مع دانيالز.

ودفع وكلاء الدفاع عن ترمب من أجل إعلان بطلان المحاكمة بسبب التفاصيل غير ذات الصلة التي قدمها دانيالز على منصة الشهود، لكن القاضي ميرشان رفض الطلب. وكذلك ضغط محامو ترمب على القاضي ميرشان لتعديل أمر حظر النشر الذي يمنعه من التحدث عن الشهود في القضية، حتى يتمكن من الرد علناً على أقوال دانيالز أمام المحلفين. ورفض القاضي هذا الطلب أيضاً. وخسر ترمب، الجمعة، أيضاً محاولة للحصول على سجلات من المدعي العام السابق في مانهاتن مارك بومرانتز، الذي ألّف كتاباً، العام الماضي، يشرح فيه بالتفصيل التوترات مع المدعي العام ألفين براغ حيال ما إذا كان ينبغي إصدار قرار اتهامي لترمب. ولكن المدعين العامين طلبوا من القاضي ميرشان رفض استدعاء بومرانتز. وبالفعل وافق ميرشان على طلب الادعاء، رافضاً بالتالي طلب وكلاء الدفاع عن ترمب.

وبعد شهادة دانيالز، عادت إلى منصة الشهود، الجمعة مادلين، ويسترهوت، مساعدة ترمب التي كانت تعمل في اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري عندما جرى تسريب شريط «الوصول إلى هوليوود» عن علاقات ترمب مع النساء قبيل انتخابات عام 2016 مباشرة.

رسم للرئيس السابق دونالد ترمب خلال شهادة مساعدته السابقة (رويترز)

بكين أبعدت سفينة أميركية «انتهكت سيادتها» في بحر الصين الجنوبي

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت الصين، الجمعة، إنها تتبّعت سفينةً تابعةً للبحرية الأميركية قرب جزر باراسيل في المياه المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي، وأصدرت لها تحذيراً.

وأوضح الناطق العسكري، تيان جونلي، في بيان، أن الصين «أرسلت قوات بحرية وجوية لتعقب السفينة ومراقبتها بموجب القوانين والقواعد وأصدرت تحذيراً لدفعها إلى المغادرة»، كما نقلت عنه وكالة «رويترز».

وقال الجيش الصيني إن التصرف الأميركي «ينتهك شكل خطير سيادة الصين وأمنها». وأضاف: «هذا دليل قاطع آخر على السعي للهيمنة الملاحية وعسكرة بحر الصين الجنوبي»، موضحاً أن القوات ستبقى في حالة تأهب قصوى لحماية الأمن القومي.

وذكرت البحرية الأميركية، في بيان، أن المدمرة تصرفت طبقاً لحقوقها وحرياتها الملاحية في بحر الصين الجنوبي بالقرب من جزر باراسيل «بما يتوافق مع القانون الدولي». وقال البيان إن المدمرة «هالسي» خرجت من المنطقة بعد عمليتها، وواصلت طريقها في بحر الصين الجنوبي.

وتأتي المواجهة وسط تصاعد التوترات في بحر الصين الجنوبي، مع تورط الفلبين، حليفة الولايات المتحدة، في نزاع دبلوماسي مع بكين بشأن المياه المتنازع عليها في المنطقة. وتطالب بكين بالسيادة على مساحات واسعة من بحر الصين الجنوبي، ومنها أجزاء تطالب الفلبين وفيتنام وإندونيسيا وماليزيا وبروناي بالسيادة عليها. وقالت محكمة التحكيم الدائمة في عام 2016، إن مزاعم الصين ليس لها أي أساس قانوني.

مناورات واسعة

في سياق متصل، شدد وزير الدفاع الفلبيني جيلبرتو تيودورو، على ضرورة تطوير قدرات جيش بلاده، وسط التهديدات بمنطقة آسيا والمحيط الهادي «الحرّة والمفتوحة»، وذلك في تصريحات في نهاية المناورات السنوية المشتركة مع القوات الأميركية في سياق من التوترات المزدادة مع الصين، نقلتها وكالة «الصحافة الفرنسية».

وقال الوزير في حفل اختتام التدريبات، الجمعة: «سنواصل زيادة الضغط» على الجنود الفلبينيين «لكي يتطوروا في أسرع وقت ممكن إلى قوة مسلّحة عملياتية تواجه تهديدات كثيرة في ميادين عديدة».

وتركّزت التدريبات السنويّة التي أُطلق عليها اسم «باليكاتان»، أو «تكاتف» بلغة تاغالوغ الفلبينيّة، وشارك فيها منذ 22 أبريل (نيسان) 11 ألف جندي أميركي و5 آلاف جندي فلبيني و100 جندي أسترالي، في الأجزاء الشماليّة والغربيّة من الأرخبيل، قرب مواقع متنازع عليها في بحر الصين الجنوبي وتايوان.

حراك ولقاءات مكثفة وتأكيد على أهمية «التطبيع» مع المعارضة

إردوغان: نحتاج دستوراً مدنياً... والقضاء ليس فوق النقد

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تشهد أروقة السياسة في أنقرة حراكاً مكثّفاً في إطار الحوار حول الدستور الجديد الذي يدفع باتجاهه الرئيس رجب طيب إردوغان. وشدّد إردوغان على حاجة تركيا إلى دستور مدني حديث يقضي على دساتير حقب الانقلابات، قائلاً: «لا يمكننا أن نجد أنه من المناسب للديمقراطية التركية أن تمر الذكرى المئوية لتأسيس جمهوريتنا بدستور جاء نتيجة انقلاب».

الحوار حول الدستور

يرفض إردوغان اتهامات بسعيه إلى استغلال الدستور الجديد في إطالة بقائه في السلطة. وقال الرئيس التركي، في كلمة خلال الاحتفال بالذكرى 156 لتأسيس مجلس الدولة التركي الجمعة، إن «تركيا تحتاج إلى دستور مدني جديد، والتخلص من دستور الانقلابيين»، في إشارة إلى الدستور الحالي الذي وضع عام 1982 عقب انقلاب عام 1980.

كما أكد إردوغان أهمية «الانفراجة السياسية»، في إشارة إلى الحوار بين الحكومة والمعارضة، لعملية إعداد الدستور الجديد، وقال: «لا نرى أنه من الصواب أن ترغب المؤسسة السياسية في إزالة هذه الحاجة لدستور مدني من جدول الأعمال، من خلال ذكر المشكلات الاقتصادية والاجتماعية. وسيعمل الدستور الجديد على تسريع حل مشكلات بلادنا، من الاقتصاد إلى الحياة الاجتماعية، من خلال توسيع مجال السياسة المدنية». واستدرك: «لكن لا يجب تصور أن الدستور الجديد سيزيل المشكلات على الفور بلمسة واحدة، أو أنه سيكون عصا سحرية لحل المشكلات».

وقال إردوغان: «إن تكثيف المحادثات والتشاور بين مختلف الأحزاب السياسية، إلى جانب تحقيق انفراجة سياسية، هما بمثابة فرصة مهمة، ويجب على السياسة التركية أن تحول هذه الفرصة إلى مكسب دائم لبلدنا وأمتنا وديمقراطيتنا، ونأمل أن نستمر في لعب دورنا البناء في إطار توقعات أمتنا».

لقاء ثانٍ مع بهشلي

بينما تتصاعد المناقشات حول الدستور الجديد، عقد إردوغان لقاءً ثانياً مع رئيس «حزب الحركة القومية»، دولت بهشلي، شريك «حزب العدالة والتنمية» الحاكم في «تحالف الشعب»، في أقل من أسبوعين، حيث استقبله بالقصر الرئاسي في أنقرة، الجمعة، بعدما زاره في منزله في 29 أبريل (نيسان) الماضي.

وجاء اللقاء «المفاجئ» وسط جدل متصاعد عن فحوى اللقاءات التي تدور على مدى الأسبوعين الماضيين بين رئيس «حزب الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، أوزغور أوزيل وإردوغان وبهشلي. ووفق ما تداولته أروقة السياسة في أنقرة، فإن ثاني لقاء بين إردوغان وبهشلي ركز بشكل أساسي على 3 قضايا هي: الدستور الجديد، وإعادة محاكمة الناشط المدني رجل الأعمال البارز عثمان كافالا المتهم الرئيسي في قضية «غيزي بارك» والمحكوم عليه بالسجن المؤبد المشدد والذي تتصاعد المطالبات من جانب المعارضة والمؤسسات الأوروبية بالإفراج عنه. فضلاً عن تطورات قضية مقتل رئيس جماعة «الذئاب الرمادية» القومية، سنان أتيش، التي تحددت أولى جلساتها في الأول من يوليو (تموز) المقبل، والمتهم فيها 22 شخصاً.

وكان آخر لقاء بين إردوغان وبهشلي قد عُقد بمنزل الأخير في أنقرة في 29 أبريل، وسبق مباشرة الاجتماع بين إردوغان ورئيس «حزب الشعب الجمهوري» أوزغور أوزيل بمقر «حزب العدالة والتنمية» في أنقرة في 2 مايو (أيار). وبعد لقاء إردوغان وأوزيل، برز الحديث عن «الانفراجة السياسية» أو «التطبيع» في السياسة إلى الواجهة، بالتزامن مع الأعمال التحضيرية للدستور الجديد. وزار أوزيل، بشكل مفاجئ، بهشلي بمقر المجموعة البرلمانية لـ«حزب الحركة القومية» في البرلمان، الثلاثاء، وقبل دقائق من اللقاء شن بهشلي هجوماً حاداً على أوزيل خلال اجتماع المجموعة البرلمانية لحزبه، منتقداً بشكل خاص زيارته للبرلمان الأوروبي.

وقال بهشلي، في كلمته خلال الاجتماع، إنه «لا يمكن لأي جهاز أو سلطة أو شخص إصدار أوامر أو تعليمات أو تقديم توصيات إلى المحاكم والقضاة في ممارسة السلطة القضائية فيما يتعلق بقضية «غيزي بارك».

ويبدي بهشلي موقفاً متشدداً من إعادة محاكمة كافالا، الذي أصدرت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية قرارين بالإفراج الفوري عنه لم تمتثل لهما تركيا، بينما توجه إليه اتهامات بالصمت تجاه مقتل سنان أتيش على الرغم من أنه جزء من الحركة القومية.

انتقاد القضاء

ومن ناحية أخرى، أكد إردوغان ضرورة ألا تتحول وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي إلى أدوات للضغط على أعضاء السلطة القضائية.

وقال إردوغان: «للأسف، فإن أعضاء السلطة القضائية العليا لدينا، من القضاة ومدعي العموم الذين يقومون بواجب مهم وحساس للغاية ومرهق حقاً، يتعرضون أحياناً لاتهامات غير عادلة تتجاوز حدود الانتقاد. بداية، أود أن أقول ذلك بكل وضوح: مثل المؤسسة السياسية، فإن القضاء ليس بمنأى عن النقد، قد لا نحب قرارات القضاء، ونعترض عليها، ونعبّر عن استيائنا علناً».

وأضاف: «يمكن للناس أن يكتبوا ويشاركوا أفكارهم بحرية في وسائل الإعلام المختلفة، ما داموا لا يشيدون بالإرهاب، أو يشجعون على العنف أو الإهانة. ومن المتوقع من أولئك الذين يستخدمون السلطة العامة نيابة عن الأمة أن يتسامحوا مع ردود الفعل القاسية هذه ضمن حدود معينة، ويعدونها مشروعة».

وفي إشارة إلى أنه يجب على الحكومة والمعارضة والصحافة والمجتمع المدني أن يضمنوا بشكل جماعي بقاء القضاء بعيداً عن جميع أنواع التعصب والتجمعات القائمة على المصالح والاستقطاب السياسي والأيديولوجي، قال إردوغان إن «عقليات الموظفين الضيقة التي ترعى مصالح فئة معينة بدلاً من مصالح الأمة ورفاهية البلاد، تُدمّر دولتنا، بما في ذلك نظامنا القضائي. لن نسمح لها بالظهور داخل مؤسساتنا مرة أخرى».

نُظّم أخيراً في قصر الرئاسة التونسية بقرطاج لقاء مغاربي مصغّر ضمّ الرئيس التونسي قيس سعيّد، والرئيس الجزائري عبد المجيد تبّون، ورئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفّي، بمشاركة مسؤولين كبار عن قطاعات الأمن والاقتصاد والشؤون الخارجية. ولقد تباينت ردود الفعل على هذا اللقاء ونتائجه داخل البلدان المشاركة فيه، وكذلك في الرباط ونواكشوط وفي عدد من العواصم الأوروبية والأفريقية والغربية المعنية بالأوضاع في المغرب العربي. وأولت أطراف محلية وإقليمية ودولية اهتماماً لافتاً بالتقارب بين تونس والجزائر عشية تنظيم البلدين انتخابات رئاسية جديدة. وفي حين رأت أطراف عديدة عقد هذا اللقاء المصغّر «تمهيداً لتفعيل مسار الاتحاد المغاربي» المجمّد منذ التسعينات، على خلفية توتر العلاقات بين الجزائر والمغرب، اتهم سياسيون في الرباط القيادة الجزائرية بمحاولة «تأسيس اتحاد مغاربي بديل» يُقصي المغرب، ويبدأ بالدول الثلاث التي شاركت في لقاء تونس، وينفتح لاحقاً على موريتانيا فقط. لكن مصادر حكومية في الدول الثلاث ردّت بالقول إن لقاء قرطاج بحث أساساً التنسيق بين البلدان الثلاثة حول التحديات الاقتصادية والأمنية المشتركة وملفات الهجرة غير النظامية والمياه وتسوية الأزمة الليبية والعلاقات مع الدول الأوروبية.

وسط خلافات حول ليبيا... والعلاقات مع واشنطن وباريس وروما

ماذا يمكن أن يتغيّر بعد انعقاد «لقاء قرطاج» الثلاثي

تونس: كمال بن يونس

أبرز سؤال مطروح اليوم، بعد اللقاء التشاوري الثلاثي، التونسي - الجزائري - الليبي، هو عمّا يمكن أن يغيّره هذا اللقاء الذي جمع الرئيسين قيس سعيد وعبد المجيد تبّون، ورئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفّي. وبالأخص، ما إذا كان لقاء قرطاج هذا سيُسهم في إحداث آليات جديدة للشراكة وتسوية أزمات المنطقة، أم تزداد الأوضاع تعقيداً. ولكن، بحسب تصريحات وزيري الخارجية التونسي نبيل عمار والجزائري أحمد عطّاف بعد اللقاء، فإن مبادرته الثلاثية «ليست موجهة ضد أي دولة بما في ذلك الشقيقة المغرب».

ترفيع التنسيق أمني

في تونس، نوّهت تصريحات أعضاء في الحكومة ووسائل الإعلام بالبيان الختامي الذي صدر عن اللقاء، وعدّته «مساهمة في تطوير الشراكة الاقتصادية، وتفعيل القرارات الجماعية القديمة حول معالجة معضلات الأمن والهجرة غير النظامية والتنمية والمياه في المناطق الحدودية، ورفض التدخل الأجنبي في شؤون المنطقة».

أيضاً أعلن في تونس وطرابلس عن «مشاورات أمنية» تونسية - ليبية - جزائرية إضافية شملت ملفات المعابر البرّية، بينها بالخصوص معبر رأس جدير الحدودي بين تونس وليبيا الذي كان أغلق قبل نحو شهرين؛ بسبب الاضطرابات الأمنية وصراعات النفوذ على «البوابات والمعابر» بين «لوبيات» مالية وأمنية في غرب ليبيا، والسلطات العسكرية والسياسية في طرابلس.

وفي هذا السياق، لفت الأكاديمي البشير الجويني، وهو دبلوماسي تونسي سابق في ليبيا، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى محادثة بين وزيري داخلية كل من تونس وليبيا، كمال الفقي وعماد الطرابلسي، أوصت بالتعجيل بفتح معبر رأس جدير «في أقرب وقت» بحكم أهميته «الاستراتيجية»، وتكفّله بتنقل ما لا يقل عن نصف مليون مسافر شهرياً، و6 ملايين مسافر سنوياً، معظمهم من الليبيين والتونسيين والجزائريين.

إلا أن قرار «فتح المعبر» لم يقع تفعيله فوراً، رغم المباحثات التي أجريت في لقاءٍ بتونس بين الرئيس قيس سعيّد ورئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي وأعضاء وفدي البلدين. في المقابل، تزايدت الحركة نسبياً في المعبر الثاني الرابط بين ليبيا وتونس، معبر «الذهيبة - وزّان»، وهو معبر في منطقة صحراوية يحتاج سكان شمال ليبيا ومنطقة العاصمة طرابلس والمسافرون التونسيون إلى قطع مئات الكيلومترات الإضافية لبلوغه. ومعلوم أيضاً أن هناك معبر «الدبداب» الليبي - الجزائري الصحراوي، لكنه مفتوح لنقل السلع فقط.

وفي الوقت ذاته، نشرت وسائل إعلام في البلدان الثلاثة أن من بين النتائج الإيجابية لإحداث «آليات التشاور الثلاثية» التونسية - الجزائرية - الليبية، ترفيع التنسيق في قطاعات مكافحة الإرهاب والتهريب والهجرة غير النظامية، و«اعتراض قوافل المهاجرين القادمين من بلدان جنوب الصحراء» الذين تزايد عددهم بعد تدهور الأوضاع الأمنية والإنسانية في السودان، وعدد من دول الساحل والصحراء.

تخوّفات

على صعيد متّصل، أعربت أوساط سياسية وأكاديمية مغاربية عن «تخوّفات» من إنشاء «آلية ثلاثية مغاربية للتشاور» لا تشمل الرباط ونواكشوط؛ إذ نشر بعض الشخصيات، وأيضاً وسائل إعلام مغربية وعربية، مقالات وبرامج تتّهم القيادة الجزائرية بـ«محاولة إقصاء المغرب» الذي يستضيف المقر الدائم للأمانة العامة للاتحاد المغاربي منذ تأسيسه في «قمة مراكش» خلال فبراير (شباط) 1989.

كذلك، صدرت انتقادات للقاء قرطاج الثلاثي من شخصيات ليبية مقرّبة من قائد الجيش في شرق البلاد المشير خليفة حفتر، ومن رئيس حكومة الشرق أسامة حمّاد (في بنغازي) ورئيس حكومة الغرب عبد الحميد الدبيبة (في طرابلس). واعتبر جُلّ هذه الانتقادات أن المنفي، رئيس «المجلس الرئاسي الليبي»، له صلاحيات «محدودة»، مقارنة برئيسي الحكومة ومجلس النواب المؤقت في المنظومة السياسية الليبية الحالية.

لكن المنفي تفاعل مع هذه الانتقادات على طريقته، فأرسل مستشاره سامي المنفي مبعوثاً إلى العاهل المغربي محمد السادس والرئيس الموريتاني محمد ولد الغزواني، ونقل إليهما رسالتين خطيتين لتوضيح سياق اللقاء الثلاثي. وبالفعل، عقد سامي المنفي في الرباط مؤتمراً صحافياً مع وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، حاول من خلاله طمأنة «المتخوّفين» من تشكيل «مؤسسات وآلية إقليمية ثلاثية تجمع الجزائر وتونس وليبيا»، قد يكون لها دور في معالجة الأزمة الليبية وأزمات دول الساحل والصحراء الأمنية والاقتصادية، وأيضاً تلعب دوراً في المباحثات مع أوروبا والولايات المتحدة والعواصم العالمية المعنية بملفات الأمن والهجرة والطاقة والمعادن الثمينة، ومستقبل دول منطقة جنوب البحر الأبيض المتوسط سياسياً وأمنياً وجيو - استراتيجياً.

من لقاء قرطاج الثلاثي (إ.ب.أ)

أعربت أوساط مغاربية عن «تخوّفات» من إنشاء «آلية ثلاثية مغاربية للتشاور» لا تشمل الرباط ونواكشوط

التنسيق مع الجامعة العربية

من جانبه، صرح السفير أحمد بن مصطفى، المدير العام السابق للشؤون العربية في الخارجية التونسية، في حوار مع «الشرق الأوسط»، بأنه لا يتوقع «تغييرات كبيرة ميدانياً» أو «انفراجة في الأزمات الداخلية لتونس والدول المغاربية»، و«لا في علاقات تونس بكل من ليبيا والجزائر». وفسّر موقفه «غير المتفائل» بكون المغرب «لا يدعم» هذا المسار الجزائري - التونسي - الليبي لاعتباره إياه محاولة لإقصاء الرباط. ومن ثم، أشار السفير إلى اتهامات في المغرب للجزائر بأنها تسعى إلى «الاستفادة» من الأزمات الاقتصادية والسياسية والأمنية في تونس وليبيا، من أجل «تغيير التوازنات السياسية في المنطقة» لمصلحتها.

كذلك، رأى بن مصطفى أن «من مصلحة الدبلوماسية التونسية التزام قدر أكبر من الحياد في النزاعات الإقليمية»، وتطوير حضورها في مؤتمرات مؤسسات العمل العربي المشترك ومنظمات جامعة الدول العربية والتعاون الإسلامي والاتحاد الأفريقي وفي الأمم المتحدة، والتأثير في مسارات الصراع العربي – الإسرائيلي، والفلسطيني - الإسرائيلي «عوض البحث عن آليات بديلة أصغر».

ومن ثم لاحظ أن «الحضور العربي والإسلامي والأفريقي لتونس تراجع، بل أصبح ضعيفاً، وهذا ما يجب تداركه عبر مزيد من التطوير للشراكات والتعاون مع كل الدول العربية مشرقاً ومغرباً دون إقصاء».

حل وسط... و«لعبة محاور»

من جهة أخرى، قال عبد الله العبيدي، الدبلوماسي التونسي السابق في ألمانيا وفي المنطقة المغاربية، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «الدبلوماسية التونسية مدعوة للعب دور وسط، وأن تدعم دوماً الحلول الوسطى، وأن تضمن توازناً في علاقاتها مع كل من المغرب والجزائر».

وأردف العبيدي أن الدبلوماسية التونسية تميّزت في عهدي الرئيسين الأسبقين الحبيب بورقيبة (1956 - 1987) وزين العابدين بن علي (1987 - 2011) بـ«تحقيق توازن» في علاقاتها بالرباط والجزائر، بما في ذلك في المراحل التي اندلعت فيها نزاعات مسلحة بينهما حول الحدود أو حول الصحراء. وعبّر عن موقف مماثل وزير الخارجية الأسبق السفير أحمد ونيس، الذي دعم مبدأ التنسيق الثنائي والثلاثي بين البلدان المغاربية، لكنه أعلن بوضوح أن الاتحاد المغاربي لا يُمكن أن يُقصي أي بلد عضو، وتحديداً المغرب الذي استضاف قمة التأسيس في 1989، كما أنه يستضيف الأمانة العامة للاتحاد منذ 35 سنة. ويتخوّف ونيس، في هذا السياق، من أن تدفع عواصم غربية دولاً في المنطقة نحو «صراعات ثانوية» تؤدي إلى اصطفاف مزيد من الدول العربية والإسلامية والأفريقية حول هذا المحور أو ذاك.

العبيدي يتخوّف، بدوره، من أن تزداد الأزمات الاقتصادية والسياسية والأمنية، وملفات الهجرة في تونس وفي المنطقة المغاربية، تعقيداً، على الرغم من الدعوات للحوار ورفض التدخل الأجنبي الصادرة عن اللقاء الثلاثي. في حين لم يستبعد أحمد بن مصطفى «تعميق الأزمات الحالية»؛ بسبب «هشاشة الجبهة الداخلية في الدول المغاربية وضعف حكوماتها»، بل توقّع دخول تونس ودول المنطقة في مرحلة اللا استقرار في ضوء «استفحال» الأزمات في ليبيا، وتعمّق الخلافات بين الرباط والجزائر.

باريس وروما... وواشنطن وأنقرة

في هذه الأثناء، أشارت أوساط سياسية تونسية ومغاربية إلى تكثيف كل من واشنطن وباريس وروما وأنقرة تحركاتها ومبادراتها لـ«تسوية الأزمات» في ليبيا وتونس والدول المغاربية، وفي منطقة الساحل والصحراء.

وزاد نسق هذه التحركات عشية انعقاد لقاء قرطاج الثلاثي وبعده؛ إذ زارت جورجيا ميلوني، رئيسة الحكومة اليمينية الإيطالية، تونس للمرة الرابعة خلال سنة واحدة، يرافقها وفد يضم وزير الداخلية الإيطالي. وبعد ذلك بأيام، زار تونس وفد عسكري إيطالي برئاسة وزير الدفاع، ثم وفد برئاسة وزير الثقافة. وزارها أيضاً وزير خارجية الحكومة اليمينية في المجر، التي تلتقي مع حكومة ميلوني من حيث مواقفهما المتشددة مع المهاجرين الجدد، ومطالبة تونس وليبيا والجزائر بـ«تعاون أكبر» أمنياً في معالجة معضلة «الهجرة غير النظامية»، وترحيل المهاجرين الآتين من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء.

وفي الوقت عينه، أجرى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مكالمة هاتفية مع نظيره التونسي قيس سعيّد، شملت المحاور التي تطرق إليها البيان الختامي للقاء قرطاج الثلاثي. وفهم متابعون في تونس هذه المكالمة بأنها «رسالة سياسية» عن «التفاعل الفرنسي مع التقارب السريع بين تونس وكل من إيطاليا والولايات المتحدة والجزائر»، وذلك في مرحلة تزايد التنسيق الأميركي - التركي - الإيطالي - الجزائري في ليبيا، وفي كامل دول الاتحاد الأفريقي الذي يتولى رئاسته مجدداً الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني.

كل هذه المعطيات تؤكد أن مبادرة تنظيم لقاء قرطاج حرّكت كثيراً من المياه الراكدة إقليمياً ودولياً، وهذا، بينما تتابع واشنطن تفعيل دورها في تونس وليبيا وفي كامل المنطقة عبر آليات عديدة، بينها «المناورات والتدريبات العسكرية المشتركة». وتشمل هذه الأخيرة تدريبات «الأسد أفريقيا 4» التي نُظّمت قبل أيام في تونس والمغرب والسنغال وغانا، وشاركت فيها قوات تونسية مع نحو 7 آلاف عسكري من 20 دولة؛ أبرزها الولايات المتحدة والمملكة المغربية.

محطات وتجارب «تلاقٍ» مغاربية

● شهدت بلدان شمال أفريقيا تاريخياً تجارب عديدة للعمل المشترك والوَحدة، كانت غالباً تبرّر محاولاتها «الوحدوية» بتقاطع المصالح وبالرصيد التاريخي. إذ توحّدت منطقة شمال أفريقيا منذ القدم في إمبراطوريات ودول عديدة، كانت عاصمتها طوال قرون، قبل ميلاد المسيح وبعده، مدينة قرطاج في عهد القرطاجنيين والرومان والبيزنطيين (روم الشرق).

وخلال السنوات الثلاثين الماضية، عُقدت مئات الاجتماعات الوزارية والفنية المغاربية بمشاركة وفود عن الدول الخمس (المغرب وموريتانيا والجزائر وتونس وليبيا)، لكن لم تُعقد أي قمة خماسية خاصة بالاتحاد المغاربي منذ سنوات. وفي 24 أغسطس (آب) 2021، أعلنت الجزائر رسمياً قطع علاقاتها مع الرباط بعدما اتهمتها بـ«الضلوع في أعمال عدائية».

وفي ما يلي بعض أبرز المحطات التاريخية والسياسية:

- منذ الفتوحات العربية والإسلامية في القرن السابع ميلادي أصبحت القيروان وتونس، ثم فاس عواصم لدول مغاربية «موحّدة» من ليبيا شرقاً إلى المغرب والأندلس غرباً.

- إبان عهد الدولة العثمانية في القرن الـ16 كانت دولتا تونس والجزائر تابعتين لإسطنبول إدارياً وثقافياً، لكنهما تمتّعتا باستقلالية نسبية. في حين لم تبسط الإمبراطورية العثمانية نفوذها العسكري والسياسي المباشر على المغرب.

- في عهد الاحتلال الفرنسي لبلدان شمال أفريقيا في القرنين الـ19 و20 توحّدت قيادات الحركات الوطنية في شمال أفريقيا، وشكّلت منذ أوائل القرن الـ20 منظمات للعمل المشترك من أجل التحرر الوطني.

الحبيب بورقيبة (أ.ف.ب)

الحسن الثاني (رويترز)

معمّر القذافي (رويترز)

- منذ مرحلة ما بين الحربين العالميتين أسّست «مكاتب المغرب العربي» في القاهرة ودمشق وبرلين وغيرها لتنسيق المواقف في الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي لتونس والجزائر والمغرب... والاحتلال الإيطالي لليبيا.

- في أبريل (نيسان) 1958 عُقد في مدينة طنجة المغربية المؤتمر الأول لقيادات الأحزاب والحكومات الوطنية في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب. وأسفر هذا المؤتمر عن توصيات عديدة، من بينها دعم الحركة الوطنية الجزائرية حتى إنجازها الاستقلال، ثم إنجاز «الوحدة المغاربية الشاملة».

- بعد استقلال الجزائر عن فرنسا عام 1962، اندلعت «حرب الرمال» بينها وبين المغرب؛ بسبب خلافات حدودية وصراع حول مناطق صحراوية حدودية ضمّتها فرنسا للجزائر قبل اعترافها باستقلال المغرب.

- في أعقاب وصول العقيد الليبي معمّر القذافي ورفاقه «الضباط الأحرار» إلى الحكم في ليبيا مطلع سبتمبر (أيلول) 1969، توالت محاولاته تشكيل «جمهوريات عربية متحدة» مع دول عدة، بينها تونس والجزائر والمغرب.

- في يناير (كانون الثاني) 1974 أبرم العقيد معمّر القذافي والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة في جزيرة جربة السياحية التونسية، اتفاقية وحدة نصّت على «الانصهار الكامل بين تونس وليبيا» في دولة واحدة سُمّيت يومذاك «الجمهورية العربية الإسلامية»، على أن يكون الرئيس الحبيب بورقيبة رئيساً لهذه الدولة والعقيد القذافي نائباً له ووزيراً للدفاع. إلا أن هذه التجربة الوحدوية فشلت بعد أيام لأسباب داخلية وخارجية. وبعد ذلك نظّمت محاولات وحدوية عديدة بين تونس وليبيا والجزائر بدعم من القذافي والرئيس الجزائري هواري بومدين، لكنها أسقطت بسبب اعتراض بورقيبة وعواصم إقليمية، وكذلك نُظمت محاولات وحدوية بين ليبيا ومصر والسودان بمبادرة من القذافي... أُسقطت جميعها لاحقاً.

- في نوفمبر (تشرين الثاني) 1975 تخلّت إسبانيا عن جُلّ مستعمراتها في المغرب، وخاصة عن الصحراء. وفي حين تمسك المغرب بالوحدة الترابية لكل أقاليمه الجنوبية والشمالية، دعمت الجزائر وليبيا جبهة «بوليساريو» الانفصالية.

- عام 1984، أُبرمت «اتفاقية التعاون والإخاء» بين تونس والجزائر وموريتانيا، وكانت نوعاً من «الوَحدة التي تدفع في اتجاه تقاطع المصالح دون اندماج كامل».

- في 13 أغسطس 1984، أُبرمت في مدينة وجدة المغربية معاهدة «الوحدة المغربية - الليبية» من قِبل العاهل المغربي الحسن الثاني والزعيم الليبي معمّر القذافي رداً على «معاهدة الإخاء» التونسية - الجزائرية - الموريتانية.

- في فبراير (شباط) 1989، أبرمت اتفاقية تأسيس «الاتحاد المغاربي» في مدينة مراكش المغربية من قِبل الملك الحسن الثاني والرؤساء الجزائري الشاذلي بن جديد والتونسي زين العابدين بن علي والموريتاني معاوية ولد الطايع والليبي معمّر القذافي. وأسست أمانة عامة لـ«الاتحاد المغاربي» مقرّها الرباط على أن يكون أمينها العام تونسياً.

- في ديسمبر (كانون الأول) 1994 قرّر العاهل المغربي الحسن الثاني تجميد عضوية بلاده في المؤسسات المغاربية احتجاجاً على تمادي الجزائر في دعم «بوليساريو».

قالوا

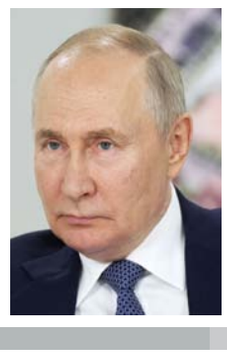
«روسيا ستبذل قصارى جهدها لتجنب مواجهة عالمية، لكن في الوقت نفسه لن نسمح لأحد بتهديدنا. قواتنا الاستراتيجية في حالة تأهب دائمة... أيها الأصدقاء الأعزاء، تمر روسيا اليوم بفترة صعبة وحاسمة. مصير البلد الأم ومستقبلها يعتمد على كل واحد منا... التكنولوجيا العسكرية الحديثة ستتغيّر بسرعة بالغة. وإذا أردنا أن ننجح، فسيتوجب علينا دائماً أن نكون متقدّمين بخطوة».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

«نحن الآن في معركة إرادة. نحن وحلفاؤنا وشركاؤنا في جميع أنحاء العالم، يجب أن نثبت أنّ خصومنا على خطأ... نحن على مفترق طرق، إذا اتخذنا الخيارات الصحيحة، وتحركنا الآن، فإن مستقبلاً مشرقاً ينتظرنا، ولكن إذا ترددنا، فإن خصومنا سيكتبون لنا مستقبلنا».

وزير الخارجية البريطاني (اللورد) ديفيد كاميرون

«لا حل للأزمة غير المسبوقة في غزة إلا بتفعيل وتنفيذ حل الدولتين، ويجب اتخاذ كل الخطوات التنفيذية لتطبيق حل الدولتين، وعلى كل الدول العظمى أداء دورها لتفعيله... توافق بين مصر والأردن على ضرورة حل الأزمة في قطاع غزة، وإنهاء العدوان الإسرائيلي».

رئيس وزراء مصر مصطفى مدبولي

«إن إقدام (إسرائيل) على اجتياح رفح واحتلال المعبر يهدف إلى قطع الطريق على جهود الوسطاء، وتصعيد العدوان، وحرب الإبادة... وفدنا غادر القاهرة قبل قليل متجهاً إلى الدوحة... ونؤكد في حركة (حماس) التزامنا وتمسكنا بموقفنا بالموافقة على الورقة التي قدمها الوسطاء».

عزت الرشق
عضو المكتب السياسي في «حماس»

بينما تُراوح مؤشرات «بورصة» المفاوضات الجارية لوضع حدّ للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة - وعلى الفلسطينيين عموماً - صعوداً وهبوطاً بعد هجوم حركة «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، برز الدور اللافت الذي يلعبه وليام بيرنز، مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «السي آي إيه» في تلك المفاوضات، وزياراته وجولاته المكوكية مع الأطراف المعنية في هذا الصراع، لكن على الرغم من أن المفاوضات إبّان «الحروب» الإسرائيلية الفلسطينية السابقة غالباً ما كانت تدار من قِبل قادة أجهزة الاستخبارات، فإن مشاركة بيرنز الحالية تُعد مختلفة عن مشاركات أسلافه الذين كانت وظيفتهم جمع المعلومات الاستخبارية بشكل منفصل عن السياسة والنفوذ السياسي، أما بيرنز فهو أول مسؤول في «السي آي إيه» جاء من أرفع المواقع الدبلوماسية الأميركية المحترفة، ذلك أن مسيرته شهدت خوضه أدواراً رئيسة في المفاوضات التي أُجريت بدايات القرن الحالي في إطار ما سمي «خريطة الطريق» لإنشاء «الدولة الفلسطينية المستقلة» عام 2002، خلال عهد الرئيس الأسبق جورج بوش «الابن».

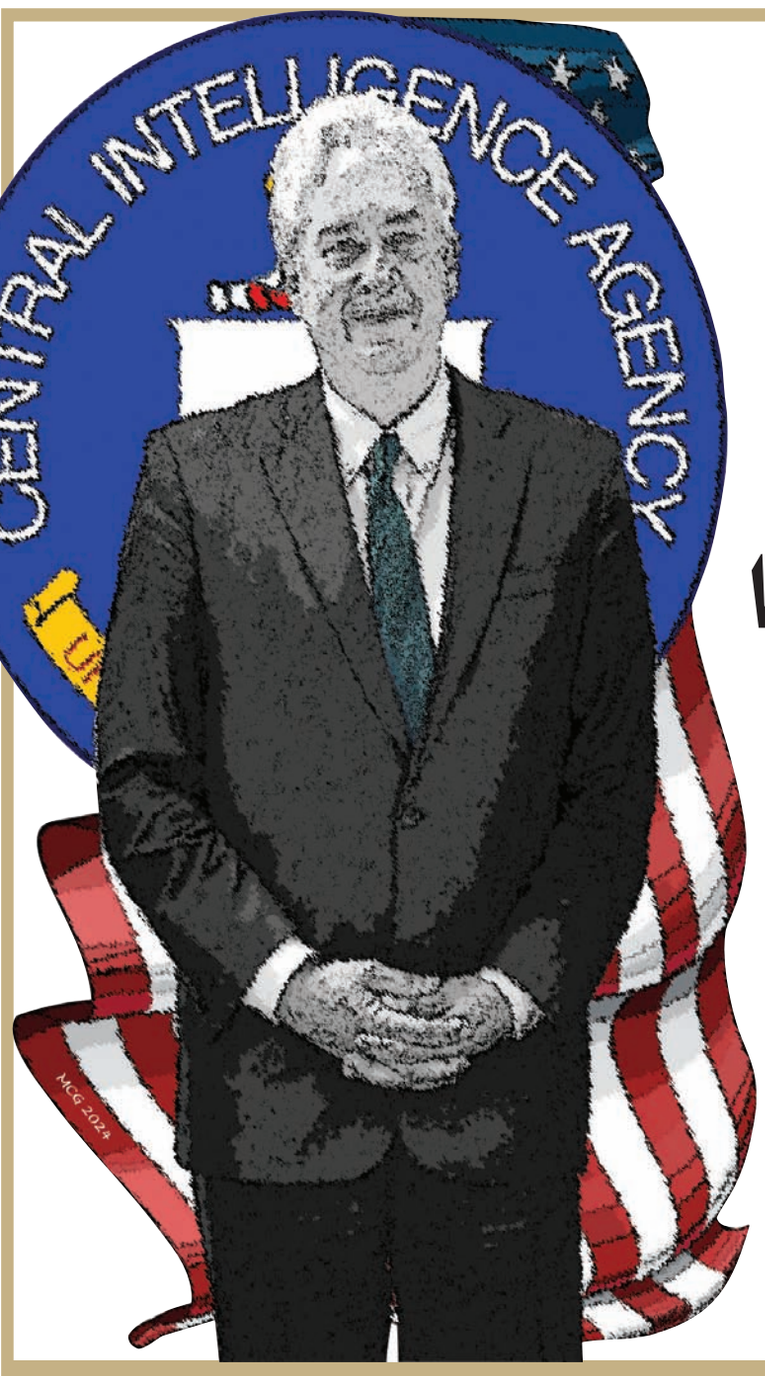

أول دبلوماسي أميركي محترف يتولى إدارة وكالة الاستخبارات المركزية

ويليام بيرنز أعاد لـ«السي آي إيه» هيبتها وفرض نفسه لاعباً رئيساً في إدارة بايدن

حرب غزة تفرض خيارات معقدة على أميركا وتشكيك في نجاح جهود بيرنز في حل الصراع

بروفايل

واشنطن: إيلي يوسف

يقول البعض في واشنطن إن الدبلوماسيين الأميركيين غالباً ما يتمتعون بخلفية استخباراتية «ضرورية»، بمعزل عن انتماءاتهم السياسية والحزبية، ويُجبرهم موقعهم الدبلوماسي على التزام «الحيادية» في تمثيل دولتهم.

لعل هذا الأمر أكثر ما ينطبق على وليام بيرنز، الذي يحفل تاريخ خدمته الخارجية بتجربة واسعة النطاق، سواءً مع منطقة الشرق الأوسط أم مع روسيا. وعندما أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي تربطه به علاقة طويلة، يوم 11 يناير (كانون الثاني) 2021، أنه يعتزم ترشيحه لمنصب مدير «السي آي إيه» (وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية)، قال إن بيرنز يشاركه اعتقاده «بأن الاستخبارات يجب أن تكون غير سياسية، وأن محترفي الاستخبارات المتفانين الذين يخدمون أمتنا، يستحقون امتناننا واحترامنا».

وبالفعل، لقي ترشيح بيرنز الاستحسان في جلسة تأكيد تعيينه بمجلس الشيوخ، في 24 فبراير (شباط) 2021، بعد خضوعه للتدقيق في لجنة الاستخبارات، ليحصل على الموافقة بإجماع الحزبين الديمقراطي والجمهوري، يوم 18 مارس (آذار)، وتأديته اليمين الدستورية مديراً لوكالة الاستخبارات المركزية في اليوم التالي. وفي يوليو (تموز) 2023، رقّى بايدن بيرنز في إدارته، في إجراء رمزي إلى حد كبير.

والواقع أن مهارات الرجل، وقدراته الدبلوماسية، وآراءه السياسية، فضلاً عن التحولات التي طرأت عليها، لتتكيف مع مصالح بلاده الاستراتيجية، كانت حاضرة لتقييم أهليته لشَغل منصب رئاسة واحدة من أكبر أجهزة الاستخبارات في العالم. ثم إنه يُعدّ أحد أكثر الدبلوماسيين الأميركيين تفاعلاً وانخراطاً مع مختلف الإدارات الأميركية، الجمهورية والديمقراطية.

بطاقة شخصية

وُلد وليام جوزيف بيرنز لعائلة عسكرية في قاعدة فورت ليبرتي «فورت براغ سابقاً» بولاية نورث كارولينا، عام 1956. أمه بيغي كاسادي، وأبوه الجنرال وليام فرنسيس بيرنز، الذي كان لواءً في الجيش الأميركي وشغل منصب نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الحد من الأسلحة، ومكتب الشؤون السياسية والعسكرية، ومدير وكالة الحد من الأسلحة ونزع السلاح الأميركية عامي 1988 و1989، في إدارة الرئيس رونالد ريغان، بالإضافة إلى خدمته بصفته أول مبعوث أميركي خاص لمفاوضات نزع السلاح النووي مع دول الاتحاد السوفياتي السابق.

التحق وليام بيرنز بمدرسة ترينيتي الثانوية في كامب هيل، بولاية بنسلفانيا، حيث كان طالباً متفوقاً، وتخرّج عام 1973، ثم درس التاريخ في جامعة لا سال (الكاثوليكية الخاصة)، وتخرّج فيها بشهادة البكالوريوس بمرتبة الشرف عام 1978، ومن ثم حصل على منحة مارشال للدراسات العليا في كلية سانت جون بجامعة أوكسفورد العريقة ببريطانيا، وهناك نال درجة الماجستير في الفلسفة، ودرجة علمية في العلاقات الدولية، ثم في عام 1985 حصل من أوكسفورد على دكتوراه في الفلسفة عن أطروحته بعنوان «المساعدات الاقتصادية والسياسة الأميركية تجاه مصر 1955 - 1981».

أما بالنسبة لحياته الأسرية فإنه التقى زوجته المستقبلية، الدبلوماسية السابقة ليزا كارتي، عام 1982، عندما كانا يجلسان بجوار بعضهما البعض، خلال تدريبهما على الخدمة في وزارة الخارجية. وتعمل زوجته الآن سفيرة لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، ولديه ابنتان.

مسيرة الصعود من وزارة الخارجية

بيرنز الذي يتقن اللغات الروسية والعربية والفرنسية، دخل وزارة الخارجية في عام 1982، وتقاعد منها عام 2014، بعد مسيرة دبلوماسية استمرت 33 سنة، وبعدها أصبح رئيساً لـ«مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي»، وهي أقدم مؤسسة فكرية للشؤون الدولية في الولايات المتحدة، حتى استقالته منها عام 2021.

في عام 1994، أُدرج اسم وليام بيرنز في قائمة مجلة «تايم» التي تضم «50 من القادة الأميركيين الواعدين تحت سن الأربعين»، وفي قائمتها التي تضم «100 من القادة العالميين الشباب». وفي عام 2013، أطلقت عليه مجلة «فورين بوليسي» لقب «دبلوماسي العام».

ثم حصل، عام 2014، على «جائزة رجل الدولة المتميز» من «رابطة مكافحة التشهير» المناصرة لإسرائيل، و«جائزة الإنجاز مدى الحياة» من «معهد الشرق الأوسط» في واشنطن (2014)، و«جائزة آننبرغ للتميز الدبلوماسي» من الأكاديمية الأميركية للدبلوماسية (2015).

وبعدها، في عام 2008 رشحه الرئيس الأسبق جورج بوش «الابن»، وأكد الترشيح مجلس الشيوخ، بصفة «سفير محترف»؛ وهي رتبة تقديرية رفيعة وترقية نادرة في الخدمة الخارجية الأميركية.

ثم إنه كان ثاني دبلوماسي محترف في تاريخ الولايات المتحدة يصبح نائب وزير الخارجية، ذلك أنه قبل توليه منصب نائب وزير الخارجية، عمل بيرنز بين 2008 و2011 وكيلاً لوزير الخارجية للشؤون السياسية، وقبلها كان سفيراً لدى روسيا بين 2005 و2008، ومساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى بين 2001 و2005، ويومذاك خاض المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين على أثر اندلاع «الانتفاضات» في مناطق السلطة الفلسطينية، خلال رئاسة ياسر عرفات - التي كانت الإدارة الأميركية تتعامل معه في حينه - وحكم رئيس الوزراء الإسرائيلي آرييل شارون.

أيضاً كان بيرنز من عام 1998 إلى عام 2001، سفيراً لدى الأردن، وشملت مناصبه الأخرى في الخدمة الخارجية: السكرتير التنفيذي لوزارة الخارجية والمساعد الخاص لوزيري الخارجية السابقين وارين كريستوفر ومادلين أولبرايت، وأيضاً كان مستشار الشؤون السياسية في سفارة الولايات المتحدة بموسكو، والقائم بأعمال المدير والنائب الرئيس لمدير تخطيط السياسات بوزارة الخارجية، والمساعد الخاص للرئيس الأميركي والمدير الأول لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا في مجلس الأمن القومي.

شخصية أساسية في إدارة بايدن

تقول صحيفة «النيويورك تايمز» إن بيرنز سعى، منذ تعيينه في منصبه، «إلى طرد أشباح الإخفاقات الاستخباراتية، بعد تقديراتها من أن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل»، وهو يُعد الشخصية الرئيسة في تعزيز دعم إدارة بايدن لأوكرانيا، بعدما جمعت وكالته المعلومات الاستخباراتية بشأن خطط روسيا لغزوها، وأنه اكتسب نفوذاً يتجاوز معظم قادة الاستخبارات السابقين، و«كان تأثير فترة ولايته بعد سنتين من تعيينه كاسحاً بقدر ما كان دقيقاً»، بعد الإحباطات التي تعرضت لها «السي آي إيه»، وتهميشها خلال سنوات حكم دونالد ترمب، الذي قال علناً إنه يميل إلى تصديق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أكثر من تصديق الوكالة.

وحقاً، استعادت «السي آي إيه» هيبتها مع بيرنز الذي كان هو، وليس وزير الخارجية أنتوني بلينكن، الذي أرسله بايدن لمقابلة بوتين في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، وقام بيرنز أيضاً بنحو 30 رحلة إلى الخارج، خلال السنتين اللتين أمضاهما مديراً للوكالة، بينها لقاءات شملت مناقشة سياسات واشنطن مع القادة الأجانب. وكذلك لكونه عضواً في «الدائرة الداخلية» لبايدن، كثيراً ما طلب منه الحضور المنتظم للإحاطة اليومية من مكتب مدير الاستخبارات الوطنية حول الأمن القومي.

تعقيدات المنطقة تفرض نفسها

عن مستجدّات الشرق الأوسط رأى بيرنز أن «الأزمة التي عجّلت بها المذبحة التي ارتكبتها (حماس) في إسرائيل، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، هي بمثابة تذكير مؤلم بتعقيد الخيارات، التي لا تزال المنطقة تفرضها على الولايات المتحدة». وقال إن «مفتاح أمن إسرائيل والمنطقة هو التعامل مع إيران» التي «يبدو أن (نظامها) مستعدّ للقتال حتى آخِر وكيل إقليمي له، كل ذلك مع توسيع برنامجه النووي، وتمكين العدوان الروسي» على أوكرانيا.

وحول إيران خاصة، يُذكر أن بيرنز قاد، عام 2013، مع جايك سوليفان، مستشار الأمن القومي الحالي، «القناة التفاوضية الثنائية السرّية» مع إيران، والتي أدت إلى الاتفاق المؤقت بين إيران و«مجموعة 5 +1»، ومن ثم «الاتفاق النووي الإيراني». وورد أن بيرنز كان «في مقعد السائق» لفريق التفاوض الأميركي بشأن الاتفاق المؤقت، وكان قد التقى سراً مسؤولين إيرانيين منذ عام 2008، عندما انتدبه الرئيس جورج بوش «الابن» للمهمة. وفي أبريل (نيسان) 2013، أشادت به مقالة نُشرت في مجلة «ذي أتلانتيك»، وعدّته «السلاح الدبلوماسي السرّي» الذي وُجّه ضد «بعض تحديات السياسة الخارجية الشائكة التي تواجهها الولايات المتحدة».

لكن حيال ملف فلسطين وإسرائيل، ومع فشل محاولات بيرنز «التوفيق» بين الطرفين في عام 2002، تُطرح، اليوم، تساؤلات عمّا إذا كانت آفاق المفاوضات الجارية لوقف الحرب تتجه إلى الفشل نفسه تحت سقف أدنى بكثير لما هو متاح للفلسطينيين، وخصوصاً في ظل موقف أميركي يعدّه البعض «تواطؤاً» ضد مستقبل القضية الفلسطينية.

حملة بايدن الانتخابية

وبالفعل، قال مسؤولون أميركيون كبار أخيراً إن عملية رفح «لا تزال محدودة حتى الآن»، مستبعدين أن تكون إسرائيل تجاوزت «الخط الأحمر» الذي وضعه بايدن حول غزو برّي للمدينة نفسها قد يكون «نقطة انهيار» للعلاقات الأميركية الإسرائيلية.

لكن هذا كلام يشكك بمضمونه عدد من المراقبين؛ لأنه، على الرغم من إعلان بايدن «وقفاً مؤقتاً» لشحنة أسلحة مهمة إلى إسرائيل، أكد بايدن، ووزير دفاعه لويد أوستن، الأربعاء، «الحرص على مواصلة القيام بما هو ضروري لضمان أن لدى إسرائيل الوسائل للدفاع عن نفسها». والواضح أن معظم التوتر الحالي بين الطرفين يعود إلى المخاوف على حظوظ إعادة انتخاب بايدن، في حال لم يتحقق بسرعة التوصل لـ«هدنة ما»، بعدما دخل السباق الرئاسي أشهره الأخيرة.

روسيا تحترم بيرنز... ومواجهة الصين قمة أولوياته

● خلال جلسة تأكيد تعيين وليام بيرنز أمام مجلس الشيوخ الأميركي، قال بيرنز بصراحة: «إن القيادة الصينية المُعادية والمفترسة تمثل أكبر اختبار جيوسياسي لنا». وأردف أن الصين تعمل على «تعزيز قدراتها بشكل منهجي لسرقة الملكية الفكرية، وقمع شعبها، والتسلط على جيرانها، وتوسيع نطاق انتشارها العالمي، وبناء نفوذها في المجتمع الأميركي».

لكن موقف بيرنز من الصين، الذي عكَس النظرة الاستراتيجية لموقف الولايات المتحدة منها، عزّزه، في وقت لاحق، في مقالة نادرة من رئيس جهاز استخبارات، نشرها في مجلة «فورين أفيرز»، خلال يناير (كانون الثاني) الماضي، تحدّث فيها عن التحديات التي تواجهها بلاده، إذ قال بيرنز إن «المنافسة مع الصين ستظل هي الأولوية القصوى»؛ لأنها تبقى «المنافس الوحيد الذي لديه النية في إعادة تشكيل النظام الدولي والقوة الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية والتكنولوجية للقيام بذلك». وعدّ أن الزعيم الصيني شي جينبينغ «يسعى إلى إعادة كتابة» النظام الدولي، وهو «يميل إلى رؤية الولايات المتحدة قوة تتلاشى».

ومع تصاعد التوترات بين الصين والولايات المتحدة، التي ازدادت على أثر فرض واشنطن قيوداً تجارية واقتصادية وتقنية عليها، وقيام رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي بزيارة تايوان، صيف 2022، ثم إسقاط منطاد التجسّس الصيني في بدايات عام 2023 - قبيل زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لبكين ووقف الاتصالات العسكرية بين البلدين - قام بيرنز في مايو (أيار) 2023، بزيارة سرية إلى الصين؛ لتخفيف التوترات مع البلاد.

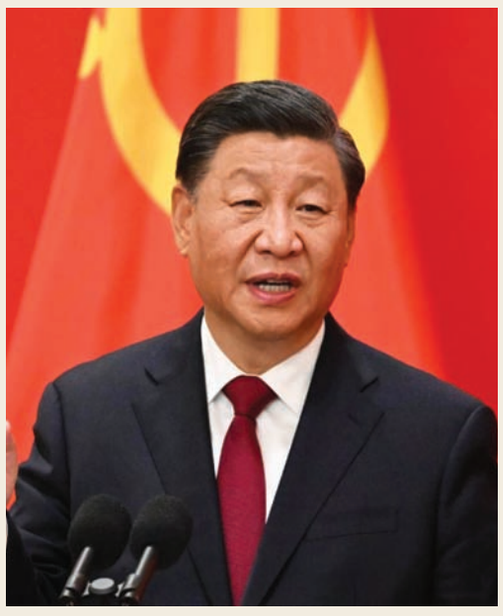
شي جينبينغ (أ.ف.ب)

فلاديمير بوتين (أ.ف.ب)

نانسي بيلوسي (أ.ب)

روسيا تحترمه

على صعيد موازٍ، تدهورت العلاقات الروسية الأميركية في ذلك العام، على خلفية الحرب التي شنّتها روسيا على جورجيا لإخماد «ثورتها البرتقالية»، وعلّق أندرو كوتشينز، الباحث السياسي الكبير في عدد من مراكز الأبحاث الأميركية المرموقة، على الفترة التي أمضاها بيرنز في موسكو قائلاً: «لقد كانت فترة تدهورت فيها العلاقات بشكل كبير جداً، لكن السلطات الروسية كانت تحترمه شخصياً بوصفه دبلوماسياً محترفاً ماهراً».

وحقاً، سلّطت الحرب الروسية الأوكرانية، التي اندلعت في فبراير (شباط) 2022، الضوء بشكل مكثف، على «مهارات» بيرنز السياسية والدبلوماسية، مع محاولته شخصياً «إقناع» الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي التقاه مرات عدة، بألا يغزو أوكرانيا.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، أبلغ بيرنز، نيكولاي باتروشيف، سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي، بأن الولايات المتحدة تعتقد أن بوتين يفكر في غزو واسع النطاق لأوكرانيا، وحذّره من أنه إذا غزاها، فإن الغرب سيردّ بطريقة ستكون لها عواقب وخيمة على روسيا. وروى جون سوليفان، السفير الأميركي لدى روسيا في ذلك الوقت، أن تحذيرات بيرنز لم تردع باتروشيف. ولدى عودته إلى واشنطن، أبلغ بيرنز بايدن بأن بوتين اتخذ قراره بالاستيلاء على أوكرانيا، وأن الروس لديهم ثقة مطلقة بأن النصر سيأتي بسرعة.

وفي أبريل (نيسان) 2022، وعلى أثر فشل الهجوم الروسي، حذّر بيرنز من أن «يأس» فلاديمير بوتين بشأن إخفاقات روسيا في أوكرانيا يمكن أن يؤدي إلى استخدام أسلحة نووية تكتيكية، أو «أسلحة نووية منخفضة القوة»، وهو ما دأبت روسيا على التلويح به مراراً، كان آخِرها إعلانها بدء تدريبات على استخدام تلك الأسلحة، قبل أيام.

يُذكر أنه في أبريل 2021، أعلن بايدن نيته سحب جميع القوات الأميركية من أفغانستان، بحلول سبتمبر (أيلول) 2021. وأخبر بيرنز لجنة الاستخبارات بمجلس الشيوخ، يوم 14 أبريل 2021، بأن «هناك خطراً كبيراً بمجرد انسحاب الجيش الأميركي والتحالف»، لكنه أضاف أن واشنطن ستحتفظ «بمجموعة من القدرات». وفي يوم 23 أغسطس (آب) 2021، عقد بيرنز اجتماعاً سرياً في العاصمة الأفغانية كابل مع زعيم «طالبان» عبد الغني بارادار، الذي عاد إلى أفغانستان من منفاه في قطر؛ لمناقشة الموعد النهائي في 31 أغسطس، للانسحاب الأميركي من أفغانستان. ويوم 31 يوليو (تموز) 2022، أشرف على عملية قتل زعيم «تنظيم القاعدة» أيمن الظواهري، الذي كان متخفياً في أفغانستان، خلافاً لوعود «طالبان» بعدم إيواء قادة التنظيم.

وفي نوفمبر 2020، عندما ذكرت الصحافة اسم بيرنز بصفته واحداً من عدة مرشحين محتملين للرئيس بايدن لتولي منصب وزير الخارجية، ذكرت صحيفة «كوميرسانت» الروسية، أن مصادرها «في هياكل الدولة» بالاتحاد الروسي وافقت على ترشيحه، قائلة إنه سيكون «الأكثر فائدة لموسكو من بين الخمسة المذكورة أسماؤهم» في وسائل الإعلام الأميركية.

وللعلم في عام 2008، عندما كان بيرنز وكيلاً لوزارة الخارجية للشؤون السياسية، كتب إلى وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس: «إن انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو) هو أكثر الخطوط الحمراء وضوحاً للنخبة الروسية، وليس فقط للرئيس بوتين». وأضاف أنه «خلال أكثر من سنتين ونصف السنة من المباحثات مع اللاعبين الروس الأساسيين، وأمام أشد منتقدي بوتين الليبراليين، لم أجد أي شخص ينظر إلى عضوية أوكرانيا في الـ(ناتو) على أنها أي شيء آخر غير التحدي المباشر للمصالح الروسية».

تضاعف خلال العقد الأخير، وبشكل لافت، حجم المخدرات التي تعبر من دول غرب أفريقيا، مرسلة من أميركا اللاتينية نحو الأسواق الأوروبية، إذ تشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن سلطات دول غرب أفريقيا صادرت 13 كيلوغراماً من الكوكايين سنوياً في الفترة من 2015 إلى 2020، وهو الرقم الذي تضاعف إلى أكثر من مائة مرّة عام 2022. إلا أن ما يثير القلق أكثر هو العلاقة ما بين شبكات تهريب المخدرات والجماعات الإرهابية الموجودة في منطقة الساحل الأفريقي، وكيف تحوّلت هذه التجارة إلى أكبر مصدر لتمويل الإرهاب، حتى إنها غدت البديل المفضل لـ«تجارة» خطف الرهائن الغربيين وطلب فديات لإطلاقهم.

الأمم المتحدة تدق ناقوس الخطر... والبحث يتركز على آلية محلية لمحاربته

تجارة الكوكايين... خطر مُحدق بدول غرب أفريقيا

نواكشوط: الشيخ محمد

عملية إحراق مخدرات في النيجر (أ.ب)

لوسيا بيرد (المبادرة العالمية لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية)

أصدر «مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة»، أخيراً، تقريره لعام 2023، ودقّ فيه ناقوس خطر تجارة المخدرات على دول غرب أفريقيا. ولقد أفاد التقرير بأن منطقة الساحل وجنوب الصحراء الكبرى أصبحت بؤرة لتهريب المخدرات نحو الدول الأوروبية، وذلك في حين تواجه منطقة الساحل مخاطر الإرهاب والتغير المناخي والهجرة غير الشرعية، كما أنها تعيش موجة انقلابات عسكرية بسبب انعدام الاستقرار السياسي.

شبكة طرق

جدير بالذكر أن دول غرب أفريقيا لطالما شكلت معبراً مهماً لتجار المخدرات الآتية من دول أفريقيا اللاتينية، بسبب موقعها الجغرافي كمحطة مهمة على الطريق نحو أوروبا وإسرائيل. وهكذا لعقود طويلة ظلت هذه الدول محطة عبور للسفن والطائرات المحملة بالمخدّرات، من دون أن تلفت انتباه أي أحد، وهي عمليات كان يتورطُ فيها كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين، ويتجاهلها السكان المحليون لأنهم لا يرون فيها أي خطر عليهم ما دامت بلدانهم محطة عبور فقط.

بل، بالعكس، فإنَّ بعض المجتمعات المحلية أضحت تتّخذ من حماية المهرّبين وتقديم الخدمات لهم مصدر دخل معتبر، في ظل غياب الدولة وضعفها وانتشار الفساد في أجهزتها الإدارية، بالإضافة إلى أن المهرّبين يغدقون أموالاً طائلة على مجتمعات فقيرة تعد بمختلف المقاييس محرومة وتعاني التهميش والظلم.

طرق نقل الكوكايين عبر الدول الأفريقية متعددة ومتشعبة، ولكن بعض التقارير تشير إلى أن أبرزها تلك التي تمرّ عبر مراكز على شواطئ غينيا وموريتانيا والسنغال، ثم تنقلُ الكميات المهرّبة براً عبر الصحراء الكبرى (من مالي والنيجر) نحو دول شمال أفريقيا (كالمغرب والجزائر وليبيا)، ومنه تعبر البحر الأبيض المتوسط نحو أوروبا.

بيد أنه مع تطوّر شبكات تهريب المخدرات ونموها، أصبحت الشبكات تستخدم طائرات شحن لنقل الكوكايين من دول في أميركا الجنوبية نحو الصحراء الكبرى، ولعل من أشهر عمليات التهريب العملاقة تلك التي استخدمت فيها طائرة من نوع بوينغ 727 حلقت من فنزويلا عام 2009، حاملة ما بين 7 أطنان إلى 11 طناً من الكوكايين، وحطّت وسط الصحراء في شمال مالي، بين مدينتي غاو وتمبكتو.

الطائرة، التي عرفت آنذاك لدى الإعلام باسم «الخطوط الجوية للكوكايين»، لا تزال بقايا هيكلها ماثلة في المنطقة الصحراوية، بعدما تخلى عنها المهرّبون حين أفرغوا حمولتها وشحنوها على متن سيارات عابرة للصحراء توجّهت على الفور نحو شواطئ البحر الأبيض المتوسط. ومع أن الإعلام اهتم بالطائرة المذكورة كثيراً في أعقاب اكتشاف هيكلها عام 2009، فإن السلطات المالية لم تحرّك في حينه أي ساكن، في ظل تمتع شبكات التهريب بنفوذٍ واسع.

ومنذ ذلك الوقت جرت مياه كثيرة تحت الجسر، فقد تغيّرت المنطقة وتحوّلت إلى مركز الحرب العالمية ضد الإرهاب، بعدما تمركزت فيها مجموعات مسلحة موالية لتنظيمي «القاعدة» و«داعش»، كما انهارت الأنظمة السياسية والسلطات المركزية على وقع انقلابات عسكرية متلاحقة في كل من مالي والنيجر وبوركينا فاسو وتشاد... وغرقت المنطقة، عموماً، في أزمة متعددة الأبعاد، وغدا مشروع «الدولة الوطنية» فيها أكثر هشاشة من أي وقت مضى، على وقع احتدام الصراع الدولي ما بين الغرب وروسيا على أراضيها.

التهريب مستمر!

وسط الفوضى العارمة التي اجتاحت منطقة الساحل ودول غرب أفريقيا، لم تتوقف شبكات تهريب المخدرات عن النمو والتوسع، إذ لا يكاد يمضي شهر واحد من دون توقيف شحنة جديدة من المخدرات على الحدود بين هذه الدول. وكانت أحدث عملية كبيرة من هذا النوع، قد وقعت منتصف أبريل (نيسان) 2024 في قرية سنغالية صغيرة على الحدود مع مالي. وهناك تمكنت وحدة من الجمارك السنغالي من توقيف شاحنة آتية من مالي أخفي على متنها 1,1 طن من الكوكايين، ما عُد بالتالي أكبر وأخطر كمية مخدرات تصادرها السنغال على أراضيها.

كانت شحنة الكوكايين هذه مخفية في طابق سرّي من شاحنة تبريد، وموزّعة على 984 لوحاً وضعت في أكياس محفوظة بعناية كبيرة، وحسب السلطات السنغالية فإن قيمة الشحنة تصل إلى أكثر من 146 مليون دولار.

هذا الخبرُ حظي بتغطية كبيرة من وسائل الإعلام المحلية في السنغال، وذكرت صحف محلية أن تحقيقاً فتح في القضية، إلا أنه يواجه صعوبات بسبب ضعف التنسيق الأمني مع سلطات مالي، كما أن سائق الشاحنة نجح بالفرار قبل أن تعتقله السلطات السنغالية، ما زادَ من تعقيد الملف، وطرح كثيراً من علامات الاستفهام.

وسط الفوضى العارمة في منطقة الساحل لم تتوقف شبكات تهريب المخدرات عن النمو والتوسع

من جهة ثانية، يُذكر أنه في عام 2022 أوقفت السنغال شاحنة مماثلة آتية من مالي أيضاً، كانت على متنها هذه المرة كمية زنتها 300 كيلوغرام من الكوكايين، وعلى الرغم من التحقيق الذي فتحته السلطات، فإنه لم يفض إلى أي نتيجة. ولكن تظل أكبر شحنة كوكايين ضبطتها السلطات السنغالية شحنة زنتها 3 أطنان كانت منقولة على متن سفينة شحن جرى توقيفها قبالة الشواطئ السنغالية خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2023.

أما في موريتانيا، فقد أوقفت سلطاتها الأمنية خلال يوليو (تموز) من العام الماضي (2023) سفينة تحمل 1,2 طن من الكوكايين، في عملية وصفتها السلطات بأنها الكبرى في تاريخ البلد. وهي بالفعل ضخمة جداً بالمقارنة مع عملية تهريب وقعت عام 2007، حين أوقف الأمن الموريتاني طائرة تحملُ 600 كيلوغرام من الكوكايين في مطار نواذيبو، العاصمة الاقتصادية للبلاد وثاني أهم مدن موريتانيا. وكان قد أوقف في طائرة 2007 الشهيرة عدة مهربين أجانب وموريتانيين، من بينهم عسكريون مرموقون، ولكن أفرج عن معظمهم في وقت لاحق، وبعضهم استفاد من عفو رئاسي بعد سنوات قليلة من السجن.

أما سفينة عام 2023 فقد احتفت بها السلطات الموريتانية، وعرضت حمولتها أمام وسائل الإعلام، معلنة أنها تعمل على تفكيك شبكة للتهريب. وبالفعل، أوقفت عدة أشخاص أجانب وموريتانيين، لكن مع ذلك لم تتوقف عمليات التهريب، بل يكفي أن نعرف أنه في عام 2023 وحده أتلفت موريتانيا 2,3 طن من الكوكايين صادرتها من المهربين.

وفي سياق متصل، أشار تقرير «مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة» إلى أنه في عام 2022 صودرت كمية تزن 1,4 طن من الكوكايين في مالي وتشاد وبوركينا فاسو والنيجر (دول الساحل)، وهذا رقم مرعب بالمقارنة مع 13 كيلوغراماً فقط كانت متوسط الكوكايين المُصادر خلال الفترة من 2013 حتى 2020. وعدّ المكتب الأممي في تقريره أن حوادث ضبط المخدرات صارت شائعة جداً في منطقة الساحل وغرب أفريقيا، وأن الكوكايين هو أكثر أنواع المخدرات التي تُصادرها. وهو ما يعني أن المنطقة تحوّلت حقاً إلى «بؤرة» لا تستغني عنها شبكات التهريب لنقل بضاعتها نحو الأسواق الأوروبية والآسيوية، وإن كان التقرير الأممي يشير أيضاً إلى مخاطر أخرى تواجه منطقة الساحل، فهي لم تعد مجرد منطقة عبور، بل أصبحت سوقاً للاستهلاك أيضاً.

سوق محلية!

«المكتب» كشف أيضاً في تقريره الأخير، أن منطقة الساحل تعيش ما يشبه حالة «الانفجار» في إنتاج واستهلاك الكوكايين والقنب والمواد الأفيونية، الأمر الذي يعني أن سوقاً جديدة بدأت يتشكل، وأن مستهلكين محليين صاروا مستهدفين من طرف تجار المخدرات.

ولفت التقرير إلى «زيادة حادة» في الاتجار بالمواد المخدرة، مع الإنتاج وتوزيع المواد المخدرة للاستهلاك الداخلي. وفي هذا السياق قال فرنسوا باتويل، مدير أبحاث «المكتب» في منطقتي غرب ووسط أفريقيا، إن الإنتاج «أصبحَ محلياً أكثر فأكثر». وأردف المسؤول الأممي أنّ «النيجر، على سبيل المثال، فكّكت مختبرين لمعالجة الكوكايين وتحويله إلى (كراك)... إذ يقوم التجار بزيادة الاستهلاك المحلي؛ لكون (الكراك) أرخص بكثير من الكوكايين. وهذا يسمح للمتاجرين بقطع الكوكايين وبيعه بسعر أرخص بكثير، ولكن لعدد أكبر من الناس بسعر أقل».

في هذا الإطار، بدأت تنمو شبكات تستهدف الأسواق المحلية، تتولى تسويق المخدرات وبيعها، وفق ما أعلنته لوسيا بيرد، مديرة «مرصد غرب أفريقيا للاقتصادات غير المشروعة» في «المبادرة العالمية لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية». إذ قالت بيرد في تصريحات بهذا الشأن «لقد تلقينا تقارير عن ارتفاع استهلاك الكوكايين في أغاديز (شمال النيجر) مدفوعاً بالدفع العيني؛ حيث يتقاضى المهربون الصغار رواتبهم من المخدرات، ويفرغونها في الأسواق المحلية لأنهم لا يملكون اتصالات في وجهات استهلاك أكثر ربحاً».

وأضافت بيرد أن هذا الاقتصاد المحلي القائم على بيع الكوكايين ظهر منذ عام 2020، وصار أكثر شيوعاً «لأنه يتجاوز الحاجة إلى المدفوعات النقدية ويستغل الاختلافات في أسعار المخدرات عبر القارات». وأوضحت أن من شأن هذا النوع من الاقتصاد «أن يزيد كميات المخدرات المهرّبة عبر الطريق البرية، والتي تمر من موانئ غرب أفريقيا عبر بعض المناطق الأكثر تضرراً من النزاع في منطقة الساحل».

حطام طائرة الكوكايين التي سقطت في الصحراء عام 2009 (غيتي)

انتشار الإدمان!

هذا، ومع ازدهار تسويق الكوكايين ومختلف أنواع المخدرات في دول الساحل وغرب أفريقيا، ارتفعت معدلات الإدمان وخاصة في أوساط الشباب، حسب ما تؤكده مختلف الدراسات التي أجريت في المنطقة، والتي كان من أشهرها دراسة «شبكة غرب أفريقيا للوبائيات المعنية بتعاطي المخدرات» (ويندو). ولقد حاولت هذه الدراسة، التي أجريت بتنسيق مع «المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا» (إيكواس)، أن تتطرق إلى دراسة تطور تعاطي المخدرات في المنطقة خلال الفترة ما بين 2020 و2022، ومن ثم توصلت إلى وجود أرقام مقلقة لأعداد من يعانون من اضطرابات تعاطي المؤثرات العقلية.

في هذا السياق، قالت فاتو سو سار، مفوضة التنمية البشرية والشؤون الاجتماعية في الـ«إيكواس»، إن «الناشئة الذين تتراوح أعمارهم من 10 سنوات إلى 29 سنة هم أكثر من يتعاطون المخدرات»، لكن سبب الإدمان الأول هو تعاطي الحشيش. كذلك أفادت الدراسة بأن الحشيش يُعد أكثر أنواع المخدرات انتشاراً في السوق المحلية الأفريقية، وازداد انتشاره بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة، حين صادرت سلطات المنطقة 139 طناً من الحشيش عام 2020، ولكن هذه الكمية تضاعفت عام 2022 لتتجاوز 631 طناً.

وهنا يرجع المتخصصون انتشار الحشيش في غرب أفريقيا إلى كونه ينمو بسهولة في الظروف المناخية للمنطقة، ولكونه سهل التعاطي (التدخين)، ويتوافر بسهولة، ثم إنه أرخص ثمناً من المخدرات الأخرى، على حد تعبير خبير من كوت ديفوار. لكن يبقى القول، إن تقارير جديدة أشارت إلى أن الكوكايين كان أكثر المخدرات التي تعاطاها المدمنون في السنغال خلال عام 2021، إذ شكل المدمنون عليه نسبة 60 في المائة من المحتجزين في مراكز العلاج من الإدمان، أما في كوت ديفوار فقد ارتفعت هذه النسبة لتصل إلى 80 في المائة، مقابل انخفاضها في نيجيريا إلى 46 في المائة.

المخدرات مصدر مهم لتمويل الإرهاب عبر منطقة الساحل

● قبل 10 سنوات كانت الجماعات الإرهابية في منطقة الساحل الأفريقي تعتمد في تمويلها، بالدرجة الأولى، على اختطاف الرعايا الغربيين، والحصول على فديات من أجل الإفراج عنهم. ولكن بعد التدخل العسكري الفرنسي في الساحل عام 2013، بدأت تجارة الرهائن الغربيين تتراجع أكثر فأكثر.

في المقابل كانت المجموعات الإرهابية ترتبط مع شبكات التهريب بعلاقات معقّدة، خصوصاً في شمال مالي، حيث تشير التقارير إلى أن المعادلة التقليدية كانت تقوم على أن شبكات التهريب تستغل ثغرات الحدود البرية والبحرية والجوية لنقل المخدرات، في حين تتولى المجموعات الإرهابية مهمة التأمين عبر الصحراء.

بيد أن التقرير الأخير لـ«مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة»، تطرّق إلى تغلغل المجموعات الإرهابية في هذه التجارة، حيث أضحت أكثر حضوراً إلى جانب شبكات تهريب المخدرات التقليدية. وهكذا صار تهريب المخدرات المصدر الأول لتمويل أنشطة المجموعات الإرهابية التي تموّل نفسها بشكل خاص من خلال جباية الضرائب والرسوم الأخرى مقابل الحماية أو المرور الآمن عبر المناطق التي يسيطر عليها الإرهابيون.

وأضاف التقرير أن المجموعات الإرهابية، سواء تلك التي تبايع تنظيم «القاعدة» أو تلك التي ترتبط بتنظيم «داعش»، متورّطة في نقل شحنات المخدّرات، بما في ذلك الكوكايين وصمغ القنب. وفي هذا السياق، صرّح فرنسوا باتويل، مدير أبحاث غرب ووسط أفريقيا في «مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة»، بأن الجماعات الإرهابية أصبحت أكبر مستفيد من نشاط تهريب المخدرات.

وتابع من ثم «إن هذه التجارة تمكّنهم من شراء الأسلحة، وتوسيع دائرة النفوذ، عن طريق رشوة وكلاء إنفاذ القانون في مناطق معينة أو بعض المسؤولين المنتخبين». وأوضح المسؤول الأممي أنه «في النيجر، بعد ضبط 214 كيلوغراماً من الكوكايين في عام 2022، اعتُقل رئيس بلدية، كان قد جرى تخزين الكوكايين في سيارته».

وللعلم، على ضفاف سوق تهريب المخدرات، تنمو راهناً أنشطة مجرّمة أخرى، مثل أنشطة غسل الأموال التي تدرّ عوائد مجزية على شبكات التهريب وعلى المتعاونين معها، والتي يتورط فيها عدد من كبار المسؤولين وقادة المجتمعات المحلية في منطقة الساحل. وهذا ما أشار إليه تقرير الأمم المتحدة الأخير، متناولاً «العلاقة الوطيدة بين نمو شبكات تهريب المخدرات في منطقة الساحل، وانتشار الفساد الإداري والمالي، وتحوّل هذه الدول إلى منصات ضخمة لغسل الأموال وتبييضها». وفي هذا الإطار يقول ليوناردو سانتوس سيماو، الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لغرب أفريقيا: «يجب على دول منطقة الساحل، إلى جانب المجتمع الدولي، اتخاذ إجراءات عاجلة ومنسقة وشاملة لتفكيك شبكات الاتجار بالمخدرات».

توقيف مهربين مشتبه بهم (أ.ف.ب)

ميثاق القاهرة... على خطى «تقدم»...؟!

فيصل محمد صالح

بعد قراءة متمعنة للميثاق الذي وقَّعت عليه في القاهرة هذا الأسبوع ثلاث مجموعات سياسية متحالفة ومتقاربة مع الحكومة السودانية، وجدت أنها قد سارت على خطى «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)»، وأخذت أدبياتها ومواثيقها، شطبت بعض نقاطها، ثم أعلنته ميثاقاً وسط مهرجان من التكبير والتهليل والهتافات. ولو كنتُ متنفذاً في كتلة القوى المدنية، داخل وخارج «تقدم»، لتعاملت معه موضوعياً، ودرسته وحللته، ثم رحبت بنقاط الاتفاق وناقشت نقاط الخلاف.

كيف سار التحالف الجديد - القديم على خطى «تقدم»...؟

أولاً هو انقلب على كل الادعاءات السابقة التي واجه بها تحركات القوى المدنية المعارضة للحرب، واعترف عملياً باستحالة عقد المؤتمر داخل السودان، فعقده في الخارج. كذلك من المؤكد أنه تلقى دعماً سخياً، غالباً من الدولة الشقيقة، لاستضافة مئات المؤتمرين في واحد من أفخم فنادق القاهرة. سقطت بالتالي الاتهامات والادعاءات عن «الحل من الداخل، وأنه لا بد أن يكون داخل السودان... ودمغات العمالة... إلخ». كذلك انقلب التحالف على الأحاديث السابقة عن عدم جدوى مناقشة تفاصيل ترتيبات ما بعد الحرب، وأن هذا الأمر يكشف عن شهوة السلطة، والأولوية يجب أن تكون لوقف الحرب، ثم بعد ذلك يجلس الناس لمناقشة الترتيبات الانتقالية.

على المستوى الموضوعي، حملت الوثيقة كثيراً من النقاط المتشابهة والمتفقة مع طرح القوى المدنية بشكل عام، والمطالب التي ظلت تتكرر منذ انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وما سبقه؛ فمع أن التحالف ضم حركات مسلحة أعلنت انحيازها للجيش وانضمامها له، وتشاركه الدعاية المضادة لدعوات وقف الحرب، ووصفها بالانحياز لـ«الدعم السريع»، إلا أنها في النهاية تبنَّت نفس الرؤية.

الدعوة للحوار وتجاوز مرارات ومواقف الماضي بين القوى السياسية أصبحت واجباً وأكثر أهمية وإلحاحاً

دعت الوثيقة لوقف الحرب، عبر مواصلة الحوار بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، عبر «منبر جدة»، استناداً إلى «إعلان جدة» الموقع في مايو (أيار) 2023. وإضافة دول صديقة وشقيقة للدول الراعية للمنبر، ومعالجة أسباب اندلاع القتال، وتشكيل آلية لاستقطاب المساعدات الإنسانية.

كما طالبت الوثيقة بملاحقة ومحاكمة المتورطين في إشعال الحرب في 15 أبريل (نيسان) 2023، وتعويض مَن تضرروا منها، واللجوء إلى العدالة الانتقالية والحقيقة والمصالحة.

وأقرت أن تكون القوات المسلحة قومية احترافية، وتكون على مسافة واحدة من القوى السياسية، وألا تتدخل في الشؤون السياسية، وأن تعكس التنوع السوداني، وأن تدمج الحركات المسلحة في الجيش قبل نهاية المرحلة التأسيسية. ومنحت الوثيقة وزارة المالية حق ولاية المال العام على الشركات التابعة للقوات المسلحة عدا الصناعات الدفاعية، وأن تؤول شركات الدعم السريع للحكومة.

وأقرت الوثيقة إجراء حوار سوداني - سوداني من دون إقصاء، وتحقيق وفاق وطني في حده الأدنى، والدعوة إلى آلية دولية وإقليمية لحل الأزمة، ضمن فترة انتقالية تأسيسية، ومخاطبة جذور الأزمة عبر مؤتمر دستوري لحسم نظام وشكل الحكم والهوية، وإنشاء عقد مجتمعي ودستور دائم يستفتى فيه الشعب.

هذه بالتأكيد نقاط عامة ربما تحتاج لكثير من التفاصيل، وربما يلجأ الناس للتاريخ لمغالطة كثير من القوى الموقعة على الميثاق على أساس مواقفها السابقة، سواء من الاتفاق الإطاري أو وثائق الحركة المدنية، أو الاتهامات التي دمغت بها القوى المدنية المعارضة للحرب واستنكارها لدعوات وقف الحرب، ولن يستطيع أحد منعها من ذلك. والحقيقة أنه قبل أن يجف حبر الموقّعين على الميثاق الذي دعا إلى حكومة مدنية مهنية لا تتضمن تمثيلاً حزبياً، صرح وزير المالية ورئيس «حركة العدل والمساواة»، جبريل إبراهيم، في حوار صحافي بأن «نصيب الحركات في الحكومة سيظل محفوظاً». كما أن هذه القوى حذفت من وثائقها الإشارة لوضع المؤتمر الوطني بشكل واضح، لكنها دعت لحوار «لا يقصي أحداً»، كما تجنبت الإشارة لمصير «قوات الدعم السريع».

لكن بعد اختتام هذا الجدل، تبقى هناك حقيقة أن هناك قوى سياسية، مدنية وعسكرية، فيها تمثيل لقوى اجتماعية وقيادات أهلية، أعلنت مواقف تقترب كثيراً من المواقف التي تتبناها القوى المدنية، فيما يتعلق بوقف الحرب، وهذا يجعل الحوار معها ومناقشتها واجباً ضرورياً وملحاً. نحن الآن ندعو القوى التي تتقاتل في الميدان، ويذبح بعضها بعضاً بكل وحشية، أن تقدم المصلحة الوطنية على كل شهوة انتقام أو تشفٍّ، وتجلس للتحاور وتوقف هذه الحرب اللعينة، وبالتالي فإن الدعوة للحوار وتجاوز مرارات ومواقف الماضي بين القوى السياسية تصبح واجباً أعلى وأكثر أهمية والحاحاً.

الأسرة في قلب العاصفة

آمال موسى

يحتفل العالمُ الأربعاءَ المقبل باليوم الدولي للأسرة، وهو يوم يتميز بخصوصية لما للأسرة من مكانةٍ خاصة عبر التاريخ الإنساني والاجتماعي للحياة في كوكب الأرض.

نعم نحن نتحدَّث عن أقدم مؤسسة اجتماعية على وجه الأرض، وهي فعلاً الخلية الأولى لهذا التجمع الهائل من الأفراد الذي يقدر بسبعة مليارات نسمة اليوم في كامل أنحاء العالم.

تتنوع توصيفات الأسرة ولكنّها واحدة في المعنى: فهي الخلية الأولى للمجتمع وهي نواته، ورغم كل التهديدات التي باتت تعرفها مؤسسة الأسرة اليوم فإنَّ البشرية لا يمكنها الاستغناء عنها، باعتبارها المؤسسة الضامنة للتكاثر والحياة وتعاقب الأجيال وتشبيب المجتمعات، والمحافظة على وجود الشعب في حد ذاته، حيث إنَّ التنازل عن الأسرة يعني التهرم السكاني ويعني تراجع الحجم السكاني، ويعني أنَّ استمرارية وجود كيان الدولة نفسه مهددة لأنَّ الشعب بحجمه الديموغرافي وبثروته الشبابية هو مقوم أساسي من مقومات الدول، ودون الشعب لا وجود لدولة أصلاً. فالأسرة هي خلية المجتمع والشعب والحياة.

الأسرة كتركيبة مضمونة البقاء والاستمرارية إلى أن يرث الله الأرض ولكن معنى الأسرة هو المهدد

اليوم تعرف مؤسسة الأسرة تحديات عدة. والملاحظ أننا نقارب هذه التحديات من منطلق كونها تخص الأسرة وتقف عند حدودها والحال أن ما يمس الأسرة يمس المجتمع والدولة والعالم ومن المهم التركيز على هذا المنظور لأنه وحده يعطي للأسرة قوتها ومن ثمة يحدد حالة الاستنفار التي تحتاجها معالجة مشكلاتها.

طبعاً من سنوات هناك أصوات تنعى مؤسسة الأسرة وتقول إنَّ الحداثة قضت عليها ولا مستقبل كبير لمؤسسة الأسرة في التنمية الفردانية وقيمها نظراً لتراجع خصلتي التضحية والعطاء اللتين تقوم عليهما هذه المؤسسة الاجتماعية. بل إن أصحاب هذه الأصوات يقدمون مبررات ارتفاع حالات الطلاق والعنف الزوجي...

لا شك في أن مؤسسة الأسرة تعيش في قلب عاصفة من التغييرات والتهديدات ذات الخطورة العالية اليوم، ولكن هناك فرق بين أن نعالج التهديدات وأن نعتبر أن تلك التهديدات الخارجة عن الأسرة وكأنها أعراض هزال وسقم.

ولعله من المهم توضيح أن مؤسسة الأسرة استطاعت أن تضمن استمراريتها كمؤسسة رغم كل الهزات التاريخية الاجتماعية واستمدت قوة ذلك من طبيعتها كمؤسسة لا يستغنى عنها لضمان البقاء وفق شروط الثقافة، التي حولت الإنسان من كائن حي إلى إنسان يتميز بالثقافة والقيم وعقد اجتماعي.

الفكرة الأساسية هي أن مؤسسة الأسرة ضرورة للمجتمع وللحياة على وجه الأرض ولاستمرارية الأجيال. لذلك فإن الجهد الفكري البناء من المهم أن يوجه ضمن كيفية تعزيز صمود الأسرة في عواصف العصر الحديث والمعاصر، بدل الدخول في خطاب بيزنطي حول نعيها وانتهائها.

وهنا نضرب المجهودات التي تقوم بها اليوم بلدان أوروبا الشرقية من أجل تشجيع مواطنيها على بناء أسر، باعتبار الانخفاض الكبير لمعدلات الخصوبة وعدد المواليد، سواء كان ذلك من خلال نظام عطل الأمومة والأبوة والوالدية المتقدم جدا، أو التشجيعات المادية المتمثلة في تأمين الدولة بيتا للأسرة التي تنجب ثلاثة أطفال. وهي إجراءات من أجل حماية الدول لنفسها، لأنه لا مستقبل لأي بلد مجتمعه في حالة تراجع ديموغرافي وعدد الأسر فيه في تراجع خطير والزواج بات فيه حدثاً.

ومن المشكلات الجديرة بالتفكير وإيجاد الحلول، التّداعيات الاقتصادية على الأسر، وكيف أن البعد الاقتصادي يهدد استقرارها ويجعلها عرضة لعدة مظاهر مثل التأزم والتوتر والعنف، وهو ما يؤكد أن الأسرة هذه المؤسسة الاجتماعية هي أيضاً مؤسسة اقتصادية وهناك شيء يمكن أن نسميه اقتصاد الأسرة وإدارة الشؤون الاقتصادية للأسرة. لذلك فإنَّ السياسات الاقتصادية والرّهان من أجل نسب النمو والناتج القومي وتحسين الميزان التجاري والسيادة الغذائية وفتح آفاق التشغيل، وإصدار التشريعات المنتجة لمناخات جيدة للأعمال، وخلق الثروة، كل هذا في ظاهره اقتصاد وتنمية وفي باطنه ظروف عيش الأسر والمقدرة الشرائية للمواطن.

أيضاً ما يستحق الحديث عنه بمناسبة اليوم العالمي للأسرة هو تأثير شبكات التواصل الاجتماعي، خاصة على مجتمعاتنا العربية التي ملايين فيها يعانون من إدمان العوالم الافتراضية وهي مظاهر لا فقط تهدد التواصل الاجتماعي وتنمية العلاقات الاجتماعية بل وأيضاً لها تأثير سلبي على الأطفال وعلى مردودية العمل حيث يتم إهدار الزمن الأسري في الإدمان على الإبحار في شبكات التواصل الاجتماعي والبحث عن تعويض في العالم الافتراضي على حساب العلاقات داخل الأسرة النواة والممتدة.

الأسرة كتركيبة مضمونة البقاء والاستمرارية إلى أن يرث الله الأرض وما عليها، ولكن معنى الأسرة هو المهدد.

عالم الحروب وسلام «كانط» الدائم

إميل أمين

هل عالمنا المعاصر، بأمواجه وأنوائه، حروبه ومواجهاته، في حاجة إلى إعادة قراءة كتابات الفيلسوف الألماني الأشهر، إيمانويل كانط، والذي تمر هذا العام ثلاثة قرون على مولده (1724)، لا سيما رؤيته للسلام العالمي؟

يمكن اعتبار كانط، ومن غير مغالاة، آخر الفلاسفة المؤثرين في الثقافة الأوروبية الحديثة، وكذلك أحد أهم فلاسفة عصر التنوير الأوروبي، ذاك الذي بدأ بالمفكرين البريطانيين أمثال، جون لوك، جورج بيركلي، وديفيد هيوم.

استشرف كانط من قراءته لمسيرة الإنسانية حاجة العالم إلى السلام، بأكثر من الحرب، وهي في واقع الحال فكرة قديمة اتجه إليها حكماء العصور الغابرة وحمل لواءها الفلاسفة الرواقيون منذ القرن الثالث قبل الميلاد، حين أهابوا بالإنسانية أن تحرر نفسها مما يفرّق بين الإنسان وأخيه الإنسان من فروق اللغات والأديان والأوطان، ونظروا إلى الناس جميعاً وكأنهم أسرة واحدة، قانونها العقل ودستورها الأخلاق.

من هنا بدا كانط أكثر الفلاسفة الأوروبيين عناية بمسألة السلام العالمي، وصاحب آراء متعددة ومتنوعة في الدروب الواجب سلوكها من أجل أن يعم السلام على الكرة الأرضية، تلك التي ضمّنها في كتابه الشهير المعروف باسم «مشروع للسلام الدائم»، وفيه أعلن عن حتمية إنشاء حلف بين الشعوب، كسبيل وحيد للقضاء على شرور الحروب وويلاتها.

أعظم ما في فكر كانط ثقته المطلقة في الإنسان، ومن الواضح أن جذوره الدينية العميقة قد زرعت فيه فكر استخلاف الإنسان في الأرض لعمارتها، لا لتدميرها أو تخريبها، ودعا إلى عدم الاكتراث بما يفرّق البشر، من تعصب وتمذهب.

في تأصيله لمشروع السلام الدائم، نراه يحث على تجذير الفكر السلمي في نفوس الخلق منذ الطفولة عبر التربية الأخلاقية، ذلك أن السلام بالنسبة إليه فكرة أخلاقية قبل أن يكون برامج سياسية، لا سيما أن الأخلاق تعمل على تكوين العقل الراشد المستنير.

هل هذا هو الوقت القيّم الذي يحتاج العالم فيه إلى السعي وراء نموذج كانط من جديد قبل فوات الأوان؟

في سطور مؤلفه الذي بات مرجعاً أممياً للساعين إلى بناء ملكوت السلام على الأرض، نجد أن السلام عنده هو بمثابة المظلة الوحيدة التي تخلق رابط أعظم مشترك لسياسة كونية تستنقذ البشرية من وهدة الصراعات ومآسي الحروب، وهو أمر لا يتعلق بحضارة بذاتها أو أمة بعينها، بل هو دعوة عالمية لكل البشرية من غير تخصيص أو تمييز، ومن دون أي محاصصة قائمة على لون أو عرق أو دين.

حلم كانط في زمانه بمجتمع متكامل قائم على سلام دائم بين الشعوب، وربما كانت الأوجاع والآلام التي عاشتها أوروبا في تلك الأوقات، هي السبب الرئيسي والمباشر في طرحه الفلسفي هذا، والذي صدر في أوقات عصيبة كانت الثورة الفرنسية تحديداً تعصف فيها بالكثير من الثوابت الأوروبية.

الغوص في عمق مشروع «السلام الدائم» لكانط، يجعلنا نتساءل: «هل يمكن بالفعل وعند لحظة زمنية بعينها من تاريخ الإنسانية أن يصبح انتهاء الحرب أمراً حقيقياً واقعياً، وليس حلماً ميتافيزيقياً مخملياً، لا نجد صداه إلا في صفحات المدينة الفاضلة للفارابي ودانتي وليس أكثر؟

الجواب واسع وعميق بدوره، بحسب صفحات مشروع كانط، غير أنه ومن دون اختصار يمكننا التوقف عند بعض المفاصل الجوهرية التي يؤكد بكونها دوافع في طريق الحروب، وليست كوابح.

على سبيل المثال، يرى أن الحروب تنشأ من عند معاهدات السلام نفسها إذا انطوت نية عاقديها على أمر من شأنه إثارة حرب من جديد، فتلك النية المكتومة تجعل من المعاهدات هدنة لا أكثر.

ذهب كانط كذلك في طريق رفض فكرة السطوة الغاشمة القائمة على القوة المسلحة الخشنة، فقد اعتبر أن أي دولة مستقلة، صغيرة كانت أو كبيرة، لا يجوز أن تملكها دولة أخرى بطريق الميراث أو الشراء، ولا حتى الهبة، ناهيك عن الحرب المباشرة، فالدولة مثل الشخص الذي له وحده حق التصرف في نفسه.

وفي حال حصلت حرب ما، فإنه وبحسب منطلقاته، لا يسمح لأي دولة أن ترتكب أعمالاً عدائية كالقتل والتسميم ونقض شروط الاستسلام والتحريض على الخيانة؛ لأن ذلك في حال عودة السلام، يؤدي إلى غياب الثقة المتبادلة بين الدولتين.

يكاد الناظر إلى الأزمنة التي خرج فيها، إيمانويل كانط، على العالم بمشروعه الفكري هذا، أن يوقن بأن هناك تشابهاً كبيراً بينها وبين حاضرات أيامنا، حيث الحروب الإقليمية تشتعل وتنتقل من بقعة جغرافية بعينها، إلى رقعة مجاورة، ومن قارة إلى أخرى. ومن غير تهويل يبدو العالم مرتجفاً في الأيام الأخيرة، وبخاصة بعد أن استهل قيصر روسيا، ولايته الجديدة، بالإعداد لمناورات نووية، وإن بأسلحة غير استراتيجية اليوم، وفيما الغد لا أحد يمتلك الضمان بألا تغادر الصواريخ الاستراتيجية صوامعها؛ ما يعني أن سلام الكوكب الأزرق برمته قد بات في مرمى الخطر بالعين المجردة ومن غير منظار.

من أنفع وأرفع ما يخرج به القارئ لكتاب «مشروع السلام الدائم» استيضاح العلاقة بين الديمقراطية والسلام، فلا يصح التعويل على نشر الديمقراطيات في مناطق تعرف الحروب وعدم الاستقرار.

يعني ذلك أن طروحات الديمقراطية الغنّاء، التي نادت بها قوى كبرى في العقدين الماضيين، تبقى غير ذات جدوى؛ فالسلام سابق للديمقراطية وليس العكس، ومن هنا تعلو صيحة كانط: «إذا كنا نريد تكريس القيم الديمقراطية، فإن السلام هو المدخل الصحيح والمريح لها، فالديمقراطية السامية لا تقوم إلا في ظل سلام عالمي؛ لأن انتفاء وجود السلام، يعني القضاء المبرم على فرص ولادة الديمقراطية، وحال الإصرار على توليدها عنوة، سيجد العالم (سقطاً) بين ذراعيه، لن تُكتب له الحياة ولو ساعة واحدة».

في خطته للسلام العالمي، لم يظهر كانط كمواطن «بروسي»، بل كعالمي، يعلي من شأن العلائق الويستفالية بين الدول عبر الحوار وتفعيله، والجوار ومقتضياته، والحرية ومفاعيلها الخلاقة، وإرادة الشعوب وأهميتها.

هل هذا هو الوقت القيّم الذي يحتاج العالم فيه إلى السعي وراء نموذج كانط من جديد، قبل أن تطبق عقارب الساعة على الحادية عشرة من زمن البشرية؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16601 العدد - Saturday - 2024/5/11 السبت

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

من هو عدو العرب؟

عبد الرحمن شلقم

الظلام حفرة الجهل والعبقرية والإبداع يمتد عبر الزمن نوراً يضيء

في سنوات حرب الاستنزاف، بين مصر وإسرائيل، كنت أسكن في شارع المساحة بالقاهرة. قصف جوي إسرائيلي وترحيل لسكان منطقة القناة، وانتظار لقادم لا نعلمه. صديقي وزميلي في قسم الصحافة بجامعة القاهرة، الذي صار من الشعراء المرموقين، حلمي سالم كان من المطلوبين للأمن المصري. قال لي يا عزيزي، الأمن يلاحقني والسجن ينتظرني، ما رأيك؟ قلت له أهلاً بك في بيتي، وزميلي علي المنتصر الذي يسكن معي سيرحّب بك، ونحن زملاء. قال حلمي: سليمان الحكيم هو أيضاً ملاحق، قلت له ندبر له مهرباً في الإسكندرية. سقتُ هذه المقدمة وأنا وضعتُ عنواناً لمقالتي عن أم كلثوم. أكتب الآن وكأنَّ الأيام دائرة ألعاب أطفال، تدور حول نفسها دون أن تقف. كنت أجلس في شقتي بشارع المساحة، ومعي صديقي الشاعر الواعد حلمي سالم، وزميلي الليبي في الشقة، المرحوم الدكتور علي المنتصر كريم فرفر، المتفوق دائماً، نستمع لإذاعة أم كلثوم. كانت الأغنية المذاعة، «يا للي كان يشجيك أنيني». جاءنا ضيف ليبي سبقنا في التخرج من كلية الآداب. سمع الأغنية فقال: تستمعون إلى صوت الغواية والبذاءة؟ قلت له: مَن؟ قال أم كلثوم. نطق اسمها بلهجة مصرية بسوء نية متعمدة. قال: أوم كول ثوم. واندفع في هجوم كاسح على السيدة أم كلثوم. ألقى الزائر محاضرة بصوت خطابي. حمَّل فيها كوكب الشرق، مسؤولية كل ما حلَّ بالعرب من هزائم عسكرية، وتخلُّف في جميع الميادين. شعرت أنا وزميلي علي المنتصر، بالخجل والاستغراب، وصفعتنا صدمة المفاجأة الغريبة العجيبة، وغرقنا في كراسينا من الخجل، على رأي الشاعر محمود درويش. بدأ الزميل حلمي سالم يضحك بصوت عالٍ، ويداعب شعر رأسه وينظر إلى الخطيب المجنزر، المتدفق في هجومه البذيء الكاسح على أم كلثوم. كانت هذه هي المرة الأولى التي نسمع فيها مثل هذا الكلام من شخص، كنا نعدّه من المثقفين المرموقين. أُغلق علينا كما تقول العرب، عندما يتحجّر الصوت في الفم، ولم نستطع الخلاص السريع من ثقل الصدمة. أم كلثوم العدو الأول والأكبر للعرب، وهي السبب في كل ما تعانيه الأمة العربية، من هزائم وتخلُّف!

علي المنتصر فرفر - رحمه الله - كان شخصية دمثة وخجولة. ظلَّ ينظر إلى الضيف صامتاً. حلمي سالم بخفة الدم المصرية، ومراعاة لسن الضيف، وإدراكه أنَّه أيضاً ضيف عندنا، مختبئاً عن الأمن المصري، سارع إلى النكات والقفشات المصرية، وطرائف الأقوال والتعليقات التي قالها الأدباء والسياسيون المصريون القدامى. مرَّت الجلسة ومرَّت الأيام. بعد سنوات طويلة، رحلت إلى روما سفيراً لليبيا. هناك تعرفت على سفير ألمانيا الشرقية. كان شخصية موسوعية في الفن، عاشقاً متيماً بالموسيقار فاغنر. لا يمل الحديث عن إبداعه وتاريخه، وعلاقته العجيبة مع الفيلسوف نيتشه. من صداقة حميمية، إلى عداء وكراهية. قيل الكثير عن تأثير كل من فاغنر ونيتشه على هتلر، وزرع بذور النازية. حدثت السفير كثيراً عن السيدة أم كلثوم، وأهديته بعض أسطواناتها، وكان من المحبين للعرب، وملمّاً بالكثير من حضارتهم، فناً وشعراً وتاريخاً. في أوروبا كانت النهضة شاملة، فلسفة وفناً وأدباً واقتصاداً وسياسة.

بغداد العباسية كانت منارة الدنيا في كل شيء. أخذت كل ما استطاعت من العلوم والفن والفلسفة من الإغريق والفرس والروم، وتحوَّلت معملاً للترجمة والتأليف، وقدِم إليها العلماء، وطلبة العلم من كل مكان. عندما طالتها ضربات الظلام، واستحكمت حلقات الانغلاق، وسقطت العقول في حفر رماد الماضي، واستفحلت الطائفية المذهبية والعرقية، زحف على نور بغداد، الهمج المسلحون، وجفَّت ينابيع الإبداع والقوة، وانطفأ النور وحلَّ الظلام.

المبشرون بالظلام لا يغيبون عن أي زمان أو مكان. قد تختلف ملابسهم، وما يضعونه فوق رؤوسهم. ذخيرتهم الجهل الذي يتحول رصاصاً يطلقونه آناء الليل، وفي رابعة النهار، على أي بقعة نور ورافعة للنهضة والتقدم. الحملة ضد الفن والإبداع والاجتهاد، في منطقتنا، لم تتوقف منذ عقود بل قرون. الذين وصفوا أم كلثوم، بالثوم، هم أئمة الجهل والتجهيل، يقدسون أوثان الظلام. في أوروبا ازدهرت الفلسفة والأدب والصناعة والعلم، على إيقاع السمفونيات والباليه والأوبرا، وما زال فيردي وباخ وفاغنر وموتسارت وشوبرت وغيرهم، يصدحون في أرجاء دنيا الحياة الفرحة. أم كلثوم كان لها دور غير محدود، في تعميق التواصل العربي لزمن طويل. ساهمت في ترقية الذائقة الفنية. قال الفيلسوف والروائي والمفكر الإيطالي، اومبيرتو ايكو: إنَّ الفن ووسائل الإعلام الإيطالية، قامت بدور في توحيد إيطاليا، أكبر ممَّا قام به كل من غاريبالدي وماتزيني. أم كلثوم شدَّت أغلب الناطقين باللغة العربية. كانت سهراتها الشهرية، الحدث الكبير الذي ينتظره العرب من المحيط إلى الخليج. يتجمعون حول جهاز الراديو يستمتعون بكلمات أحمد رامي، وعبد الوهاب محمد، وبيرم التونسي، وأحمد شوقي، وأحمد فتحي وعبد الله الفيصل، وغيرهم من كبار الشعراء العرب. الملحنون الكبار الذين جعلوا الكلمات في صوت أم كلثوم، كوناً من الإبداع الأسطوري، أضاء أنوار الفرح في القلوب. كاريزما الصوت الفريد القائد، والحضور السحري الوهاج، أهدانا إبداع رياض السنباطي، ومحمد عبد الوهاب، وزكريا أحمد، وبليغ حمدي ومحمد الموجي. أم كلثوم كانت أيضاً قوة مقاومة ضد العدو، تنقلت بين الأقطار العربية وأوروبا تغني لتقدم كل ما تحققه من أغانيها للجيش المصري.

شاهدت مؤخراً تسجيلاً مرئياً لشخص اسمه عبد الله النفيسي، يصف السيدة أم كلثوم بغرزة حشيش، خدّرت المصريين ومعهم الكثير من العرب وتسبّبت في الهزائم والتخلف! تساءلت في نفسي، هل ما شاهدته وسمعته يصدر عن شخص يفترض أنه على قدر من العلم، ويتحدث اللغة العربية وله قدر من الفهم؟ هل عندما غنّت أم كلثوم رائعتي أمير الشعراء أحمد شوقي «نهج البردة» و«سلوا قلبي»، كانت تخدّر المسلمين، أم تشدو بمدح سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم؟ وعندما غنّت رائعة حافظ إبراهيم «مصر تتحدث عن نفسها»، كانت تشحذ الروح الوطنية المصرية، وتسقي جنان مجدها التليد الخالد؟

لقد شخَّص الشاعر المبدع احمد رامي، الذي أهداها عبقرية إبداعه، صوتها في قصيدته التي رثاها فيها وقال:

لحن يدب إلى الأسماع يبهرها
بما حوى من جمال في تغنيها
ومنطقاً ساحراً تسري هواتفه
إلى قلوب محبيها فتسبيها

الظلام حفرة الجهل، والعبقرية والإبداع يمتد عبر الزمن نوراً يضيء، وإن لم يره الذين يعبدون الظلام. الجهل هو عدو العرب.

اتفاق غزة... الأسئلة أكثر من الإجابات!

محمد الرميحي

تضيق فرص الوصول إلى حلول سياسية في ظل كلا الطرفين: اليمين الإسرائيلي واليمين الديني

مساء الاثنين الماضي، ضجَّت وسائل الإعلام العربية والغربية بخبر جديد عنوانه (موافقة «حماس» على مقترح قطري - مصري لوقف إطلاق النار). الخبر القادم من «حماس» نفسها يضيف أن الموافقة جاءت برعاية أميركية. سرعان ما استجاب للخبر المتحدث باسم لجنة الأمن القومي الأميركية في لقاء مع الصحافيين في واشنطن، ردَّد فيه خبر الموافقة، وامتنع طويلاً عن الخوض في التفاصيل، إلا أن سروره كان واضحاً من لغة جسده. والأمر اللافت ما نقلته محطات التلفاز العربية والأجنبية من احتفالات شعبية في مدينة رفح؛ الملاذ الأخير لأهل غزة والمكتظ بالسكان. تلك الاحتفالات تنمّ عن الشعور الشعبي الغزّاوي تجاه مجمل ما يحدث، وفرحتهم بقرب التخلص من العذاب، ويبدو الاحتفال على عكس ما تقوله الماكينة الإعلامية الحمساوية، أن الشعب الغزي راضٍ عن أعمالها! وواضح من الاحتفال أنه عكس ذلك!

الأخبار تقول إن «حماس» وافقت على صيغة ما ومتدرجة لوقف إطلاق النار، ولكنَّ الطرف الإسرائيلي متردد (على أقل المستويات تعبيراً) حتى بعد أربع وعشرين ساعة من الإعلان في أن يقبل بتلك الصيغة، ولو افترضنا أنه قَبِلَ، وربما يكون ذلك صعباً أو قريباً إلى المستحيل، فإن مشروع الاتفاق وقتيٌّ، يهمل الكثير من الأسئلة، ويقدم إجابات محدودة فقط على مجمل المشكلة. من نقاط الاقتراح، إطلاق الرهائن في غزة، وإطلاق الأسرى في السجون الإسرائيلية، ووقف إطلاق النار لفترة محدودة، يأمل الوسطاء أن تتحول إلى دائمة، إلا أن ذلك من جهة المأمول به، كما أنه يتجاوز صلب القضية.

مسرح الاقتتال في غزة متحرك يومياً، بل ساعة بساعة، إلا أن الأسئلة الصعبة لم يُجَب عنها حتى الآن، والأطراف يريدون أن يُخرجوها خارج السياق والنقاط المركزية، كلٌّ لأسبابه الخاصة.

مَن سيحكم غزة بعد الاتفاق النهائي (إن تم)؟ ذلك سؤال جوهري، الطرف الإسرائيلي يُصرّ على أن خروج «حماس» من مشهد القيادة، الإدارية والسياسية، في غزة، هو شرط مسبق لأي اتفاق، والطرف الذي يتوسط لا يقول شيئاً واضحاً في ذلك ولا حتى الطرف الأميركي. كما أن السؤال الثاني: أين فكرة (حل الدولتين)؟ لقد أزيحت الفكرة أيضاً مما عرف من مسودة الاتفاق، وترك الحل للظروف التي يمكن أن تحققه في المستقبل ويمكن أيضاً ألا تحققه.

تعنت الطرف الإسرائيلي يمكن فهمه على صعيدين: الأول أن إسرائيل لم تحقق كل ما قررته من أهداف الحرب. والآخر أنها لن تخضع لضغوط الإدارة الأميركية الديمقراطية، أملاً في وضعها في موقف محرج، تمهيداً لنجاح المرشح الجمهوري دونالد ترمب، الذي ثبت في السابق عملياً أنه أكثر قرباً من أهداف إسرائيل الاستراتيجية، إذ اعترف سابقاً بالقدس عاصمةً للدولة الإسرائيلية، ونقل إليها السفارة الأميركية، كما اعترف بضم هضبة الجولان إلى الأرض الإسرائيلية، وشدد العقوبات على إيران، بل اغتال أيقونة تصدير الثورة الإيرانية قاسم سليماني. وعودته إلى البيت الأبيض هي بشرى سارة لليمين المتطرف في إسرائيل. فهي إذاً ليست في عجلة من أمرها للوصول إلى هدنة، حتى وإن كانت مؤقتة، حتى لا يُبنى عليها اتفاق دائم.

المستعجل للوصول إلى حل هي إدارة بايدن. هي تهدئة أكثر منها حلاً دائماً، إذ تشغلها الانتخابات والوضع المعقَّد في أوكرانيا، الذي يهدد بانفجار حرب نووية مصغرة، وأخيراً تأثير المظاهرات الطلابية الداخلية في شريحة واسعة كانت مؤيدة للديمقراطيين.

على الرغم من الحديث الإسرائيلي عن أهمية الرهائن في غزة، فإن الواقع الذي تمكن قراءته من تصرف الحكومة اليمينية أن الدولة الإسرائيلية العميقة، لم تعد قضية الرهائن أولوية لديها، ربما رفاتهم في المستقبل سوف يعود، ويقام لهم ضريح تاريخي، أما الاهتمام بعودتهم مع تقديم تنازل لـ«حماس» فهو من المستبعد في نظر ذلك اليمين، الذي لا يَعدّ الأخيرة أكثر من ذراع، مثل «حزب الله» في لبنان، للدولة الدينية الإيرانية. وقد خدم هذه الفكرة إسماعيل هنية، عندما صرّح الاثنين الماضي، بأنه اتصل بوزير خارجية إيران لوضعه في صورة قبول «حماس» مقترح الوسطاء! وهذا ما يؤكد أن إيران لاعب أساسي، وذلك يُرضي السيكولوجية الإيرانية. ولم يسمع العالم أن هنية قد اتصل بوزير الخارجية السعودي أو الأردني لوضعهما في الصورة! على الرغم من الجهد الدولي الذي بذلته الدولتان، مع مصر ودول عربية أخرى، لمنع حمَّام الدم في غزة.

الصورة لا تزال مشوَّشة، وفي الوقت نفسه الذي قبلت فيه «حماس» باقتراح الوسطاء شنَّت إسرائيل غارات متكررة على مناطق في رفح، وأيضاً أسقطت منشورات تحثّ السكان على الرحيل إلى مناطق أخرى، حيث استجاب لها كثيرون، وذلك أمام كل العالم ومن دون الاهتمام كثيراً للمقترح حتى الذي تؤيده الولايات المتحدة.

استمرار الصراع الصفري قد يؤدي إلى كوراث في المنطقة، يتوجب أن يُحسب لها حساب في الدوائر السياسية العربية، فإنْ أخذْنا بالسوابق، فكارثة عام 1948 التي طردت الفلسطينيين من ديارهم سمَّعت في عواصم عربية كثيرة سلبياً، وهكذا حصل العرب على الفترة العسكرية في الحكم، التي جعلت العسكر يستولون على السلطة، وكان شعارهم الأول «تحرير فلسطين». والتاريخ يعرف الكوارث التي أنتجها حكم العسكر. أما هزيمة عام 1967 فقد أنتجت تصاعد التيار المعروف بالإسلام الحركي، الذي من جديد عانت منه شعوب عربية، ولا يزال بعضها يعاني تأثيره في تصعيد الشعوذة، وخلطها بالسياسية ودمج الدولة والدين معاً.

أما من نتائج مذابح غزة، فإن الاحتمال هو صعود موجة من الإرهاب في المنطقة لم تعرف مثلها حتى الآن، وتخلخل الأمن الوطني في الإقليم قاطبةً تحت شعار «محور المقاومة» الذي اتخذ مساراً أقرب إلى صراع العقائد الذي ألمّ بأوروبا قبل عصر التنوير.

تلك هي المخاطر غير المحسوبة لشركاء الصراع، وما ظهر حتى الآن هو أن الأسئلة حولها أكثر بكثير من الإجابات!

آخر الكلام: تضيق فرص الوصول إلى حلول سياسية، في ظل كلا الطرفين؛ اليمين الإسرائيلي واليمين الديني، كلٌّ يعتقد أن الله معه، ويخوض حرباً صفرية.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
1,41% ▼	0,32% ▼	0,16% ▼	0,10% ▲	0,16% ▲	0,31% ▲	0,16% ▲	0,05% ▲	0,36% ▲

واشنطن تضيف 37 كياناً إلى اللائحة التجارية السوداء

أميركا بصدد فرض رسوم جديدة على صناعات صينية استراتيجية

واشنطن - بكين: «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر مطلعة أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بصدد الإعلان عن فرض رسوم جمركية جديدة على المنتجات الصينية بحلول الأسبوع المقبل، ومن المتوقّع أن تستهدف هذه الرسوم قطاعات صناعية استراتيجية صينية.

ونقلت «وكالة بلومبرغ للأنباء» عن المصادر قولها إن القرار المتوقَّع نتاج مراجعة ما يُطلق عليه «رسوم المادة 301» التي كانت فُرضت في بداية ولاية الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب عام 2018.

وسوف تتركز الرسوم الجديدة على صناعات رئيسية مثل السيارات الكهربائية والبطاريات والخلايا الشمسية، مع استمرار العمل إلى حد كبير بالرسوم الجمركية المطبقة بالفعل. وذكر مصدران أنه من المتوقَّع أن يتم إعلان القرار بحلول يوم الثلاثاء المقبل.

وأفادت «بلومبرغ» بأنه رغم احتمال تأجيل صدور القرار، فإنه يمثل واحداً من أهم الخطوات التي قام بها بايدن في إطار السباق الاقتصادي مع الصين، ويأتي بعد دعوة الرئيس، الشهر الماضي، إلى زيادة الرسوم الجمركية على منتجات الصلب والألومنيوم الصينية، والبدء رسمياً في تحقيق جديد بشأن صناعة السفن الصينية. ومن المرجَّح أن تؤدي الرسوم الجمركية الجديدة إلى تداعيات فورية على الشركات الصينية.

وجدير بالذكر أن كبرى شركات تصنيع السيارات الكهربائية الصينية لا تستطيع دخول الأسواق الأميركية بسبب الرسوم الجمركية المفروضة على السيارات، كما أن شركات الخلايا الشمسية الصينية تصدِّر منتجاتها للولايات المتحدة عبر دول ثالثة لتفادي القيود الجمركية، في الوقت الذي تسعى فيه الشركات الأميركية العاملة في هذا المجال إلى زيادة الرسوم الجمركية على المنتجات الصينية.

ومن جهة أخرى، أضافت الولايات المتحدة الخميس 37 كياناً صينياً إلى لائحتها السوداء التجارية، بينها شركات مرتبطة وفقاً لواشنطن بمنطاد صيني يُشتبه في أنه لأغراض التجسس حلّق فوق الأراضي الأميركية، مطلع عام 2023.

وقالت وزارة التجارة إنها تستهدف أيضاً مَن يسعون إلى الحصول على منتجات أميركية لتعزيز قدرات الصين في مجال التكنولوجيا. وأشارت في بيان إلى أن «هذه النشاطات لها تطبيقات عسكرية كبيرة وتشكل تهديداً كبيراً للأمن القومي الأميركي».

علما الصين والولايات المتحدة على منصة خلال أحد اللقاءات رفيعة المستوى بين البلدين العام الماضي (أ.ف.ب)

ولا يمكن للشركات المضافة إلى «لائحة الكيانات» الحصول على العناصر والتكنولوجيا الأميركية دون إذن حكومي.

وأضافت وزارة التجارة أن بعض الكيانات المستهدفة مرتبطة أيضاً بتقدم البرامج النووية الصينية، أو «متورطة في شحن مواد خاضعة للرقابة إلى روسيا» بعد غزو موسكو لأوكرانيا عام 2022.

وقال آلان استيفيز، نائب وزارة التجارة المكلف الصناعة والأمن، في البيان: «يجب أن نبقى يقظين في جهودنا لمنع كيانات مماثلة من الوصول إلى تقنيات أميركية يمكن استخدامها بطرق تضر بأمننا القومي».

وفي فبراير (شباط) 2023، أضافت وزارة التجارة 6 كيانات صينية إلى لائحة القيود التجارية بعد حادثة المنطاد.

وفي تعليق على الخطوة الأميركية، أكدت الصين أنها «لطالما عارضت بشدة» اللائحة الأميركية السوداء واستخدامها لـ«كبح وقمع» الشركات الصينية.

يمثل القرار إحدى أهم الخطوات التي قام بها بايدن في إطار السباق الاقتصادي مع الصين

وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية، لين جيان، خلال مؤتمر صحافي، إنه يحق لموسكو وبكين إقامة علاقات اقتصادية وتبادلات تجارية طبيعية من دون تدخل أو قيود. واعتبر أن الولايات المتحدة «قمعت الشركات الصينية مدة طويلة بناء على تهديدات مزعومة للأمن القومي، إلا أنه لم يكن في مقدورها على الإطلاق تقديم أدلة مزعومة» على ذلك.

وعبَرَ هذا المنطاد الولايات المتحدة من الغرب إلى الشرق، من ألاسكا إلى كارولاينا الجنوبية، من نهاية يناير (كانون الثاني) إلى بداية فبراير (شباط) 2023، وحلق فوق منشآت عسكرية استراتيجية.

وأسقط المنطاد في الرابع من فبراير فوق المحيط الأطلسي وانتشل الجيش الأميركي حطامه وعمل على دراسة محتوياته. وأدت الواقعة إلى فتور في العلاقات بين بكين وواشنطن. وألغى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن رحلة كان مخطَّطاً لها منذ فترة طويلة إلى الصين.

وأكدت واشنطن أن المنطاد كان لأغراض التجسس، وهو ما نفته بكين، مدعية أنه انحرف عن غير قصد في المجال الجوي الأميركي.

اقتصاد بريطانيا ينتعش بقوة منهياً «ركوداً فنياً»

لندن: «الشرق الأوسط»

انتعش الاقتصاد البريطاني بأقوى وتيرة في نحو 3 سنوات في الربع الأول من العام، منهياً ما أسماه الاقتصاديون «الركود الفني»، وفقاً للأرقام الرسمية الصادرة اليوم الجمعة.

وقال مكتب الإحصاء الوطني إن الاقتصاد نما بنسبة 0,6 في المائة في الربع الأول مقارنة بفترة الـ3 أشهر السابقة، مع قوة واسعة النطاق عبر قطاع الخدمات الأساسية على وجه الخصوص، وفق وكالة «أسوشيتد برس». وكانت الزيادة أعلى من 0,4 في المائة التي توقعها الاقتصاديون والأقوى منذ الربع الرابع من عام 2021 عندما كان الاقتصاد يتعافى بعد الانكماش الحاد خلال جائحة «كورونا».

يأتي ذلك بعد ربعين من الانخفاضات المتواضعة، التي تُعرف في المملكة المتحدة بالركود.

وعلى الرغم من الزيادة الفصلية، فإن الاقتصاد البريطاني لم ينمُ إلا بالكاد خلال العام الماضي. وقد تعثرت أسعار الفائدة عند أعلى مستوياتها منذ 16 عاماً عند 5,25 في المائة.

كان هناك أملٌ يوم الخميس بأنها قد تنخفض قريباً. وأشار محافظ بنك إنجلترا، أندرو بيلي، إلى أن خفض أسعار الفائدة قد يكون مطروحاً للنقاش في يونيو (حزيران) إذا استمر التضخم في الاتجاه الهبوطي.

وقام بنك إنجلترا، مثل الاحتياطي الفيدرالي الأميركي والمصارف المركزية الأخرى حول العالم، برفع أسعار الفائدة بشكل كبير في أواخر عام 2021 بالقرب من الصفر لمواجهة ارتفاع الأسعار التي أشعلتها لأول مرة مشكلات سلسلة التوريد خلال جائحة «كورونا»، ثم من قبل غزو روسيا لأوكرانيا.

وأسعار الفائدة المرتفعة، التي تهدئ الاقتصاد عن طريق جعل الاقتراض أكثر تكلفة، ساعدت في تخفيف التضخم، لكنها أثرت أيضاً على الاقتصاد البريطاني.

وأعرب خبراء الاقتصاد عن أملهم في أنه مع تباطؤ التضخم وانخفاض أسعار الفائدة، فإن الاقتصاد البريطاني ربما يدخل فترة من النمو المستدام أكثر. ومع ذلك، لا يُتوقع أن يكون قوياً بشكل خاص، حيث يتوقع بنك إنجلترا نمواً بنسبة 0,5 في المائة فقط هذا العام.

عمال يسيرون نحو «تاور بريدج» في لندن (رويترز)

وقال مدير الأبحاث الاقتصادية في «ديلويت»، ديبابراتيم دي: «هذا انتعاش قوي بشكل مفاجئ، ومن المحتمل أن يكون نقطة تحول للاقتصاد».

وسيأمل المشرعون في حزب المحافظين الحاكم في المملكة المتحدة، الذي يبدو أنه يتجه نحو هزيمة انتخابية كبيرة في وقت لاحق من هذا العام أمام «حزب العمال»، أن يتم ضبط الاقتصاد بشكل عادل، مما يخفف الضغط على الأسر التي تعاني من ضائقة مالية، بالتالي يساعد في دعم شعور اقتصادي جيد.

وقال وزير الخزانة جيريمي هانت: «لا شك أنه كانت هناك سنوات قليلة صعبة، لكن أرقام النمو يوم الجمعة هي دليل على أن الاقتصاد يعود إلى صحة جيدة لأول مرة منذ الوباء».

وقالت نظيرته في «حزب العمال»، راشيل ريفز، إن هذا «ليس الوقت المناسب للوزراء المحافظين لتحقيق النصر وإخبار الشعب البريطاني أنهم لم يتمتعوا بمثل هذا الوضع الجيد من قبل».

الذهب يستعد لأفضل أسبوع في 5 أسابيع

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار الذهب، يوم الجمعة، ومن المرجح أن تحقق أفضل أسبوع لها منذ أوائل أبريل (نيسان)، وذلك بعد صدور بيانات اقتصادية أميركية عززت التوقعات بخفض أسعار الفائدة من قبل مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي.

وارتفع سعر الذهب الفوري بنسبة 0,3 في المائة إلى 2353,43 دولار للأوقية بحلول الساعة 04:50 (بتوقيت غرينتش)، مسجلاً أعلى مستوى له في أكثر من أسبوعين. وارتفعت الأسعار بنسبة 2,3 في المائة حتى الآن هذا الأسبوع، وفق «رويترز».

وارتفعت العقود الأميركية الآجلة للذهب بنسبة 0,9 في المائة إلى 2360,40 دولار.

وأظهرت البيانات، الصادرة يوم الخميس، أن عدد الأميركيين الذين يقدمون طلبات جديدة للحصول على إعانات البطالة ارتفع أكثر من المتوقع الأسبوع الماضي.

وقال كبير محللي السوق في «كيه سي إم تراید»، تيم واترر: «استعاد الذهب بريقه هذا الأسبوع بفضل بعض البيانات الأميركية الكلية الأضعف. كانت أرقام مطالبات الإعانة الأولية أقل من المتوقع، وهو ما يأتي بعد أرقام الرواتب غير الزراعية الأضعف يوم الجمعة الماضي، مما يشير إلى أن سوق العمل ربما تبدأ في التباطؤ».

ويتوقع المتداولون أن يبدأ مجلس الاحتياطي الفيدرالي دورة التيسير النقدي الخاصة به في سبتمبر (أيلول).

وتؤدي أسعار الفائدة المنخفضة إلى تقليل تكلفة الفرصة البديلة لحيازة الذهب.

وقال واترر إن تقارير التضخم لديها القدرة على تحويل «المؤشر فيما يتعلق بتوقيت خفض أسعار الفائدة المتوقع»، مضيفاً أنه إذا ثبت انخفاض التضخم، فقد يستفيد الذهب.

ومن المقرر صدور بيانات مؤشر أسعار المنتجين ومؤشر أسعار المستهلك الأميركي الأسبوع المقبل.

من جانبها، قالت رئيسة الاحتياطي الفيدرالي في سان فرنسيسكو، ماري دالي، يوم الخميس، هناك «غموض كبير» حول الوجهة التي سيسلكها التضخم الأميركي في الأشهر المقبلة. وكتب محللون في «إيه إن زد» في مذكرة: «من المرجح أن تفوق المخاطر الجيوسياسية الدائمة الأخبار الإيجابية تدريجياً من الصين بشأن آفاقها الاقتصادية. سيظل طلب الذهب قوياً نسبياً في عام 2024».

«المركزي» الأوروبي يمهد الطريق لخفض الفائدة في يونيو

فرنكفورت: «الشرق الأوسط»

أظهرت محاضر اجتماع المصرف المركزي الأوروبي الذي عُقد في أبريل (نيسان) أن صانعي السياسة النقدية خلصوا إلى أن التضخم في منطقة اليورو في طريقه للتراجع إلى 2 في المائة العام المقبل، ما يعني أن المركزي سيكون على الأرجح في وضع يسمح له بخفض أسعار الفائدة في يونيو.

ورغم إبقاء المركزي الأوروبي أسعار الفائدة دون تغيير عند مستوى قياسي مرتفع، الشهر الماضي، فإنه أوضح أن الخطوة التالية ستكون خفضاً للأسعار، على الأرجح في 6 يونيو، بشرط أن تظل بيانات الأجور والتضخم على مسارها الحالي الحميد نسبياً، وفق «رويترز».

وقال المصرف في محضر اجتماع 10 و11 أبريل، الذي تم نشره يوم الجمعة، «إن مجلس الإدارة رأى أنه من المحتمل أن يكون المجلس في وضع يسمح له ببدء تخفيف القيود المفروضة على السياسة النقدية في اجتماع يونيو إذا أكدت البيانات الإضافية التي يتم تلقيها بحلول ذلك الوقت نظرة التضخم على المدى المتوسط المضمنة في توقعات مارس (آذار)».

وبدا صانعو السياسات واثقين للغاية بشأن التوقعات، حتى إن بعضهم طرح الحجة لبدء التيسير النقدي في أبريل، وهو الاقتراح الذي تم إلغاؤه في نهاية المطاف بأغلبية واسعة، والتي دعت إلى الصبر حتى ظهور المزيد من بيانات الأجور والأسعار.

وزعم عدد قليل من المعارضين، كما وصفت رئيسة المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، الشهر الماضي، أن أسعار الفائدة التي يقدمها المركزي سوف تستمر في تقييد الاقتصاد حتى بعد التخفيض الأولي، وبالتالي فإن تشديد السياسة في الماضي سوف يستمر في العمل من خلال الاقتصاد.

ومع ذلك، يجادل معظمهم بأن يونيو لن يكون خفضاً لمرة واحدة فقط، حتى لو لم يتم تحديد توقيت التحركات الإضافية مسبقاً، لإعطاء صانعي السياسة مرونة في حالة حدوث تغييرات مفاجئة في الظروف الاقتصادية.

ومنذ اجتماع أبريل، أكد صانعو السياسة أن خفض أسعار الفائدة في 6 يونيو أصبح أمراً واقعاً تقريباً، لكن مسار الأسعار بعد ذلك غير مؤكد، بالنظر إلى تقلب التضخم، وإمكانية تأجيل الاحتياطي الفيدرالي الأميركي لتخفيضات أسعاره الخاصة.

وفي تحول صغير آخر في رسالة المصرف، يرى صانعو السياسات الآن أن تكلفة عدم تحقيق هدف التضخم على قدم المساواة مع التجاوز، وهو انعكاس بالنسبة للكثيرين الذين زعموا أن نمو الأسعار السريع للغاية كان الخطر الأكبر.

وأضاف المركزي الأوروبي أن «مخاطر الانخفاض عن مستوى التضخم المستهدف واضطرار دفع ثمن باهظ في نهاية المطاف من حيث الانخفاض في النشاط، يُنظر إليها الآن على أنها لا تقل على الأقل عن مخاطر التحرك في وقت مبكر وتجاوز الهدف على المدى المتوسط».

وتتوقع الأسواق الآن خفض أسعار الفائدة حتى ثلاث مرات هذا العام، أو مرتين بعد يونيو، على الأرجح في سبتمبر (أيلول) وديسمبر (كانون الأول)، عندما ينشر المركزي الأوروبي أيضاً توقعات اقتصادية جديدة.

واستقر التضخم في منطقة اليورو عند 2,4 في المائة، الشهر الماضي، ومن المتوقع أن يتذبذب حول هذا المستوى لبقية العام قبل أن يتراجع إلى هدف المركزي الأوروبي البالغ 2 في المائة في عام 2025.

تباطؤ الاقتصاد يهدد تفاؤل الشركات الأوروبية في السوق الصينية

لندن: «الشرق الأوسط»

تشهد شركات أوروبية عدّة تراجعاً في تفاؤلها بالسوق الصينية الواسعة مع تباطؤ وتيرة نمو الاقتصاد هناك. ورغم أن الصين تسعى بنشاط لجذب الاستثمارات الأجنبية لتعزيز نموها المتباطئ، فإن التباطؤ نفسه يؤثر على خطط الشركات لتوسيع أعمالها في ثاني أكبر اقتصاد بالعالم، وفقاً لمسح سنوي شمل أكثر من 500 شركة أوروبية.

ويُعد تباطؤ الاقتصاد حالياً الشغل الشاغل الرئيسي للمشاركين في استطلاع غرفة التجارة الأوروبية في الصين والذي نُشر الجمعة. ولا تزال الصين تحتل مرتبة متقدمة بوصفها مكاناً للاستثمار، إلا أن نسبة الشركات التي تفكر في توسيع عملياتها بالبلاد هذا العام انخفضت إلى 42 في المائة، وهي النسبة الأدنى المسجلة على الإطلاق، وفق وكالة «أسوشييتد برس».

وقالت الغرفة في استطلاع ثقة الأعمال الخاص به: «توقعات الأعمال تشهد تشاؤماً غير مسبوق، مع تضرر توقعات الشركات للنمو والربحية، وتصاعد المخاوف بشأن المنافسة».

وتضاف المخاوف الاقتصادية إلى سلسلة طويلة من الشكاوى المتعلقة باللوائح والممارسات التي تقول الشركات إنها تفضّل منافسيها الصينيين أو تفتقر للوضوح، مما يخلق حالة من عدم اليقين لها ولعملائها. وقد أعربت غرف تجارية أخرى، بما في ذلك غرفة التجارة الأميركية في الصين، عن مخاوف مماثلة.

وقال رئيس غرفة التجارة الأوروبية، ينس إسكيلوند، إن تلك المشكلات القديمة تتفاقم الآن بسبب ضعف الاقتصاد؛ مما يؤدي إلى تآكل ثقة الشركات.

وأوضح للصحافيين في وقت سابق من هذا الأسبوع: «بدأت الشركات تدرك أن بعض الضغوط التي شهدناها في السوق المحلية، سواء كانت منافسة أم ضعف الطلب، ربما تكتسب طابعاً أكثر ديمومة. وهذا الأمر بدأ يؤثر على قرارات الاستثمار والطريقة التي تفكر بها الشركات بشأن تطوير السوق المحلية».

وتحاول الحكومة إطلاق برامج لتعزيز الإنفاق الاستهلاكي، لكن ثقة المستهلكين لا تزال منخفضة بسبب ضعف سوق العمل. وبلغ النمو الاقتصادي معدلاً سنوياً أسرع من المتوقع وهو 5,3 في المائة في الأشهر الثلاثة الأولى من العام، لكن جزءاً كبيراً من نمو الناتج المحلي الإجمالي جاء من الإنفاق الحكومي على البنية التحتية والاستثمار في المصانع والمعدات.

وخلق الاستثمار الضخم في صناعات مثل ألواح الطاقة الشمسية والسيارات الكهربائية منافسة شديدة في الأسعار؛ مما أدى إلى تآكل الأرباح. وأفاد أكثر من ثلث المشاركين في الاستطلاع بأنهم يرون وجود فائض في الطاقة الإنتاجية في قطاعهم. وبالنسبة إلى 15 في المائة من الشركات، تكبدت عملياتها في الصين خسائر في عام 2023. وأوضح إسكيلوند أن الشركات الأجنبية تحتاج إلى نمو في الطلب المحلي، وليس القدرة التصنيعية.

وقال: «ما يهم الشركات الأجنبية ليس بالضرورة مجرد رقم رئيسي للناتج المحلي الإجمالي - 5,3 في المائة أو أياً كان - ولكن تكوين الناتج المحلي الإجمالي».

وأشار قرابة 40 في المائة من الشركات إلى أنها نقلت أو تفكر في نقل استثماراتها المستقبلية خارج الصين. وتعدّ جنوب شرق آسيا وأوروبا أكبر المستفيدين، تليهما الهند وأميركا الشمالية. وقال ما يقرب من 60 في المائة إنهم يلتزمون بخطط استثمارهم في الصين، لكن هذا الرقم انخفض مقارنة بالعام الماضي.

الطاقة والتعدين يقودان أسهم أوروبا لارتفاع غير مسبوق

النفط يرتفع بفضل بيانات صينية قوية وصراع الشرق الأوسط

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط يوم الجمعة مواصلة اتجاهها الصعودي، وذلك بفضل مؤشرات على تحسن الاقتصاد الصيني، ومع عدم التوصل إلى اتفاق خلال المفاوضات الرامية لوقف القتال في قطاع غزة.

وبحلول الساعة 13:45 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 31 سنتاً، أو ما يعادل 0,37 بالمائة، إلى 84,19 دولار للبرميل، في حين ارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 39 سنتاً، أو 0,49 بالمائة، إلى 79,65 دولار.

وفي الجلسة السابقة، ارتفعت أسعار النفط إلى أعلى مستوى في أسبوع بفضل بيانات أظهرت زيادة واردات النفط الخام في الصين في أبريل (نيسان) الماضي، ومع اعتبار المستثمرين تباطؤ سوق العمل الأميركية مؤشراً على تخفيضات محتملة في أسعار الفائدة.

وعادت الصادرات والواردات الصينية إلى النمو في أبريل بعد انكماشها في الشهر السابق، مما يشير إلى تحسن الطلب. وقالت «أيه إن زد» للأبحاث في مذكرة إن «العلامات المستمرة على قوة الطلب في الصين من شأنها أن تجعل سوق السلع الأولية تحظى بدعم جيد متواصل».

وذكرت ماري دالي رئيسة بنك الاحتياطي الفيدرالي في سان فرنسيسكو يوم الخميس، أن هناك قدراً كبيراً من الضبابية في الولايات المتحدة حول اتجاه التضخم في الأشهر المقبلة، ولكنها عبرت عن ثقتها في أن ضغوط الأسعار تواصل التراجع.

ولم تذكر دالي ما إذا كانت تعتقد أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) قد يخفض أسعار الفائدة هذا العام. وتتوقع الأسواق المالية أن يبدأ المركزي الأميركي دورة التيسير النقدي في سبتمبر (أيلول) المقبل.

وقال سكان فلسطينيون إن القوات الإسرائيلية قصفت مناطق في رفح يوم الخميس، في حين رفض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تهديد الرئيس الأميركي جو بايدن بحجب الأسلحة عن إسرائيل إذا ما هاجمت المدينة الواقعة في جنوب غزة.

مضخات نفطية في أحد حقول النفط الصخري في الأرجنتين (رويترز)

عادت الصادرات والواردات الصينية إلى النمو في أبريل بعد انكماشها في الشهر السابق

وذكر مسؤول إسرائيلي كبير ليل الخميس أن أحدث جولة من المفاوضات غير المباشرة في القاهرة الرامية لوقف الأعمال القتالية في غزة انتهت، وأن إسرائيل ستمضي قدماً في عمليتها في رفح وأجزاء أخرى من القطاع كما هو مزمع.

وفي سياق منفصل، قالت مصادر مطلعة يوم الجمعة إن شركة «أرامكو السعودية» ستورد الكميات المتعاقد عليها من النفط الخام بالكامل إلى أربع مصافٍ آسيوية على الأقل في يونيو (حزيران) المقبل.

ويأتي هذا بعد أن رفعت أكبر دولة مصدرة للخام في العالم أسعار يونيو لمعظم الخامات المتجهة إلى آسيا إلى أعلى مستوياتها في خمسة أشهر، مما يؤكد الطلب القوي هذا الصيف.

ومع ارتفاع الأسعار، قالت مصادر مطلعة إن واردات شركات التكرير الصينية من النفط الخام السعودي ستقل في يونيو عنها في مايو (أيار) الجاري.

وقالت المصادر إن من المتوقع أن تنخفض كمية الخام السعودي المقرر تحميلها إلى الصين بنحو 5,8 مليون برميل في يونيو، من 45 مليون برميل في مايو. وأضافت أن ذلك يشمل خفض الإمدادات 6,8 مليون برميل لشركات التكرير الحكومية والخاصة، بالإضافة إلى زيادة مليون برميل لإحدى شركات التكرير الخاصة.

وفي غضون ذلك، فتحت الأسهم الأوروبية على ارتفاع غير مسبوق يوم الجمعة بقيادة أسهم شركات الطاقة والتعدين، واتجه المؤشر القياسي لأكبر مكسب أسبوعي منذ أواخر يناير (كانون الثاني) بفعل تزايد الرهانات على خفض أسعار الفائدة في المنطقة.

وتقدم المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,5 بالمائة في موجة صعود واسعة وضعته على طريق تحقيق مكسب أسبوعي 2,8 بالمائة.

وألمح بنك إنجلترا في وقت سابق من الأسبوع الجاري إلى إمكانية خفض أسعار الفائدة خلال الصيف، في حين تبنى البنك المركزي السويدي أول خفض منذ عام 2016.

وأشار البنك المركزي الأوروبي في اجتماع السياسة النقدية الشهر الماضي إلى إمكانية خفض أسعار الفائدة في يونيو. وتسلط تلك الأنباء الضوء على تحرك أوروبا في مسار مغاير عن مجلس الاحتياطي الفيدرالي.

وتصدر مؤشر السلع الأولية القطاعات الرابحة بمكاسب بلغت 1,4 بالمائة بفضل ارتفاع أسعار المعادن، في حين صعد مؤشر شركات الطاقة بنحو 1,1 بالمائة بدعم من مكاسب أسعار النفط.

وقفز سهم مجموعة «إيفيكو» 4 بالمائة بعد أن أعلنت الشركة الإيطالية لصناعة الشاحنات والحافلات نمو أرباحها التشغيلية في الربع الأول، وتحسن هوامش الربح في جميع قطاعات الأعمال.

وصعد سهم «زالاندو» 3,8 بالمائة بعد أن رفعت شركة «بيرينبرغ» للوساطة المالية توصيتها لسهم شركة التجارة الإلكترونية الألمانية إلى «شراء» من «احتفاظ»، في حين انخفض سهم «سيمرايس» 1,2 بالمائة بعد أن خفضت «بيرينبرغ» توصيتها لسهم شركة صناعة النكهات والعطور الألمانية إلى «احتفاظ» من «شراء».

رئيس «فيدرالي» أتلانتا: تباطؤ الاقتصاد قد يدفع «المركزي» لخفض الفائدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال رئيس بنك «الاحتياطي الفيدرالي» في أتلانتا، رافائيل بوستيك، إن المصرف المركزي الأميركي من المرجح أن يظل على المسار الصحيح لخفض أسعار الفائدة هذا العام حتى لو كان توقيت ومدى التيسير النقدي غير مؤكدين وإذا حدث المزيد من الانخفاض في التضخم ببطء.

وفي مقابلة مع «رويترز» يوم الخميس، قال بوستيك في أول تعليق علني له منذ اجتماع المركزي الأسبوع الماضي: «ما زلت أؤمن» بأنه يمكن خفض أسعار الفائدة هذا العام على الرغم من الربع الأول الذي يبدو فيه أن وتيرة ارتفاع الأسعار قد توقفت بشكل جيد عن هدف «الفيدرالي» البالغ 2 في المائة.

ولفت بوستيك إلى أن المحادثات مع الشركات في منطقة «الاحتياطي الفيدرالي» في جنوب شرق الولايات المتحدة تشير إلى أن نمو الأجور والوظائف سيتباطأ على الأرجح، وأن معظم الشركات تشعر أن قوتها التسعيرية تتراجع بعد الارتفاعات السريعة في الأسعار التي دفعت التضخم إلى أعلى مستوياته منذ 40 عاماً في عام 2022.

وأضاف: «هناك توقع لمعظم أصحاب العمل الذين أتحدث إليهم بأن يعودوا إلى نمو الأجور قبل الجائحة». وباستثناء شركات التكنولوجيا ربما، «نسمع من الجميع تقريباً... قدرتهم على التسعير وصلت إلى حدها الأقصى إلى حد كبير».

وذكر بوستيك أن هذا من شأنه أن يمهد الطريق لمزيد من التقدم بشأن التضخم خلال العام، ولقيام بنك «الاحتياطي الفيدرالي» في النهاية بتخفيف السياسة النقدية. ولكن قد يستغرق الأمر بعض الوقت.

وأشار بوستيك، على سبيل المثال، إلى أنه على الرغم من أن نمو الوظائف الأميركية في أبريل (نيسان) كان أضعف من المتوقع، فإن المكاسب التي بلغت 175 ألف وظيفة لا تزال تمثل رقماً قوياً يحتاج إلى المزيد من الانخفاض ليشعر بأنه يتماشى مع هدف التضخم الذي حدده «الاحتياطي الفيدرالي».

وقال: «لا أعتقد أننا سنعرف ذلك على الأقل لبضعة أشهر. أنا آمل أن نستمر في رؤية هذا التباطؤ لأن توقعاتي تقول حقاً إنك ستحتاج إلى رؤية بعض التباطؤ من أجل إعادة التضخم إلى هدفنا البالغ 2 في المائة... ما زلنا نشهد نمواً قوياً في الوظائف». وكان بوستيك، الذي يحق له التصويت في اللجنة الفيدرالية المفتوحة للسوق المسؤولة عن تحديد سياسة المركزي هذا العام، قد أيد قرار الأسبوع الماضي بالإبقاء على سعر الفائدة القياسي ثابتاً مرة أخرى في النطاق الذي تم تحديده في يوليو (تموز) بين 5,25 و5,50 في المائة.

خفض واحد متأخر هذا العام

وقال بوستيك إنه لا يزال يرى أن خفضاً واحداً بربع نقطة مئوية من المحتمل أن يظهر في وقت لاحق من هذا العام، وإن تركيزه الآن أقل على مقدار انخفاض سعر السياسة على مدار عام 2024 وأكثر على تحديد التوقيت المناسب لأي تحرك أقل.

وأضاف: «سنضطر فقط إلى التحلي بالصبر والانتظار حتى يمنحنا التضخم إشارات بأنه يتجه بشكل أكثر صلابة نحو 2 في المائة. سيستغرق الأمر بعض الوقت. بالنسبة لي، السؤال هو متى سيحدث هذا الأمر لأول مرة، وليس كم مرة هذا العام؟».

وقام مسؤولو «الاحتياطي الفيدرالي» والمستثمرون بدفع تلك اللحظة إلى الوراء هذا العام بشكل مطرد من تخفيضات أسعار الفائدة التي كان من المتوقع أن تبدأ في شهر مارس (آذار) ولكن من غير المتوقع الآن أن تبدأ حتى سبتمبر (أيلول). وسيقوم مسؤولو «الفيدرالي» بتحديث توقعاتهم الاقتصادية وأسعار الفائدة في اجتماعهم يومي 11 و12 يونيو.

ويتوقع رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» في أتلانتا عودة التضخم إلى 2 في المائة في أواخر عام 2025 أو أوائل عام 2026، وهي عملية بطيئة للعودة إلى مستوى استقرار الأسعار الذي حدده «الفيدرالي»، والذي يعتقد أنه سيسمح للمركزي بتجنب ارتفاع حاد في البطالة. وارتفع مؤشر التضخم المفضل لدى «الاحتياطي الفيدرالي»، وهو مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي، بمعدل سنوي قدره 2,7 في المائة في مارس.

وعلى الرغم من الحاجة إلى تباطؤ نمو الوظائف، لا يزال بوستيك يقدر أن المكاسب الشهرية للوظائف في نطاق مئات الآلاف «المنخفضة» - وهو أقل بكثير مما كان شائعاً خلال الجائحة - ستتماشى مع معدل بطالة ثابت في الولايات المتحدة.

وارتفع معدل البطالة بشكل طفيف إلى 3,9 في المائة في أبريل، واستمر في تحقيق معدلات بطالة أقل من 4 في المائة لمدة عامين وهو ما لم يُشاهد منذ الستينات. وقد رفض معظم مسؤولي «الاحتياطي الفيدرالي» النمو الضعيف الذي بلغ 1,6 في المائة في الناتج المحلي الإجمالي في الربع الأول باعتباره لا يعكس القوة الحقيقية للاقتصاد.

والقضية الآن هي إلى أي مدى يجب أن يهدأ هذا الأمر حتى يتسنى للتضخم أن ينخفض، ومدى سرعة حدوث ذلك.

وأعرب بوستيك عن تفاؤله بإمكانية تخفيف الضغوط السعرية، حتى لو كان «معدل الفائدة الأساسي بحاجة إلى البقاء أعلى لفترة أطول وستكون الرحلة صعبة».

وقال بوستيك: «عندما أتحدث إلى قادة الأعمال، يخبرونني جميعاً أنهم يرون تباطؤ الأمور... ونرى الشيء نفسه في استطلاعاتنا أيضاً. ولكن من الواضح جداً أن الاقتصاد الأميركي قوي جداً. إنه يستمر في إنتاج الكثير من المنتجات والوظائف... يجب أن نلتزم بخفض التضخم إلى 2 في المائة. وفي النهاية، سيتعين علينا القيام بكل ما يلزم للوصول إلى هناك».

ضمن جهودها لمكافحة التضخم المتسارع

حكومة تركيا ستعلن إجراءات لخفض الإنفاق العام

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد وزير الخزانة والمالية التركي محمد شيمشك، أن الحكومة ستتخذ العديد من الخطوات في إطار البرنامج الاقتصادي متوسط الأجل؛ لمكافحة التضخم وخفض الإنفاق العام.

وقال شيمشك، في كلمة خلال الاجتماع التمهيدي لمشروع «مركز الصراف الآلي التركي»، عقد بمقر بنك «وقف» في المركز المالي في إسطنبول، يوم الجمعة، إن الحكومة ستتخذ خطوات بشأن العديد من القضايا المتعلقة بالمالية العامة في الفترة المقبلة، ليس من بينها زيادة الضرائب.

خفض الإنفاق

وأضاف أنه سيعلن مع نائب الرئيس التركي المسؤول عن الملف الاقتصادي جودت يلماظ، الاثنين، عن «حزمة كفاءة الادخار... وستكون الحزمة الأولى، لكنها ليست الأخيرة. وسنواصل عملنا بشأن كيفية تعزيز البرنامج الاقتصادي وخفض التضخم في الفترة المقبلة».

وتشمل الحزمة الأولى مراجعة النفقات، وإبطاء بعض أوجه الإنفاق العام، وخفض الاستثمارات في بعض القطاعات.

وتابع شيمشك: «نقوم بعمل جيد للغاية، الفريق الاقتصادي قوي للغاية، توقعات أولئك الذين يعرفون هذا العمل في السوق هي أن التضخم سينخفض إلى نحو 35 في المائة في الأشهر الـ12 المقبلة، وهو أعلى قليلاً من توقعاتنا».

وقال إنه «مع انخفاض التضخم واكتساب الزخم الهبوطي، فإن الفجوة بين توقعات السوق وأهدافنا ستغلق؛ لأننا مصممون على تحقيق استقرار الأسعار، أولويتنا الكبرى هي تخفيف الضغط على تكاليف المعيشة».

وأوضح شيمشك أن استقرار الأسعار يعني انخفاض معدل التضخم إلى رقم من خانة واحدة، متعهداً بتقديم حل جذري لشكاوى جميع المواطنين عبر السيطرة على التضخم.

مكافحة التضخم

وقال شيمشك: «إن لم نتمكن من السيطرة على التضخم سنظل في هذه الدوامة باستمرار، لذلك، فإن أولويتنا الكبرى هي تقليل ضغط تكلفة المعيشة في بلدنا، وكما قلت من قبل، فإن هدفنا الأهم هو خفض التضخم إلى خانة الآحاد، وسوف نفعل كل ما هو ضروري لتحقيق ذلك، وسوف نتخذ كل التدابير اللازمة في السياسة المالية».

ورفع مصرف تركيا المركزي، في تقريره الفصلي الثاني حول التضخم الذي أعلنه رئيسه فاتح كاراهان، الخميس، توقعاته للتضخم بنهاية العام الحالي من 36 إلى 38 في المائة، متعهداً بالحفاظ على السياسة المتشددة، والعودة إلى رفع سعر الفائدة إذا حدثت تطورات غير مرغوب بها في الاتجاه الأساسي للتضخم. وبلغ التضخم السنوي في تركيا، في أبريل (نيسان) الماضي، 69,8 في المائة في أعلى مستوى منذ نهاية عام 2022.

وتوقع كاراهان أن تدعم الإجراءات الجديدة في السياسة المالية جهود خفض التضخم الذي سيصل إلى أعلى ذروة له هذا العام في مايو (أيار) الحالي عند 75 إلى 76 في المائة، بعد رفع دعم فواتير الغاز الطبيعي الذي طبق لمدة عام منذ الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو 2023.

وأكد شيمشك أن البرنامج الاقتصادي المطبق حالياً يعمل، وسيستمر في العمل، مؤكداً أن التضخم سينخفض بدءاً من أشهر الصيف، مشيراً إلى أن ذلك يرجع إلى التأثير المتأخر للسياسة النقدية المتشددة.

وتطرق شيمشك إلى الشائعات التي تتردد حول زيادة الضرائب مجدداً، وأكد أنهم أعلنوا للجمهور، مراراً وتكراراً، أنه لن يتم تطبيق زيادات جديدة على ضريبة الدخل وضريبة الشركات، ولن يتم تغيير الحد الأعلى لضريبة القيمة المضافة، لكن على الرغم من ذلك فلا تزال بعض الدوائر مستمرة في التكهن بشأن هذه القضية.

وأكد أن «حاجة تركيا إلى الموارد الأجنبية آخذة في التناقص؛ لأن عجز الحساب الجاري آخذ في التراجع. ولا توجد مشكلة في حصول تركيا على التمويل، نريد خفض عجز الموازنة بشكل دائم، بما في ذلك نفقات إعادة إعمار المناطق المتضررة من الزلازل، إلى أقل من 3 في المائة، بدءاً من العام المقبل، وإبقاء الدين عند مستوى منخفض». وأضاف: «سيكون هناك موارد مخصصة للتحول الأخضر والتحول الرقمي والتحول الصناعي، وسندعم مصدّرينا بقوة، ولن نتردد في زيادة الإنتاجية والقدرة التنافسية».

تراجع الإنتاج الصناعي والبطالة

في الوقت ذاته، أظهرت بيانات لمعهد الإحصاء التركي، الجمعة، تراجع الإنتاج الصناعي في مارس (آذار) الماضي بنسبة 0,3 في المائة على أساس شهري في قراءة معدلة في ضوء العوامل الموسمية وعوامل التقويم.

أما على المستوى السنوي فأشار معهد الإحصاء إلى أن الإنتاج ارتفع بنسبة 4,3 في المائة.

وأعلن معهد الإحصاء التركي، في بيان آخر، تراجع البطالة بمقدار 0,1 نقطة ليصل معدلها إلى 8,6 في المائة، ويقدر معدل البطالة بـ6,8 في المائة للرجال و12 في المائة للنساء.

وارتفع عدد العاملين بمقدار 139 ألف شخص في مارس، مقارنة بالشهر السابق، ليصل إلى 32 مليوناً و588 ألف شخص، كما ارتفع معدل التشغيل بنسبة 0,2 نقطة ليصل إلى 49,5 في المائة. وبلغ هذا المعدل 66,9 في المائة للرجال و32,5 في المائة للنساء.

وانخفض عدد العاطلين عن العمل الذين تبلغ أعمارهم 15 سنة فأكثر بمقدار 19 ألف شخص في مارس، مقارنة بالشهر السابق، ليصل إلى 3 ملايين و57 ألف شخص.

«نيكي» يغلق على ارتفاع بدفعة من نتائج أعمال إيجابية ومكاسب في «وول ستريت»

ازدياد توقعات تشديد السياسة النقدية في اليابان دعماً للين

طوكيو: «الشرق الأوسط»

انضمت شركة الاستثمار المالي «فانغارد غروب» إلى الأصوات التي تطالب بتشديد السياسة النقدية اليابانية خلال العام الحالي لدعم الين الياباني المتدهور.

وقال أليس كوتني، رئيس إدارة بحوث أسعار الفائدة الدولية في شركة «فانغارد غروب»، إن البنك المركزي الياباني سيرفع سعر الفائدة الرئيسية إلى 0,75 في المائة بنهاية العام الحالي، مقابل ما يتراوح بين صفر و0,1 في المائة حالياً، مع احتمال زيادة سعر الفائدة إلى 0,25 في المائة خلال اجتماع لجنة السياسة النقدية في البنك المركزي الياباني الشهر المقبل.

في المقابل، أشارت وكالة «بلومبرغ» للأنباء إلى أن الأسواق المالية تراهن على زيادة سعر الفائدة بمقدار 21 نقطة أساس فقط بنهاية العام الحالي، حسبما أظهرت مبادلات الأسواق حتى الآن.

وتأتي تصريحات كوتني، بعد تصريحات شركة «باسيفيك إنفستمنت مانجمنت» (بيمكو)، وهي إحدى أكبر شركات إدارة أصول في العالم، والتي قالت إنها تتوقع ارتفاع سعر الفائدة اليابانية إلى 0,75 في المائة خلال العام الحالي. كما يتوقع الخبراء في بنك الاستثمار الأميركي «غولدمان ساكس غروب» ارتفاع سعر الفائدة اليابانية إلى 1,5 في المائة بحلول 2027.

ويذكر أن اليابان رفعت سعر الفائدة الرئيسية من أقل من صفر في المائة إلى 0,1 في المائة خلال مارس (آذار) الماضي. لكن الين واصل تراجعه رغم زيادة الفائدة اليابانية ليصل إلى أقل مستوياته منذ ثلاثة عقود تقريباً أمام الدولار في الشهر الماضي؛ بسبب الفارق الكبير بين الفائدة اليابانية والفائدة الأميركية التي تتراوح حالياً بين 5,25 و5,5 في المائة.

ومن ناحيتها، تتدخل الحكومة اليابانية في سوق الصرف بطرح كميات من العملة الأميركية لدعم العملة المحلية. وتشير بيانات البنك المركزي الياباني إلى احتمال تدخل اليابان في سوق الصرف للمرة الثانية خلال الأسبوع الحالي بهدف وقف تدهور الين أمام الدولار، وهو ما يشير إلى تكثيف جهود الحكومة لدعم العملة المحلية. وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن تحليل بيانات البنك المركزي يشير إلى أن اليابان أنفقت نحو 3,5 تريليون ين (22,5 مليار دولار) لدعم عملة البلاد.

وأعلن البنك المركزي الياباني مطلع الشهر الحالي تراجع الحساب الجاري بنحو 4,36 تريليون ين بسبب عوامل مالية في يوم العمل التالي ليوم الثلاثاء الماضي، في حين كان المتوسط وفقاً لتوقعات شركات الصرافة يبلغ 833 مليار ين فقط.

وجاء الكشف عن هذه الأرقام بعد أقل من يوم على ارتفاع الين بشدة أمام الدولار؛ وهو ما يشير إلى قيام السلطات اليابانية بتحرك غير معتاد في سوق الصرف، بعد إعلان مجلس الاحتياط الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) الإبقاء على أسعار الفائدة والإشارة إلى احتمال تأجيل قراره خفض الفائدة لوقت أطول المتوقع نتيجة عودة التضخم إلى الارتفاع.

وفقد الين نحو 10 في المائة من قيمته أمام العملة الخضراء منذ بداية العام الحالي، ليصبح العملة الأسوأ أداءً بين العملات العشر الرئيسية في العالم.

وفي الأسواق، ارتفع المؤشر نيكي الياباني عند الإغلاق يوم الجمعة مدعوماً بنتائج أعمال إيجابية ومكاسب في «وول ستريت» خلال الليلة السابقة، رغم أن عمليات جني أرباح حدت من تحقيقه مزيداً من المكاسب. وأنهى المؤشر نيكي جلسة نهاية الأسبوع على ارتفاع نسبته 0,41 في المائة مسجلاً 38229,11 نقطة، بعد أن صعد بأكثر من واحد في المائة في التعاملات المبكرة. وأغلق المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً على زيادة بنسبة 0,54 في المائة مسجلاً 2728,21 نقطة.

وشهد «نيكي» تعاملات متقلبة خلال الأسبوع المنقضي، بعد أن سجل أعلى مستوى في ثلاثة أسابيع عند 38863,14 نقطة يوم الثلاثاء.

وتحسنت معنويات المستثمرين هذا الأسبوع بعد تجدّد الرهانات بشأن خفض أسعار الفائدة في الولايات المتحدة إثر صدور بيانات لنمو الوظائف بنسبة أقل من المتوقع في أبريل (نيسان). وأغلقت «وول ستريت» على ارتفاع خلال الليلة السابقة بعد أن عززت بيانات طلبات إعانة البطالة الأسبوعية الآمال بخفض أسعار الفائدة. وساعد ذلك مع صدور نتائج أعمال قوية لشركات يابانية في دعم «نيكي».

لكن مستثمرين قرّروا جني الأرباح عندما اقترب المؤشر من مستوى مهم عند 39 ألف نقطة في التداول الصباحي؛ مما حدّ من المكاسب. ولم يسجل المؤشر نيكي بذلك تغيراً يذكر في الأداء الأسبوعي بعد أن حقق مكاسب أسبوعية لأسبوعين متتاليين.

وحققت أسهم شركات الألعاب مكاسب قوية؛ إذ ارتفع سهم مجموعة «كونامي غروب» 9,3 في المائة متصدراً المكاسب، وصعدت أسهم «بانداي نامكو هولدينغز» 5,6 في المائة، و«نينتندو» 3,3 في المائة. وارتفع سهم شركة «دايكن إندستريز» للمعدات الكهربائية 8,2 في المائة.

وتراجعت أسهم شركة «سكرين هولدينغز» المرتبطة بصناعة الرقائق 12,2 في المائة. وانخفضت أسهم «باناسونيك» 4,7 في المائة بعد عدم تمكن وحدة الطاقة التابعة للشركة من تحقيق ربح تشغيلي متوقع.

الزعيم يتحفز لـ«ليلة تتويج» قياسية على حساب الحزم الغارق في دوامة الهبوط

الدوري السعودي: نقطة و90 دقيقة تفصل الهلال عن الاحتفال الكبير

الرياض: فهد العيسى

يقف الهلال على بعد 90 دقيقة من تتويجه بلقب الدوري السعودي للمرة الـ19 في تاريخه، وذلك عندما يستضيف الحزم في اليوم الأخير من منافسات الجولة 31 على ملعب مدينة الأمير فيصل بن فهد الرياضية بالملز.

ويحتاج الهلال إلى نقطة واحدة فقط لحصد اللقب، ما يعني أن تعادله أمام الحزم كفيل بأن يعلن رسمياً فوزه بالبطولة قبل نهايتها بثلاث جولات، كما يسعى الهلال الذي يتولى قيادته البرتغالي خورخي خيسوس لتسجيل مزيد من الأرقام القياسية بحصد الكثير من النقاط مع نهاية النسخة الحالية من الدوري.

ويملك الأزرق العاصمي حالياً 86 نقطة في صدارة الترتيب، ويبتعد عن أقرب منافسيه «النصر» بفارق تسع نقاط قبل هذه المباراة، وسيعمل على تحقيق الانتصارات في المباريات الأربع المتبقية من أجل بلوغ النقطة رقم 98، في رقم قياسي وغير مسبوق على مدار تاريخ الدوري السعودي.

ولم يتعرض الهلال لأي خسارة حتى الآن؛ إذ تمكن من تحقيق الفوز في 28 مباراة مقابل تعادلين، وبات في طريقه لمعانقة لقب الدوري دون أن يتعرض لأي خسارة في حال قدرته على الحفاظ على ذلك في الجولات الأربع المتبقية، حيث سيواجه الحزم، ثم النصر، وبعدها الطائي، وأخيراً سيلاقي الوحدة.

ويدخل الأزرق لقاء الحزم وسط معنويات مرتفعة بعدما تجاوز الأهلي في مباراة صعبة، ويتطلع لتكرار تفوقه على ضيفه بعدما أمطر شباكه ذهاباً بنتيجة 9-0.

ويحاول خيسوس المدير الفني لفريق الهلال العمل على إراحة بعض عناصر فريقه، وخاصة أن الهلال قد ضمن اللقب بصورة كبيرة، وتنتظره مباراة قوية أمام غريمه التقليدي النصر في الجولة المقبلة.

أما فريق الحزم فقد بات بحاجة إلى معجزة من أجل ضمان البقاء حتى في حال تحقيقه نتيجة إيجابية أمام الهلال في مباراة الملز، لكن خسارته ستهوي به إلى دوري الدرجة الأولى كأول الفرق الهابطة هذا الموسم.

ويحضر الحزم في المركز الأخير بلائحة ترتيب الدوري برصيد عشرين نقطة، وسجل نتائج إيجابية في الفترة الأخيرة التي حضر فيها الوطني صالح المحمدي في إدارة الفريق فنياً، وذلك خلفاً للأوروغوياني دانيال كارينيو، إلا أن هذه النتائج لم تشفع للفريق حتى الآن في مهمة البقاء.

وفي مباراة أخرى بالرياض، يستضيف الشباب نظيره الأهلي في قمة تنافسية مثيرة بين الفريقين؛ إذ يهدد صاحب الأرض طموحات الأهلي الساعي لإحكام قبضته على المركز الثالث في لائحة الترتيب، وذلك بعد سلسلة الانتصارات التي قدمها الشباب في مبارياته الأخيرة.

ويطمح البرتغالي فيتور بيريرا مدرب الشباب لتسجيل الفوز على فريقه السابق «الأهلي»، ويحضر الشباب حالياً في المركز السادس قبل بدء منافسات الجولة، مما يعني قدرته على الانطلاق في هذا المركز عقب تعادل الفيحاء أمام الفتح في ذات الجولة وبلوغهما النقطة 42 مقابل فرصة الشباب لزيادة رصيده إلى النقطة 44 في حال تجاوز الأهلي.

ولا يعرف الشباب الخسارة في آخر خمس مباريات لعبها؛ إذ سجل الانتصار في أربع مباريات مقابل تعادل وحيد أمام الطائي، ويطمح لعدم كسر هذه السلسلة أمام الأهلي.

أما الأهلي الذي يتولى قيادته ماتياس يايسله فيتطلع للخروج بنتيجة إيجابية عقب التعثر أمام الهلال في الجولة الماضية وتجمد رصيده عند 55 نقطة في المركز الثالث بلائحة الترتيب، ومع تعثر التعاون المطارد الأبرز له في هذه الجولة سيمثل الانتصار للأهلي أهمية كبيرة لإحكام قبضته على المركز الثالث.

من استعدادات الحزم للمباراة (الحزم)

تعادل الهلال أمام الحزم كفيل بأن يعلن رسمياً فوزه بالبطولة قبل نهايتها بثلاث جولات

ميتروفيتش يسدد الكرة خلال تدريبات الهلال الأخيرة (الهلال)

ويسعى الأهلي لإنهاء موسمه بطريقة مثالية من خلال الحلول بالمركز الثالث المؤهل إلى المشاركة في دوري أبطال آسيا النخبة وكأس السوبر السعودي في نسخته الجديدة.

وفي بريدة، يستضيف الرائد نظيره الطائي في مواجهة تنافسية محتدمة بين الفريقين للهروب من حسابات الهبوط؛ إذ يتطلع صاحب الأرض لتحقيق الفوز الذي سيمنحه الراحة والاطمئنان في تجاوز الحسابات المعقدة؛ كونه يملك 31 نقطة ويحضر في المركز الثالث عشر بلائحة الترتيب قبل بدء منافسات الجولة.

أما فريق الطائي فإن الخسارة سترمي به في دائرة مجهولة وتقربه من دائرة الهبوط بصورة كبيرة، وخاصة أن الفريق يحضر في المركز قبل الأخير برصيد 27 نقطة، أما الانتصار فسيعيد الآمال للفريق عند بلوغه النقطة الثلاثين ويؤجل ملامح الهبوط حتى الجولات القادمة.

الرائد والطائي لم يعرفا الانتصار والفوز في الجولات الماضية، مما يجعلهما مطالبين بتحقيق النقاط الثلاث في هذه الجولة قبل التقدم خطوة نحو إسدال الستار على المنافسة في النسخة الحالية.

سيناريو فرح جفري أثار مخاوفها من المشاركة

شبح الإصابات يغيب الأندية الكبرى عن «صالات السيدات»

الرياض: لولوة العنقري

بينما انطلقت مؤخراً بطولة كرة قدم الصالات التنشيطية للسيدات في نسختها الثانية 2024، تتغيب أندية النصر والأهلي والاتحاد والهلال عن المشاركة في البطولة، فيما ستظهر فرق الشباب والقادسية وشعلة الشرقية من أندية الدوري الممتاز. وتوجت سيدات النصر بلقب الدوري السعودي لكرة القدم للموسم الثاني على التوالي، بعد الفوز على الاتحاد 1 - 0، في الجولة الأخيرة. واختيرت لينا بوساحة أفضل لاعبة في الدوري السعودي لكرة القدم للسيدات موسم 2023 - 2024.

وكان الأهلي قد حسم الوصافة بعد جمع 27 نقطة، كما حجز الشباب المركز الثالث برصيد 25 نقطة.

ويُرجح أن سبب غياب كثير من الأندية عن هذه النسخة يكمن في تزايد الإصابات خلال منافسات كرة الصالات، حيث تلعب المواجهات على أرض مسطحة وتساعد على الخفة والسرعة، إلا أنها قد تشهد انزلاقات قد تتسبب في إصابات خطيرة.

وأصيبت لاعبة نادي الاتحاد فرح جفري في الموسم الماضي 2023 خلال منافسات كرة الصالات، وذلك بقطع في الرباط الصليبي في مواجهة فريقها أمام الترجي، ما غيبها عن إكمال موسمها مع الفريق.

يُذكر أن فريق النصر للسيدات يستعد للمشاركة بدوري أبطال آسيا للسيدات في شهر أغسطس (آب) المقبل وامتنع عن مشاركته في هذه البطولات تفادياً للإصابات الخطيرة، لا سيما أنها تأخذ فترة علاجية طويلة.

وتختلف عقود اللاعبات في «كرة قدم العشبي» عن كرة قدم الصالات، فيحق للاعبات فريق نادي «كرة قدم العشبي» المشاركة مع فريق آخر في بطولة الصالات.

لاعبة تسدد الكرة خلال منافسات النسخة الحالية من بطولة الصالات للسيدات (الشرق الأوسط)

يلتقي يوكوهاما ذهاباً على أمل قطع نصف المشوار نحو اللقب القاري

نهائي أبطال آسيا: العين في مهمة معقدة على الأراضي اليابانية

يوكوهاما: «الشرق الأوسط»

يأمل العين الإماراتي في إنهاء مشاركته في آخر نسخة من دوري أبطال آسيا لكرة القدم بصيغتها الحالية، بالتتويج بلقبها على غرار ما فعل عندما دشّن مشواره فيها عام 2003، وذلك عندما يحل ضيفاً على يوكوهوما مارينوس الياباني، اليوم السبت، في ذهاب الدور النهائي.

ويلتقي الفريقان مجدداً إياباً في 25 مايو (أيار) في استاد هزاع بن زايد.

وأحرز العين في 2003 لقب أول نسخة على حساب تيرو ساسانا التايلاندي بعدما فاز ذهاباً في العين 2 – 0، وخسر إياباً 1 - 0.

واستُحدث دوري أبطال آسيا بوصفه بديلاً لبطولة الأندية الآسيوية، ومرّ على مدى 21 عاماً بتغييرات عدّة على صعيد عدد الفرق المشاركة، على أن تكون نسخة 2023 الأخيرة بصيغتها الحالية.

وأعلن الاتحاد الآسيوي تغييرات شاملة في مسابقات الأندية؛ خصوصاً دوري أبطال آسيا للنخبة، الذي سيقام ابتداء من موسم 2024 - 2025 ليضمّ في نسخته الجديدة 24 فريقاً بدلاً من 40 كما هو متبع حالياً.

وشهد العين حضوراً مميّزاً في دوري أبطال آسيا، إذ شارك 17 مرة وأهدى الإمارات لقبها الوحيد، فضلاً عن تأهله إلى نهائيي 2005 و2016، لكنه فشل في زيادة غلته أمام الاتحاد السعودي (1 - 1 و2 - 4) وتشونبوك هيونداي موتورز الكوري الجنوبي (1 - 2 و1 - 1) تواليا.

ويعوّل «الزعيم»، حامل الرقم القياسي بعدد ألقاب الدوري الإماراتي (14 مرة)، على سجله الاستثنائي في النسخة الحالية، بعدما تصدر مجموعته بخمسة انتصارات، ثم عبر ثمن النهائي على حساب ناساف الأوزبكستاني (0 - 0 و2 - 1)، قبل أن يتوّج مشواره الرائع بتخطي النصر السعودي بقيادة نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو في ربع النهائي (1 - 0 و3 - 4 بعد التمديد ثم 3 - 1 بركلات الترجيح) ومواطنه الهلال حامل اللقب أربع مرات في نصف النهائي (4 - 2 و1 - 2).

من جهته، قال المدرّب الأرجنتيني هرنان كريسبو الذي تسلم مهامه في نوفمبر (تشرين الثاني) بديلاً للهولندي ألفريد شرودر، وجُدّد عقده لموسم ثان: «البعض لم يراهن على تأهلنا إلى النهائي لكننا وصلنا والآن علينا تحقيق اللقب».

وقام الدولي الأرجنتيني السابق بخطوة جريئة عندما استبعد التوغولي لابا كودجو أفضل هداف أجنبي في تاريخ العين بالدوري الإماراتي برصيد 98 هدفاً، من القائمة التي ستخوض مباراة يوكوهوما، السبت.

وكان كودجو، صاحب ستة أهداف في النسخة الحالية، غاب عن مباراتي النصر في ربع النهائي ثم ذهاب نصف النهائي أمام الهلال بسبب الإصابة، وتكرّر الغياب في الإياب أمام الأخير، لكن هذه المرّة لأسباب فنية.

ويأتي قرار كريسبو بعدما نجح رهانه على الجناح المغربي سفيان رحيمي بعدما حوّله إلى قلب هجوم؛ حيث سجل ستة أهداف من أصل تسعة لفريقه في شباك النصر والهلال، كما سجل ثلاثية (هاتريك) أمام عجمان في الدوري المحلي لأوّل مرة منذ انضمامه إلى العين في 2021.

ويتصدّر رحيمي ترتيب هدافي دوري الأبطال (11)، ويملك فرصة معادلة الرقم القياسي في البطولة، على الأقل (13)، المسجّل باسم البرازيليين موريكي (غوانغجو إيفرغراندي الصيني، 2013) وأدريانو (إف سي سيول الكوري الجنوبي، 2016) والجزائري بغداد بونجاح (السد القطري، 2018).

وخلافاً للعين، فإن يوكوهوما مارينوس انتظر 34 عاماً ليتأهل إلى النهائي الثاني في تاريخه بالبطولة القارية.

وحلّ الفريق الذي تملك مجموعة «سيتي فوتبول غروب» المملوكة للشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس الإمارات 20 في المائة من أسهمه، وصيفاً في نسخة 1990 وراء ليا ونينغ الصيني (1 - 2 و1 - 1) عندما كان باسم نيسان يوكوهاما، ثم ودّع من دور المجموعات في أربع نسخ متتالية بين 1997 و2014، وتأهل إلى ثمن النهائي في 2020 و2022.

ويدين يوكوهاما بإنجازه إلى مدربه الأسترالي هاري كيويل الذي تألق في مسيرته لاعباً في الملاعب الإنجليزية مع ليدز يونايتد وليفربول، وأحرز مع الأخير لقب دوري أبطال أوروبا في 2005 على حساب ميلان الإيطالي الذي كان يلعب في صفوفه آنذاك كريسبو مدرّب العين الحالي.

وعُيّن كيويل (45 عاماً) بمنصبه في يناير (كانون الثاني) بديلاً لمواطنه كيفن موسكات، وكانت بدايته الرسمية مع فريقه الجديد صعبة بعد التعادل في ذهاب ثمن نهائي دوري الأبطال آسيا أمام بانكوك يونايتد التايلاندي 2 – 2، والتأهل بصعوبة إلى ربع النهائي بهدف البرازيلي أندرسون لوبيس من ركلة جزاء في الدقيقة 120+2 من الشوط الإضافي الثاني إياباً.

استمرّت معاناة يوكوهاما، وتخطى في ربع النهائي شاندونغ تايشان الصيني (2 - 1 ذهاباً و1 - 0 إياباً بعدما لعب بعشرة لاعبين في الشوط الثاني كاملاً)، ثم أولسان هيونداي الكوري الجنوبي في نصف النهائي، خسر 0 - 1 ذهاباً وفاز 3 - 2 إياباً ثم 5 - 4 بركلات الترجيح، بعدما كان متقدماً بثلاثية نظيفة في أوّل نصف ساعة قبل أن يتأثر بطرد تاكومي كاميجيما.

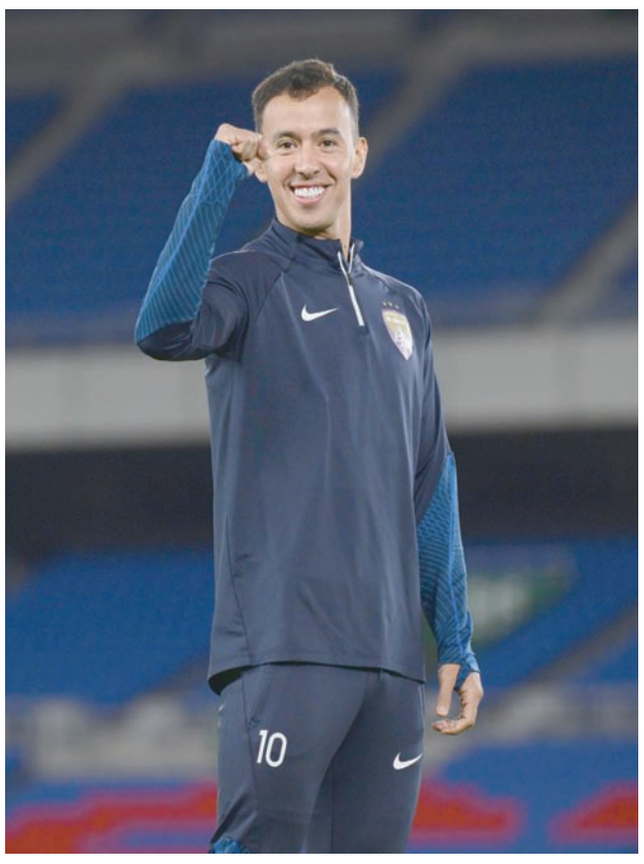

كاكو لاعب العين خلال التدريبات الأخيرة (العين)

الأرجنتيني كريسبو خلال قيادته استعدادات العين للمواجهة (العين)

الكأس الآسيوية تنتظر بطلها الأخير قبل تدشين النسخة الجديدة (الشرق الأوسط)

أستون فيلا لحسم بقائه في المربع الذهبي... وتشيلسي لإحياء آماله الأوروبية

مهمة صعبة لآرسنال أمام يونايتد... وسيتي يخشى مفاجآت فولهام

يخوض آرسنال مواجهة من العيار الثقيل مع مضيفه مانشستر يونايتد (إ.ب.أ)

يسعى سيتي لتحقيق فوزه السابع على التوالي لمضاعفة حظوظه في الاحتفاظ باللقب للموسم الرابع على التوالي (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

ربما تشكل المرحلة الـ37 (قبل الأخيرة) منعطفا جديدا في سباق المنافسة على لقب بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم هذا الموسم بين فريقي آرسنال ومانشستر سيتي. ويخوض آرسنال مواجهة من العيار الثقيل مع مضيفه مانشستر يونايتد (الأحد)، في حين يحل مانشستر سيتي ضيفا على فولهام (السبت). ويتصدر آرسنال، الساعي لاستعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ 20 عاما، ترتيب المسابقة برصيد 83 نقطة، بفارق نقطة أمام أقرب ملاحقيه مانشستر سيتي، حامل اللقب في المواسم الثلاثة الأخيرة، الذي ما زال يمتلك مباراة مؤجلة مع مضيفه توتنهام هوتسبير تقام يوم الثلاثاء المقبل.

ويترقب الجميع مواجهة ملعب «أولد ترافورد»، التي يسعى خلالها مانشستر يونايتد، صاحب المركز الثامن برصيد 54 نقطة مع امتلاكه مباراة مؤجلة مع ضيفه نيوكاسل يونايتد، للعودة إلى نغمة الانتصارات في البطولة، التي غابت عنه في المرحلتين الماضيتين. وتتجه مسارات الفريقين في اتجاهات مختلفة تماما، فبينما يسعى آرسنال للتتويج باللقب للمرة الـ14 في تاريخه، فإن مانشستر يونايتد يحاول تجنب أدنى مركز له في عصر الدوري الإنجليزي الممتاز (بريميرليغ)، الذي بدأ لأول مرة موسم 1992 / 1993.

ولا يزال بإمكان إريك تن هاغ، مدرب مانشستر يونايتد إنقاذ موسمه بالفوز بكأس الاتحاد الإنجليزي هذا الشهر، حينما يلعب المباراة النهائية ضد الجار اللدود مانشستر سيتي، ولكن حتى في حال التتويج باللقب، فإنه لن يخفي الأداء البائس لفريقه في الدوري، وفي وقت يعمل خلاله المالك المشارك الجديد جيم راتكليف على وضع حد لكبوات النادي العريق في السنوات الأخيرة.

وكان الإسباني ميكيل أرتيتا، المدير الفني الحالي لآرسنال، يواجه نفس المصير، منذ أن تولى قيادة الفريق اللندني عام 2019، حيث كان هدفا لمرمى الانتقادات بسبب المستوى المتواضع لـ«المدفعجية» في بداية مشواره، لتتزايد الأصوات المطالبة برحيله عن النادي. ورغم سوء النتائج، تمسكت إدارة آرسنال ببقاء أرتيتا، الذي تخلص من اللاعبين ذوي الأجور المرتفعة مثل بيير إيمريك أوباميانغ ومسعود أوزيل، وتم إنفاق الأموال على اللاعبين الشباب الذين تطوروا معه واقتنعوا بأساليبه مثل مارتن أوديغارد وبن وايت وديكلان رايس، الذين أصبحوا نجوم الفريق حاليا.

وتصدر آرسنال ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز لمدة 248 يوما الموسم الماضي لكن انهيار الفريق المفاجئ في الأمتار الأخيرة من الموسم كان سببا لتجدد الانتقادات، ومع ذلك، فإن الطريقة التي حول بها المدرب الإسباني النادي الذي لم يتأهل لدوري أبطال أوروبا منذ عام 2016 حتى العام الماضي هي درس في فوائد الصبر والثقة في المدير الفني. ويأمل تن هاغ أن يسير على نفس نهج أرتيتا، حيث دعا إدارة مانشستر يونايتد للثقة في مشروعه رغم تردي النتائج، حيث تعرض الفريق لـ13 خسارة هذا الموسم حتى الآن، وهو أكبر عدد من الهزائم يتلقاها النادي في موسم واحد بالمسابقة خلال عصر الدوري الممتاز.

وحقق مانشستر يونايتد فوزا وحيدا على شيفيلد يونايتد، متذيل الترتيب الذي تأكد هبوطه للدرجة الأولى (تشامبيون شيب)، في مبارياته السبع الأخيرة في البطولة، مقابل 4 تعادلات وخسارتين خلال تلك السلسلة، التي كان آخرها الهزيمة المدوية صفر - 4 أمام مضيفه كريستال بالاس يوم الخميس الماضي. ويطمح يونايتد، الذي يحمل الرقم القياسي في عدد مرات التتويج بالدوري الإنجليزي برصيد 20 لقبا، للفوز في مبارياته الثلاث الأخيرة في المسابقة هذا الموسم، لتفادي الغياب عن المسابقات القارية في الموسم المقبل.

من جانبه، يرغب آرسنال في مواصلة سلسلة انتصاراته وتحقيق فوزه الخامس على التوالي، لتعزيز آماله في المنافسة على اللقب، رغم صعوبة المهمة التي تنتظره. ويبحث آرسنال عن تحقيق فوزه الأول على مانشستر يونايتد في معقله منذ الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، علما بأنه تغلب 3 - 1 على الفريق الملقب بـ«الشياطين الحمر» في مباراتهما الأولى التي جرت بالبطولة هذا الموسم على ملعب «الإمارات» في العاصمة البريطانية لندن.

وتحمل هذه المواجهة الرقم 210 في تاريخ لقاءات الفريقين بالبطولة العريقة، حيث يمتلك مانشستر يونايتد الأفضلية في المواجهات السابقة التي أقيمت بينهما بالمسابقة التي شهدت فوزه في 85 مباراة، مقابل 75

أرتيتا... للفوز بلقب غائب منذ 20 عاماً (د.ب.أ)

انتصارا لآرسنال، فيما فرض التعادل نفسه على 49 لقاء، وسجل لاعبو يونايتد 315 هدفا خلالها، مقابل 294 هدفا لآرسنال. وبصفة عامة، التقى الناديان في 240 لقاء بجميع المسابقات، حقق خلالها يونايتد 99 فوزا، مقابل 88 انتصارا لآرسنال، وخيم التعادل على 53 مباراة، وأحرز لاعبو مانشستر 364 هدفا، مقابل 343 هدفا للاعبي آرسنال.

وربما يقفز مانشستر سيتي على صدارة البطولة ولو لعدة ساعات، حينما يواجه مضيفه فولهام، صاحب المركز الثالث عشر برصيد 44 نقطة، في افتتاح لقاءات المرحلة. ويرغب مانشستر سيتي في مواصلة انتفاضته بالبطولة، وتحقيق فوزه السابع على التوالي، لمضاعفة حظوظه في الاحتفاظ باللقب للموسم الرابع على التوالي. ويبدو أداء سيتي في تصاعد مستمر، فمنذ تعادله مع ليفربول وآرسنال في مارس (آذار) الماضي، لم يعرف سوى لغة الانتصارات في مبارياته الست الأخيرة بالمسابقة، والتي سجل خلالها لاعبوه 24 هدفا، فيما تلقت شباكه 5 أهداف فقط.

يتطلع مانشستر سيتي لمواصلة تفوقه الكاسح على فولهام وتحقيق فوزه الـ16 على التوالي على الفريق اللندني بجميع البطولات

وبعد تسجيله 4 أهداف (سوبر هاتريك)، خلال فوز مانشستر سيتي 5 - 1 على ضيفه وولفرهامبتون في المرحلة الماضية، يحلق النجم النرويجي الدولي إرلينغ هالاند على صدارة ترتيب هدافي البطولة هذا الموسم برصيد 25 هدفا، ليقترب من الاحتفاظ بجائزة «الحذاء الذهبي»، التي يتم منحها في نهاية الموسم لهداف البطولة، للموسم الثاني على التوالي، في ظل ابتعاده بفارق 3 أهداف أمام أقرب ملاحقيه كول بالمير، نجم تشيلسي.

غواردیولا... للاحتفاظ باللقب (إ.ب.أ)

ويتطلع مانشستر سيتي لمواصلة تفوقه الكاسح على فولهام وتحقيق فوزه الـ16 على التوالي على الفريق اللندني بجميع البطولات، حيث يعود آخر لقاء عجز خلاله النادي السماوي عن تحقيق الفوز إلى سبتمبر (أيلول) 2011، حينما تعادل 2 - 2 مع منافسه ببطولة الدوري على ملعب «كرافين كوتاج»، الذي يستضيف اللقاء المقبل بينهما. ورغم ذلك، يخشى فريق المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا من مفاجآت فولهام، الذي تغلب على آرسنال وتوتنهام على ملعبه خلال الموسم الحالي، الذي شهد أيضا فوزه على مانشستر يونايتد بمعقله.

من جانبه، يطمح فولهام لإعادة البسمة إلى وجوه جماهيره، التي شعرت بالإحباط إثر إخفاق الفريق في تحقيق الفوز خلال مبارياته الثلاث الأخيرة. واكتفى فولهام بتحقيق فوز وحيد فقط في لقاءاته السبعة الأخيرة بالمسابقة، لكنه يبدو في مأمن، في ظل ابتعاده بفارق 18 نقطة أمام مراكز الهبوط.

ويخرج ليفربول، صاحب المركز الثالث برصيد 78 نقطة، الاثنين، لملاقاة مضيفه أستون فيلا، الذي يحتل المركز الرابع بـ67 نقطة، على ملعب «فيلا بارك». وبينما يخوض ليفربول المباراة بأعصاب هادئة بعدما فقد حظوظه في المنافسة على اللقب خلال الموسم الحالي، فإن أستون فيلا، يطمع في حصد النقاط الثلاث، لحسم بقائه ضمن أندية المربع الذهبي، والتأهل رسميا لدوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل، دون انتظار نتائج اللقاءات الأخرى. ويبتعد أستون فيلا بفارق 7 نقاط أمام توتنهام، صاحب المركز الخامس في ترتيب البطولة، والذي ما زال يمتلك لقاء مؤجلا.

واستعاد ليفربول بعضا من اتزانه، عقب فوزه المثير 4 - 2 على ضيفه توتنهام هوتسبير في المرحلة الماضية، حيث شهد اللقاء تسجيل النجم الدولي المصري محمد صلاح هدفا، فيما ساهم في هدفين آخرين. وعقب تألقه أمام توتنهام، أخمد صلاح نار الانتقادات التي طالته بعد مشادته الكلامية مع الألماني يورغن كلوب، مدرب ليفربول، في اللقاء السابق للفريق بالبطولة أمام مضيفه وستهام يونايتد. ويهدف صلاح لهز شباك أستون فيلا للمباراة الثانية على التوالي، بعدما سبق له التسجيل في مرمى منافسه خلال فوز ليفربول 3 -صفر في لقاء الفريقين الأول بالمسابقة هذا الموسم. وخلال 10 مباريات سابقة لعبها ضد أستون فيلا بكل المنافسات، أحرز صلاح 7 أهداف في شباك الفريق الملقب بـ«الفيلاينز»، فيما قدم 3 تمريرات حاسمة لزملائه.

ويتقاسم «الفرعون المصري» المركز الخامس في ترتيب هدافي الدوري الإنجليزي هذا الموسم مع دومينيك سولانكي، مهاجم بورنموث، برصيد 18 هدفا لكل منهما.

وبعد هبوط شيفيلد رسميا، فإن هناك فريقين ينتظران مرافقته في دوري الدرجة الأولى، من بين أندية نوتينغهام فورست، صاحب المركز السابع عشر (الرابع من القاع) بـ29 نقطة، ولوتون تاون، وبيرنلي، اللذين يحتلان المركزين الـ18 والـ19 برصيد 26 و24 نقطة على الترتيب. ويلتقي بيرنلي مع مضيفه توتنهام، السبت، بينما يلعب لوتون تاون خارج ملعبه مع وستهام، صاحب المركز التاسع برصيد 49 نقطة في ذات اليوم.

ويخوض نوتينغهام فورست لقاء صعبا للغاية السبت أيضا مع ضيفه تشيلسي، صاحب المركز السابع برصيد 54 نقطة، الذي يحاول تحقيق فوزه الثالث على التوالي بالبطولة من أجل اللعب في البطولات القارية الموسم القادم. كما تشهد المرحلة عدة مواجهات أخرى، حيث يلتقي إيفرتون مع ضيفه شيفيلد، ونيوكاسل مع برايتون، وولفرهامبتون مع كريستال بالاس، وبورنموث مع برينتفورد (السبت).

بطولة ألمانيا: ليفركوزن يواجه امتحان الصمود أمام بوخوم... آخر من هزمه

برلين: «الشرق الأوسط»

يحلّ باير ليفركوزن ضيفاً (الأحد)، على المتعثّر بوخوم، إذ تعرّض بطل ألمانيا الجديد لآخر خسارة في مايو (أيار) 2023 في الجولة الأخيرة من الموسم الماضي، وذلك ضمن المرحلة الـ33 قبل الأخيرة من «بوندسليغا». في حينها، لم يكن أشد المتفائلين من مشجعي ليفركوزن يتوقع مدى روعة الأشهر الـ12 التالية التي سيخوضها فريق المدرب الإسباني شابي ألونسو.

دخل ليفركوزن الموسم الحالي ولديه لقبان كبيران فقط في خزانته، لكنه يبدو أقرب من أي وقت مضى لتحقيق ثلاثية تاريخية بعد أن بلغ نهائي كأس ألمانيا ونهائي مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» بعد تخطيه روما الإيطالي في نصف النهائي، الخميس. ولا يحارب ليفركوزن فقط من أجل الألقاب، بل يجد نفسه أمام فرصة إنهاء موسم بكامله من دون أي خسارة، وهو يبدو الاختبار الأقوى له محلياً في المباراتين المتبقيتين.

ويُعدّ بوخوم من الفرق القوية على أرضه، بعد أن تغلب سابقاً على باير ميونيخ في فبراير (شباط) والتي أدت آنذاك إلى إعلان باير الاتفاق مع مدربه توماس توخيل، على الانفصال مع نهاية الموسم. وفي مايو 2023، كانت ثورة ألونسو قد بدأت بشكل فعّال. تسلم المدرب الإسباني شعلة قيادة ليفركوزن وهو يقبع في منطقة الهبوط في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 وتمكن من إيقاف النزيف وقيادة الفريق للتأهل إلى المسابقات القارية.

ففي الجولة الأخيرة من الموسم الماضي، حضر ليفركوزن إلى الجار بوخوم وهو بحاجة للفوز أو التعادل من أجل ضمان مقعده في «يوروبا ليغ»، بعد أن خسر مرة واحدة منذ فبراير. أما بالنسبة لبوخوم، فكان الفوز وحده كفيلاً بإخراجه من منطقة الهبوط. تلقى جناح ليفركوزن المغربي أمين عدلي، بطاقة حمراء بعد مرور ثماني دقائق فقط من عمر اللقاء، وانهى بوخوم الشوط الأول متقدماً 2 – 0، قبل أن يضيف الثالث في اللحظات الأخيرة من المباراة ليضمن تقدمه إلى المركز الرابع عشر. تفوّق ليفركوزن في الترتيب آنذاك بفارق الأهداف عن أينتراخت فرانكفورت.

لاعبو ليفركوزن وفرحة التأهل لنهائي الدوري الأوروبي بعد تخطي روما (أ.ف.ب)

وبعد فوزه الأحد الماضي، على أونيون برلين 4 - 3 يجد بوخوم نفسه في موقع أفضل بقليل من الموسم الماضي، إلا أن الفوز سيؤكد بشكل حتمي استمراره في دوري الأضواء الموسم المقبل، بمعزل عن النتائج الأخرى. أما أونيون فيجد نفسه متقدماً بنقطة واحدة عن منطقة الخطر قبل أن يلتقي كولن (السبت). ويحتاج فريق العاصمة لتحقيق الفوز من أجل البقاء متقدماً على ماينز صاحب المركز السادس عشر (المركز الذي يخوّل صاحبه خوض الملحق مع ثالث الدرجة الثانية)، علماً بأن الأخير يستضيف بوروسيا دورتموند.

بدوره، يستضيف باير ميونيخ، الجريح بخروجه المثير للجدل أمام ريال في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، الأربعاء، فولفسبورغ. وبعد الخروج من دوري أبطال أوروبا، سيتطلع باير إلى وضع هذا الموسم الذي خرج فيه من دون ألقاب، خلفه وبدء العمل مع مدرب جديد بعد رحيل توماس توخيل في نهاية الموسم. وربما لم ينتهِ الموسم بعد لكنَّ باير يبحث بشكل موسع عن خليفة لتوخيل، إذ يفضل عديد من المدربين بمن فيهم يوليان ناغلزمان وتشابي ألونسو ورالف رانغنيك البقاء في مناصبهم الحالية. ومن المتوقع أيضاً أن يخضع الفريق لعدة تغييرات، إذ من المحتمل أن يرحل يوزوا كيميش وألفونسو ديفيز بين لاعبين آخرين.

يتمتع الجناح جايمي ليفيلينغ -المعار في شتوتغارت من أونيون برلين- بشرف نادر؛ أن يوجد في قصص نجاح في الدوري الألماني خلال الموسمين الماضيين. وبينما كان يدخل من دكة البدلاء عادةً مع أونيون، تمكّن الأخير من تحقيق مفاجأة كبيرة بحلوله رابعاً الموسم الماضي والتأهل إلى دوري الأبطال، قبل أن ينجح اللاعب نفسه في أداء دور محوري هذا الموسم، إذ نجح شتوتغارت في تحقيق نتيجة مماثلة.

وتمكن شتوتغارت، ثالث الترتيب، من التغلب على باير الأسبوع الماضي، ليقلص الفارق معه إلى نقطتين فقط ولا يزال قادراً على تجريده من الوصافة قبل جولتين من النهاية. وخاض ليفيلينغ كل مباراة لشتوتغارت هذا الموسم وتمكن من تحقيق 7 تمريرات حاسمة و4 أهداف. وفي حديثه لموقع الدوري الألماني، الأربعاء، أشاد ليفيلينغ بالمدرب سيباستيان هونيس، لإحداثه هذه النقلة في الفريق. وقال: «لقد بنى شيئاً ما هنا. سيرغب في فعل ذلك مرة أخرى العام المقبل ويريد إظهار ما يمكننا فعله في دوري أبطال أوروبا».

جمهور النادي الغاضب يجب ألا ينسى التحسن الذي طرأ على مستوى فريقه منذ عام مضى

بوستيكوغلو أعاد إلى توتنهام مكانته لكن الطريق إلى الأمام لا تزال غامضة

كان الموسم الحالي بشكل عام واعداً لتوتنهام لكن النهاية كانت محبطة ومخيبة للآمال (أ.ب)

لندن: جوناثان ويلسون*

كان الخبر السار بالنسبة لتوتنهام يتمثل في أنه لم يستقبل أي هدف من ركلة ثابتة أمام ليفربول يوم الأحد الماضي. لكن الهزيمة في تلك المباراة بأربعة أهداف مقابل هدفين كانت تعني أن توتنهام خسر أربع مباريات متتالية في الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الأولى منذ عام 2004. وإذا كان توتنهام يريد انتزاع المركز الرابع من أستون فيلا، فيتعين عليه تحقيق الفوز في مبارياته الثلاث المتبقية، والتي ستكون إحداها أمام مانشستر سيتي، على أمل ألا يحقق أستون فيلا الفوز في أي من المباراتين المتبقيتين له.

لقد أنهى توتنهام الموسم الماضي في المركز الثامن، وانتهى الموسم بالضغائن وتبادل الاتهامات. وكان المدير الفني الإيطالي أنطونيو كونتي قد رحل في نهاية شهر مارس (آذار)، بعدما أشار إلى أنه لا يريد البقاء في النادي، بينما كان الجمهور قد سئم من كرة القدم السلبية والمملة التي يقدمها الفريق. لقد كان الجمهور يتقبل في البداية، ولو على مضض، اللعب بهذه الطريقة المملة لأن الفريق يحقق نتائج جيدة، لكن سرعان ما تغيرت الأمور تماما مع تراجع النتائج.

ويجب الإشارة هنا إلى أن أنغي بوستيكوغلو مدير فني مختلف، ليس فقط عن كونتي، بل عن معظم المدربين الآخرين. قد يبدو عصبيا في بعض الأحيان، لكنه لا يدخل في حالة من الصخب الدائم. يبلغ بوستيكوغلو من العمر 58 عاماً، وهذا هو أعلى مستوى عمل فيه في مجال التدريب على الإطلاق. وقد يكون هذا تتويجاً لمسيرته الحافلة التي تولى خلالها القيادة الفنية لمنتخبي أستراليا واليابان، ونادي سلتيك الأسكوتلندي. وبالنسبة لبوستيكوغلو، فهذه ليست مجرد بضع سنوات أخرى يضيفها إلى سيرته الذاتية، لكنه يريد أن يكتب التاريخ مع السبيرز، ويتحلى بسلوك ممتاز ويسعى لتقديم كرة قدم مثيرة وممتعة. وتحت قيادة المدير الفني الأسترالي، يقدم توتنهام كرة قدم هجومية، وإن كانت بشكل متهور في بعض الأحيان. لقد حصل على 26 نقطة من أول 10 مباريات له في الدوري. لم يكن أحد يعتقد حقا أن توتنهام سيفوز باللقب، لكن الفريق تصدر جدول الترتيب خلال الربع الأول من الموسم.

من العدل منح بوستيكوغلو الفرصة لتدعيم صفوف فريقه قبل إصدار حكم صارم للغاية عليه

لكن لم يكن من الممكن أن يستمر الفريق في تقديم هذا الأداء القوي بشكل دائم. وبعد الحصول على 2,6 نقطة في المباراة في المتوسط خلال المباريات العشر الأولى، حصل الفريق على 1,36 نقطة في المباراة في المتوسط في الـ 25 مباراة التالية. ونجح توتنهام في الحصول على نفس عدد النقاط التي حصل عليها خلال الموسم الماضي بأكمله في 7 أبريل (نيسان) الماضي، لكنه لم يحصل على أي نقطة أخرى منذ ذلك الحين! وبالنظر إلى بيع هاري كين في الصيف الماضي، وقدوم مدير فني جديد، وإعادة بناء الفريق، فمن المؤكد أن توتنهام كان سيشعر بالسعادة بالحصول على 60 نقطة في هذه المرحلة من الموسم في ظل تقديم كرة قدم ممتعة، لكن المشكلة الحقيقية تكمن في الطريقة التي سارت بها الأمور، حيث بدا كل شيء وكأنه ينهار منذ نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وبدأت أولى علامات الغضب والتذمر من بوستيكوغلو تظهر بين الجماهير، وخاصة فيما يتعلق بعناده بشأن الركلات الثابتة. وقال بوستيكوغلو بعد استقبال فريقه هدفين من ركلتين ركنيتين في ديربي شمال لندن أمام آرسنال، ثم استقبال هدف من ضربة رأس من ركلة ثابتة ضد تشيلسي: «لا أرى أن هناك مشكلة في ذلك». وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن شباك توتنهام اهتزت بـ 16 هدفاً من ركلات ثابتة هذا الموسم؛ وإذا ما احتسبنا ذلك كنسبة من إجمالي الأهداف التي استقبلها الفريق، فإن نوتنغهام فورست هو الفريق الوحيد الذي لديه نسبة أسوأ من توتنهام.

لم يكن بوستيكوغلو يشير بالتأكيد إلى أنه لا يعتقد أن الكرات الثابتة تستحق الاهتمام بها، لكنه كان يقول إنه إذا كان توتنهام يريد حقا احتلال أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا فلن يكون ذلك من خلال التحسن في الدفاع في الركلات الركنية، ولكن من خلال تحسين أداء الفريق ككل. ومع ذلك، تخيل أن عدد الأهداف الستة عشر التي استقبلها توتنهام من ركلات ركنية انخفض إلى النصف، فكم عدد النقاط الإضافية التي كان سيحصل عليها الفريق نتيجة لذلك؟ من المؤكد أن ذلك كان سيجعل الفريق منافسا قويا لأستون فيلا على احتلال المركز الرابع. ومع ذلك، فإن المشكلة الكبرى، وكما قال بوستيكوغلو، تتمثل على الأرجح في الجانب الآخر من الملعب، أي في النواحي الهجومية وفيما يتعلق باللعب برتم سريع وممارسة الضغط العالي على المنافس. يظل ليفربول، على الرغم من تعثره في الآونة الأخيرة، هو الفريق الأكثر شراسة في الضغط على المنافس في الدوري الإنجليزي الممتاز، في حين كان توتنهام هو أقل فرق المسابقة استحواذا على الكرة في الثلث الدفاعي من الملعب. كان من المتوقع أن يعاني توتنهام، بشكله الحالي، أمام ليفربول على ملعب آنفيلد، وهو الملعب الذي كانت نتائج السبيرز عليه سيئة للغاية في الآونة الأخيرة. وفي مثل هذه الظروف، ألا يستحق الأمر أن يتنازل المدير الفني عن مبادئه الأساسية قليلاً، ولا يصر ببساطة على اللعب بهذه الطريقة؟

بوستيكوغلو قاد توتنهام لتقديم مستويات رائعة في بداية الموسم (أ.ب)

إن اللعب بهذه الطريقة المفتوحة - تسعة فرق فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز استقبلت أهدافاً أقل من توتنهام - جعل جمهور توتنهام يشعر بالقلق من أن أقصى ما يمكن أن يقدمه بوستيكوغلو هو فريق قادر على تقديم كرة قدم مثيرة وممتعة في بعض الأحيان، لكنه غير قادر بهذا الشكل على المنافسة على البطولات والألقاب. ومع ذلك، لا ينبغي أن ننسى التحسن الكبير الذي طرأ على أداء الفريق منذ عام مضى. وبالنظر إلى الاضطرابات التي حدثت في النادي خلال الصيف الماضي، فمن العدل منح بوستيكوغلو الفرصة لتدعيم صفوف فريقه في فترة انتقالات أخرى على الأقل قبل إصدار حكم صارم للغاية عليه.

وقال بوستيكوغلو إن فريقه بحاجة لبعض التغييرات. وتعاقد النادي مع عدد من اللاعبين الجدد بينما رحل عدد من اللاعبين القدامى مثل هوغو لوريس وإريك داير. وقبلهما هاري كين. وأكد المدرب الأسترالي في تصريحات قبل لقاء توتنهام خارج ملعبه مع ليفربول أنه لا يمكن للنادي إجراء تغييرات في أسلوب أدائه دون إجراء بعض التغيير في التشكيلة.

لا يزال الفريق بحاجة إلى التدعيم في كثير من المراكز، ولا يمتلك العناصر التي يمكنها تطبيق أفكار وفلسفة المدير الفني الأسترالي داخل الملعب. وتتمثل مشكلة بوستيكوغلو الآن في أن هذه السلبيات أصبحت أكثر بروزا بسبب تراجع النتائج في الفترة الأخيرة. لقد كان الموسم بشكل عام واعدا، لكن النهاية كانت محبطة ومخيبة للآمال. وتكمن النقطة الأساسية الآن في أن يُثبت بوستيكوغلو أنه هو - وليس مجرد رحيل كونتي - السبب الرئيسي وراء المستويات الرائعة التي قدمها السبيرز في بداية الموسم!

* خدمة «الغارديان»

نجم آرسنال السابق يتحدث عن التحديات التي تواجه اللاعب عندما يبتعد عن الملاعب

روبرت بيريز: كان من الصعب تقبل الحياة بعد اعتزالي

لعب بيريز دوراً بارزاً في عصر آرسنال الذهبي (غيتي)

لندن: إد آرونز *

لن ينسى النجم الفرنسي روبرت بيريز أبداً الشعور الذي انتابه عندما قرر اعتزال كرة القدم. يقول بيريز، الذي يعد أحد أبرز لاعبي فريق آرسنال «الذي لا يقهر» والذي كان أيضاً أحد أبرز نجوم منتخب فرنسا المتوج بكأس العالم 1998 وكأس الأمم الأوروبية 2000: «لم أكن أرغب حقاً في التوقف عن لعب كرة القدم، لأنني كنت ألعب منذ 19 موسماً وكانت كرة القدم تعني كل شيء بالنسبة لي. وحتى الآن، تعد كرة القدم كل حياتي وتجري في دمي، ولهذا السبب كان من الصعب للغاية تقبل الأمور بعد الاعتزال». ولحسن حظ بيريز، كان هناك من يساعده في تجاوز تلك الفترة الصعبة. كان بيريز قد التقى لأول مرة بستيفان إيرهارت - اللاعب السابق الذي أصبح الآن خبيراً في الانتقال الوظيفي بالاتحاد الأوروبي لكرة القدم - في عام 2009 عندما كان يلعب في فياريال، ولم يكن قرار الاعتزال يخطر بباله آنذاك.

يقول بيريز: «كنت أعتقد دائماً أنه لا يزال هناك متسع من الوقت أمامي، لكن الوقت يمر بسرعة كبيرة. عندما تلعب كرة القدم، تكون هذه أفضل وظيفة في العالم، فأنت تركز بشكل كبير على ناديك ويجب أن تكون جيداً جداً في كل مباراة، لذلك فأنت لا تفكر في الحياة بعد كرة القدم. ولهذا السبب، عندما التقيت بستيفان، كان الأمر مهماً جداً بالنسبة لي، حيث جعلني أفكر فيما سيحدث عندما ينتهي كل شيء. لقد أعطاني نصائح جيدة وشرح لي مقدماً التحديات التي ستواجهني بعد ذلك. لقد ساعدني في الاستعداد ذهنياً لما سيحدث».

وبعد أن سمع إيرهارت قصصاً لا حصر لها عن شعور اللاعبين بعدم الاستعداد لمرحلة ما بعد اعتزال كرة القدم، قام بتجميع النصائح التي قدمها على مر السنين بهذا الشأن في كتاب بعنوان «دليل لاعب كرة القدم: تحسين حياتك المهنية داخل الملعب وخارجه». ويقدم هذا الكتاب معلومات مفصلة وأدوات تعليمية ونصائح حول الطرق العملية لمواجهة الحياة بعد اعتزال كرة القدم.

تألق بيريز مع منتخب فرنسا كما فعل مع آرسنال (غيتي)

يقول إيرهارت: «عندما تحدثت مع روبرت في المرة الأولى، تفاجأت تماماً، فقد كان هذا الرجل في قمة مستواه ولعب على أعلى المستويات في كثير من البلدان، لكن لم تكن لديه أدنى فكرة عما يريد أن يفعله عندما يعتزل كرة القدم. كنت أعتقد أنه إذا لم يكن لدى الشخص في هذه المرحلة من حياته المهنية أي فكرة عما يجب فعله بعد ذلك، فمن المؤكد أن هناك بعض الثغرات في النظام».

ويضيف: «لا يعني هذا أن كل اللاعبين لديهم الاستعداد لاستقبال مثل هذه النصائح - في البداية كان روبرت يضحك ولا يأخذ الأمور على محمل الجد. لكن طوال مسيرتي المهنية، كان هناك لاعبون يطلبون مني هذا النوع من النصائح، ولم يكونوا يعرفون حقاً أين يمكنهم العثور على مثل هذه المعلومات. بعض الأندية والاتحادات الوطنية يقدم شكلاً من أشكال الدعم للاعبيه، لكنني أعتقد أنه سيكون من المفيد أن يكون هناك مكان واحد يمكن من خلاله الحصول على بعض النصائح الجيدة». ويضم كتاب إيرهارت فصولاً تغطي كيفية اختيار الاستثمارات الآمنة، ووضع خطة عامة للحياة و«علم السعادة»، ويأمل إيرهارت في أن يسهم هذا الكتاب بمساعدة اللاعبين المحترفين في اتخاذ قرارات جيدة. ويقول: «تحدث كثير من اللاعبين عن شعورهم بأنهم قد ماتوا عندما توقفوا عن اللعب. نحن نحاول أن نقدم لهم التحديات التي سيواجهونها. يبدو الأمر كما لو أنك تقود دراجة نارية وهناك جدار في نهاية الطريق لكنك لا تعلم بوجوده. نحن نوضح لهم أن هناك جداراً وسوف يصطدمون به مهما حدث. هناك طرق مختلفة للالتفاف حول هذا الجدار أو العبور من فوقه، لكن إذا لم تفعل أي شيء فسوف تصطدم به بأقصى سرعة».

وتدعم الإحصاءات وجهة النظر هذه، فنحو 30 في المائة من اللاعبين السابقين ينتهي بهم الأمر إلى الطلاق بعد الاعتزال، وتشير التقديرات إلى أن 40 في المائة من اللاعبين المحترفين السابقين يعلنون إفلاسهم بعد 5 سنوات. ويرى إيرهارت أن المشكلة الأساسية تكمن في 3 نقاط: تدهور الصحة البدنية لأنهم لم يعودوا يتدربون كل يوم، وفقدان شبكة الأصدقاء التي كان يوفرها الوجود في غرفة خلع الملابس، والتأثير على الحياة الأسرية.

ويقول: «على مدى سنوات طويلة يكون اللاعب هو معيل الأسرة، لكنه بعد الاعتزال يجلس في المنزل ولا يجد شيئاً يفعله، ويشعر بالضياع بعض الشيء. يتعين على اللاعب في هذه المرحلة أن يعيد ترتيب وضعه الاجتماعي. نحن نحاول أن نساعد اللاعبين في إدراك أن الأمر أكثر تعقيداً بعض الشيء من مجرد محاولة العثور على وظيفة جديدة. بالنسبة لمعظم اللاعبين السابقين، ستحدث هذه الأشياء الثلاثة في الوقت نفسه خلال 6 أشهر من الاعتزال، لذا فمن المنطقي أن يفكروا على المدى القصير بدلاً من التفكير بشكل استراتيجي حول ما سيفعلونه خلال العشرين عاماً المقبلة! ولهذا السبب نوضح للاعبين أن هذا ما سيحدث، ولماذا يكون التخطيط المسبق مهماً للغاية».

ويعترف بيريز، الذي يعمل محللاً لمباريات كرة القدم في التلفزيون الفرنسي كما يعمل سفيراً لآرسنال، بأن المدير الفني الفرنسي أرسين فينغر ساعده كثيراً في تجاوز هذه المرحلة الصعبة من خلال السماح له بالتدرب مع الفريق الأول للنادي بعد اعتزاله. ويقول: «كان الأمر صعباً للغاية بالنسبة لي. لقد انتهى عقدي مع أستون فيلا، لكنني في اليوم التالي كنت أريد أن ألعب كرة القدم. ربما فقدت سرعتي، لكنني كنت أرى أنني ما زلت قادراً على اللعب، لكن هذه هي كرة القدم. لذلك، طلبت من فينغر أن أتدرب كل صباح معه، وقد رحب بذلك».

ويضيف: «كان الأمر جيداً جداً بالنسبة لي، لكن كان من الصعب للغاية التوقف عن المشاركة في المباريات. لقد كان الوجود كل يوم في غرفة خلع الملابس مع زملائي يمثل شيئاً استثنائياً بالنسبة لي، لكن ذلك لم يعد يحدث كل اليوم الآن، وأصبحت أشعر كأنني فقدت شيئاً ما». يبلغ بيريز من العمر الآن 49 عاماً، لكنه لا يزال يلعب بانتظام في المباريات الودية الخيرية، ويقول عن ذلك: «اللعب يجعلني أشعر بأنني على قيد الحياة». لكنه يعتقد أنه يجب تقديم مزيد من النصائح للجيل الحالي من اللاعبين حول الحياة بعد اعتزال كرة القدم. ويقول: «يتعين عليك أن تكون حذراً للغاية لأن الأموال تذهب بسرعة كبيرة - إنك تكسب كثيراً من الأموال وأنت تلعب، لكن الحياة بعد الاعتزال طويلة جداً وتحتاج إلى الاستعداد لذلك. لهذا السبب، من المهم أن يحصل اللاعبون الشباب على نصائح جيدة حول كيفية الاستثمار بشكل معقول».

أما بالنسبة لآرسنال، فقد أعرب بيريز عن إعجابه الشديد بالتقدم الكبير الذي يحدث للفريق، ويؤكد أن ميكيل أرتيتا يبني شيئاً مميزاً بغض النظر عما سيحدث في الصراع الحالي على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز. ويقول: «أنا إيجابي للغاية، وأثق تماماً في أرتيتا، فهو مدير فني جيد جداً. من الصعب للغاية أن تبدأ مسيرتك التدريبية في نادٍ كبير مثل آرسنال، لكنني أعتقد أنه تعلم كثيراً من أرسين فينغر، ومن جوسيب غواردیولا على وجه التحديد. لقد كانت فكرة جيدة للغاية أن يعمل مساعداً لغواردیولا، لأن ذلك ساعد كثيراً في تطوره. والآن، يعد أرتيتا أحد أفضل المدربين في الدوري الإنجليزي الممتاز. إنه متحمس للغاية، وعنيد بعض الشيء، لكنني أحب ذلك».

* خدمة «الغارديان»

قالت لـ«الشرق الأوسط» إن الغناء حلم مؤجل

مي كساب: الكوميديا ملعبي... و«العتاولة» أعاد اكتشافي

القاهرة: إيهاب محمود الحضري

في حين عدّت الفنانة مي كساب الأدوار الكوميدية هي اختيارها المفضل، فإنها اعتبرت دورها في مسلسل «العتاولة» الذي عُرض في موسم رمضان الماضي «فرصة جيدة لإعادة اكتشافها في أدوار بعيدة عن الكوميديا».

وقالت كساب في حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «شخصية (عائشة) التي قدمتها في (العتاولة) كانت تحدياً بالنسبة لي، وبذلت جهداً كبيراً في التحضير لها، لاختلافها عن النمط الذي اعتاد الجمهور رؤيتي فيه من خلال الأدوار الكوميدية البسيطة».

وشاركت مي كساب في بطولة مسلسل «العتاولة» برفقة عدد من النجوم من بينهم أحمد السقا، وطارق لطفي، وباسم سمرة، وزينة، ومن تأليف هشام هلال، وإخراج أحمد خالد موسى.

ورغم النجاح الجماهيري الذي حققته شخصية «عائشة»، بحسب وصفها، فإنها تميل دائماً للأعمال الكوميدية، حيث قالت إنها «لا تنوي تغيير جلدها فنياً والبعد عن الكوميديا، لكنها في الوقت نفسه ستحاول اكتشاف نفسها في مناطق درامية جديدة من وقت لآخر، حسب الأدوار التي تعرض عليها، لتعزز مكانتها ووجودها لدى الجمهور». على حد تعبيرها.

وأرجعت قلة أعمالها في الفترة الأخيرة إلى «رغبتها في عدم تكرار نفسها، وتخطيطها طوال الوقت لتقديم أدوار تضيف لرصيدها الفني بدلاً من مجرد الوجود دون تحقيق إضافة»، معتبرة «الانتقائية واختيار الأدوار بحرص شديد سمة مهمة للفنان الذي يبحث عن الاستمرارية والتأثير في وجدان الجمهور على المدى البعيد».

وإن كانت الفنانة المصرية قد حققت حضوراً جيداً على مستوى الدراما عبر عدة أعمال خلال رحلتها الفنية، غير أنها لم تنجح في الأمر نفسه على مستوى السينما، وعزَت ذلك إلى «عدم وجود سيناريوهات جيدة»، وأوضحت: «نحن نعاني في صناعة السينما المصرية من أزمة ورق، كما أن الأفلام التي تعرض خلال السنوات الأخيرة لا تناسب طموحاتي الفنية».

ونوهت كساب إلى أنها لا تعرف ما إذا كانت ستواصل حضورها في الجزء الثاني الذي أعلنت جهة الإنتاج عنه لعرضه في رمضان المقبل أم لا، وذكرت أن «وجود جزء ثانٍ هو استثمار لنجاح العمل، لكن الخُطوط الدرامية والشخصيات التي ستكمل الجزء الأول ليست واضحة حتى الآن».

مي كساب وباسم سمرة في مشهد من المسلسل (الشركة المنتجة)

تستعد مي لتصوير مشاهدها في الجزء الخامس من مسلسل «اللعبة» (حسابها على «فيسبوك»)

نعاني في صناعة السينما المصرية من «أزمة ورق» والأفلام التي تعرض خلال السنوات الأخيرة لا تناسب طموحاتي الفنية

وأرجعت كساب أسباب انتشار العمل إلى تعاون نجوم المسلسل بشكل كبير، موضحة أن «البطولة الجماعية تضيف للعمل الفني عندما يتعاون النجوم ليخرج المنتج في النهاية بشكل يليق بهم ويرضي الجمهور»، مشددة على أن «وجود نجوم من الفئة الأولى على غرار أحمد السقا وباسم سمرة وطارق لطفي وزينة، أثرى المسلسل ومنحه ثقلاً فنياً وجماهيرياً كبيراً».

وبعد أن شاركت مي في أغنية «العتاولة»، دعاها الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي للعودة إلى الغناء، خصوصاً أنها بدأت مشوارها الفني مطربة وليست ممثلة، وحول هذا الأمر قالت: «مشروع الغناء حلم مؤجل طوال الوقت، حيث أنتظر الفرصة والوقت المناسبين لتقديم شيء يليق بي ويحقق طموحاتي».

وتستعد الفنانة المصرية لتصوير مشاهدها في الجزء الخامس من مسلسل «اللعبة» بطولة هشام ماجد، وشيكو، وميرنا جميل، وأحمد فتحي، ومحمد ثروت، وعدد من النجوم «أتمنى أن يستمر في تحقيق نسب مشاهدة مرتفعة مثلما حققت أجزاؤه السابقة».

رأى أن اختياراته الفنية بعيدة عن «المناطق الآمنة»

ظافر العابدين لـ الشرق الأوسط: اختلاف اللهجات لا يعيق أحلامي

القاهرة: أحمد عدلي

قال الفنان ظافر العابدين إنه يسعى دائماً لاكتشاف مناطق جديدة في التمثيل والإخراج، وإن اختياراته الفنية تبتعد عن المناطق الآمنة، كما أبدى سعادته بردود الفعل في الدول العربية والمهرجانات السينمائية حول فيلمه السعودي «إلى ابني».

ولقي الفيلم انتشاراً واسعاً منذ عرضه الأول في مهرجان البحر الأحمر السينمائي في دورته الماضية، مروراً بطرحه في الصالات السعودية خلال فبراير (شباط) الماضي، وصولاً لعرضه في مهرجانات سينمائية خارج السعودية.

وقال العابدين في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إن «فكرة الفيلم جاءت من شركة الإنتاج التي قدمت معها فيلمي الأول مخرجاً (غدوة)، وتحمست لفيلم (إلى ابني)؛ كونه فكرة إنسانية عن العائلة والأسرة، وبدأت كتابة السيناريو مع صفاء المسعدي، وأقمت في أبها شهرين قبل انطلاق التصوير».

وحصد الفيلم السعودي «إلى ابني» جائزة لجنة التحكيم الخاصة بالسيناريو مناصفة بين كاتبي سيناريو الفيلم ظافر العابدين وصفاء المسعدي، في الدورة الماضية من مهرجان «هوليوود» للفيلم العربي، بالإضافة إلى الجائزة البلاتينية.

وذكر عابدين أنه لم يتوقع عرض الفيلم بمهرجانات سينمائية «لكونه يتناول قصة حياة عائلة ميسورة مالياً، بينما تفضل المهرجانات عادة عرض أفلام تتضمن معاناة أو مآسي حياتية»، لافتاً إلى أن الفيلم «حمل معاناة من نوع آخر».

وقال إنه خلال التحضير للفيلم «ركز على رغبته في تقديم عمل يشاهده الجمهور، ويحمل أفكاراً تناسب قناعاته، بغض النظر عن أي أمور تسويقية أخرى».

واعتبر العابدين «ردود الفعل التي لمستها مع عرض الفيلم في تونس وعدة بلدان عربية كانت رائعة، والمكسب الأهم من وجهة نظري أن يشاهد الجمهور العربي أعمالاً سينمائية لقصص من واقع الدول العربية».

وحول الانتقادات التي تعرض لها بسبب طريقة حديثه باللهجة السعودية خلال الفيلم، أبدى الفنان التونسي احترامه لجميع الآراء السلبية والإيجابية عن العمل، مع الإشارة إلى أن «مسألة اللهجة يتم التطرق لها عادة عندما يقدم ممثل من جنسية مختلفة لدور ابن البلد».

ظافر العابدين (حسابه على «فيسبوك»)

ورغم تجربة ظافر في التمثيل باللهجات التونسية والمصرية واللبنانية فإن الفيلم كان تجربته الأولى في التمثيل باللهجة السعودية، وهو «أمر يراه يتسق مع سعيه للانفتاح على الوجود في مجتمعات لم يقدم بها أدواراً من قبل»، مشيراً إلى أنه «قام بالتمثيل بالإنجليزية والفرنسية».

وأوضح أنه «درس طريقة العمل على اللغويات وتعلمها بمعهد التمثيل، وهو الأمر الذي يجعله يركز على كل لهجة يقدم بها أدواره»، مؤكداً تفضيله «الابتعاد في اختياراته الفنية عن المناطق الآمنة والبحث دائماً عن اختيارات جديدة، وتجارب لم يخضها من قبل».

وعن مدى تجاوبه مع ردود الفعل على كل تجربة يخوضها، يقول: «هذا أمر قد يقيد ما أسعى لتقديمه، لذلك أفضل عدم التفكير في ردود الفعل على الأدوار التي أقدمها عند العمل عليها، لكن في الوقت ذاته أحرص على بذل أقصى مجهود لتخرج بشكل جيد على الشاشة».

وحول تجربته في الجزء الثاني من مسلسل «البحث عن علا»، يبدي ظافر سعادته بتكرار التعاون مع هند صبري في العمل المقرر عرضه قريباً على «نتفلكس»، مؤكداً أن «الجزء الجديد، وإن كان يحمل طريقة سرد مختلفة، فهو يواصل السير على الأسلوب نفسه في الجزء الأول».

ويحضر العابدين لفيلم جديد بصفته مخرجاً ومؤلفاً، وهو المشروع الذي يعمل عليه في الوقت الحالي، وسيكون مزيجاً بين الإنجليزية والعربية، وسيجري تصويره بين بلدين لم يتم الاستقرار عليهما، وفق قوله. مؤكداً أن «بحثه عن الأعمال الجيدة هو الذي يحدد وجهته، سواء في الدراما المصرية أو التونسية أو الخليجية».

ويرى الفنان التونسي أن «التغير الذي شهدته الدراما والسينما العربية بوجود أعمال فنية بإمكانيات إنتاجية ضخمة تجمع أكثر من نجم في أدوار مختلفة ومتنوعة أمر إيجابي يؤدي لدعم الصناعة»، مشيراً إلى أنه لن يتردد في الموافقة على خوض أي تجربة يراها مناسبة له بوصفه ممثلاً.

يصف «نظرة حب» بالمسلسل غير العادي

ميشال حوراني لـ الشرق الأوسط: الـ«ترند» هدف أعمال درامية عدة

بيروت: فيفيان حداد

تحضر خلطة الأستاذ الأكاديمي والممثل والنجم في شخصية ميشال حوراني.

يغوص محدثه في حوارات غنية نابعة من تجارب فنية وتعليمية يمتاز بها. يشرّح الوضع الدرامي. يحكي بإسهاب عن دوره (نبيل) في المسلسل الرمضاني «نظرة حب». يضع النقاط على الحروف ويعبّر عن افتقاد الساحة لنقاد فنيين أمثال نزيه خاطر. ويصف أدوار الشر بما يشبه «انقلاب السحر على الساحر». فهي خطيرة وحسّاسة في آن وعلى الممثل أن يكون حذراً في أدائها.

وعندما تسأله «الشرق الأوسط» إلى أي جمهور توجه مسلسل «نظرة حب»؟ يرد: «لا شك أن هذا العمل يختلف عن غيره، ويطرح ثيمة وحدوتة جديدتين. إنه يعالج الحب من زاوية وجدانية وما ورائية. ولذلك كان من البديهي ألا يتفاعل معه كل الجمهور العربي. فهذا الأخير يفضل الحبكة الدرامية الكلاسيكية. ولكنني مع التنويع في الإنتاجات الدرامية. فحبكة (نظرة حب) لم يسبق أن طرحت كثيراً في الدراما العربية. وانطلاقه من خلال قصة (توأم الشعلة) أحرزت هذا الاختلاف».

يشير حوراني خلال حديثه، إلى أن لكل عمل درامي جمهوره ولديه كل الحرية في خياراته. ولكنه يعرّج على توقيت عرض العمل. «لقد جاء في سياق الموسم الرمضاني الكثيف الإنتاجات. هي فترة أشبهها بمطحنة حيث تتداخل الأعمال ببعضها. فلا توفر لمشاهدها الوقت الكافي ليتماهى معها. ولكن إيجابيات (نظرة حب) كانت كثيرة. وعدم متابعته من قبل جمهور عريض أمر يمكن أن يحدث في عمل جماهيري أيضاً. فمن الصعب أن يطال عمل درامي معين نجاحاً جماعياً يصل نسبة المائة في المائة».

من ناحيته، يؤكد حوراني أنه يحب الوجود في أعمال درامية مختلفة. وبالنسبة لتجربته في «نظرة حب» يقول: «استمتعت بها كثيراً، لا سيما أن الشخصية التي لعبتها تطلبت مني العمل الكثير لبنائها. أنظر دائماً إلى الجانب الإيجابي من كل تجربة أخوضها. وفيه حضرت خلطة إنتاج وإخراج، وممثلين ممتازة».

شخصية نبيل الشريرة التي جسدها حوراني في المسلسل، شكلت له نقلة نوعية في مشواره التمثيلي. فلفت المشاهد بحرفية تجسيده لها إلى حد كرهه له. فهو سبق واعتاد عليه في أدوار الخير والشاب الرومانسي والشجاع، وكذلك تلك البوليسية كما في «ستيليتو». وهنا كان لا بد من مقارنة صغيرة بين الانتشار الذي حققه له المسلسل المذكور، وعما أضاف إليه «نظرة حب». ويوضح لـ«الشرق الأوسط»: «هذا الأخير كرّسني ممثلاً، لديه مواصفات النجم. وهو ما أعتبره عنصراً هاماً مقابل الانتشار الذي حققته في الأول. فلا تكفي مساحة دور ما للممثل من دون وجود (باكيدج) تقدمه على المستوى المطلوب. في (ستيليتو) لم يكن دوري صعباً. أما في (نظرة حب) فالأمر تطلب مني التحضير من مرحلة ما قبل العرض لغاية تنفيذه كاملاً».

يعدّ حوراني من الممثلين الذين لم يقعوا في نمطية متكررة لشخصيات لعبها. وقد يكون كغيره من زملائه ظلمته الدراما المحلية لضيق مساحتها الجغرافية. ولكن من خلال مشاركته في دراما مختلطة، استطاع إحراز الفرق. «لم أتقيد بنمطية أدوار معينة. ولدي كم من الأدوار المتنوعة التي مثلتها. وجاء دوري في (نظرة حب) كي أثبت نفسي أكثر. ولعبت الشخصية بعيداً عن الكلاسيكية وبأبعاد وطبقات طالت الحب والخيانة والشر».

مع فريق عمل «نظرة حب» (حسابه على «إنستغرام»)

يتردد بأن أدوار الشر تتطلب تراكم تجارب من صاحبها. فما رأيه بهذا الأمر؟ يرد: «إنها تتطلب الإعداد الصحيح أكاديمياً وفنياً. لا أعتبرها مرتبطة بالخبرة الزمنية. وقد قدمت هذا النوع من الشخصيات إثر تخرجي في معهد الفنون ونجحت به. ولكن لا شك أن التجارب تولد الخبرات لدى الممثل. فيصبح أداؤه أكثر نضجاً فيخرج عن أدواته التقليدية».

ولكن ما هو سبب خوف ممثلين كثيرين من دخول تجربة الدور الشرير؟ «هي من الأدوار التي تفضح إمكانيات صاحبها. وإذا لم يكن جاهزاً لها تعرضه إلى السقوط. فالدور الرومانسي قد يكون الأسهل نسبة إلى دور شرير. وإذا لم يثق الممثل بقدراته خلال تنفيذه قد يفشل. فهي أدوار تصنع كي يكره المشاهد صاحبها مما يشكل خطراً عليه، فيحفظه المتابع للعمل بصورة معينة. أنا شخصياً لم أقع في هذا المطب رغم كره الناس للشخصية التي جسدتها. وسعدت بالتفاعل الذي ولد بيني وبين جمهور العمل. لدي القدرة على لعب كل الأدوار بموضوعية وصدق، وهو ما يسهم في حجز مكانة لي في الدراما».

يتناول حوراني في حديثه صنّاع الدراما اليوم، ويطالبهم بقبول أي انتقاد يتعرضون له من باب تطوير هذا القطاع. «عليهم أن يتمتعوا بتواضع فكري بعيداً عن الغرور والعنجهية. وهو ما يجنبهم الوقوع بالثغرات نفسها في أعمال أخرى. وفي المقابل نفتقد حضور نقاد فنيين على المستوى المطلوب. لا أريد التعميم، ولكن لدينا صحافة فنية يدفع لها كي تشيد أو تكسّر عملاً ما. في الأيام الماضية كنا ننتظر ردود فعل الصحافة الفنية تجاه عمل نقدمه. وأذكر جيداً القلق الذي راودني إثر عرض مسرحية لي وأنا طالب في معهد الفنون (العائلة توت). يومها انتظرت بفارغ الصبر بزوغ الفجر كي أقف على رأي الناقد نزيه خاطر. وأصحاب هذا المنهج النقدي صاروا قلة اليوم».

بالنسبة للمشهدية الرمضانية ككل، يشرّحها على الشكل التالي. «لم أستطع متابعة الكثير، بسبب انشغالنا بالتصوير حتى الأيام الأخيرة من الشهر الفضيل. ولكنني استطعت تكوين فكرة شاملة لا سيما أن أعمالاً جميلة عرضت. إيجابياً حضر التنويع في الموضوعات، وأسهم بعضها في إبراز أسماء ممثلين لبنانيين. نشعر دوماً وكأننا بحاجة إلى صك براءة أو إثبات حرفيتنا كممثلين لبنانيين. وهذا الموسم رفع من شأننا بشكل لافت. ولكن ما لم أستسيغه في المشهدية الدرامية الارتكاز على مبدأ الـ(ترند). صارت هذه الفكرة تسبق موضوع العمل، وهدفاً يرغب الجميع إلى تحقيقه كي يصنّف العمل (ضارباً). وهو ما يؤثر على الحبكة الدرامية ككل».

«فماذا يعني أن يعلق المشاهد بحركة أو عبارة تتكرر لدى ممثل معين وتحدث الـ(ترند). فلكل شخصية من حيث المبدأ أدواتها وخطوطها. ولكن أن يتم صنعها بنية مسبقة كي تحدث (ترنداً) فهو لا يجب أن يكون الهدف الأساسي لعمل درامي. فالبنية الدرامية هي الأساس. وهنا أرسم علامة استفهام رغم الجانب المضيء للمجال الإنتاجي ككل».

وبرأي حوراني فإن الهوية أيضاً تأثرت بترويج غير حقيقي، على أساس أعمال نابعة منها. فغابت المصداقية عنها باعتراف أصحاب الهوية نفسها كما حصل في «باب الحارة».

في استراحته اليوم يتفرغ ميشال حوراني لعمله الأكاديمي أستاذاً في معهد الفنون. ويختم: «أفتخر بعملي هذا الذي يواكب مسيرتي الفنية، وهو أمر لا نصادفه كثيراً اليوم. فأكاديميتي لا تقف حاجزاً بيني وبين النجومية. ومن ناحية ثانية اعتذرت عن عدم المشاركة في عمل معرّب من التركية لأنه لم يقنعني. وهناك إمكانية تصوير جزء ثان من برنامج (قبل الضو) التلفزيوني».

وتجدر الإشارة إلى أن فيلم «وادي المنفى» من بطولته لا يزال يعرض حول العالم. وقد حاز على 7 جوائز أبرزها «جائزة لجنة التحكيم» كأفضل فيلم روائي في مهرجان «سينيكويست» في كاليفورنيا.

4 جوائز لـ«هجان» و2 لـ«بين الرمال»... و«المرهقون» الأفضل خليجياً

«النخلة الذهبية» في ختام «أفلام السعودية»... تنوُّع غير مسبوق

الدمام: إيمان الخطاف

لم يكن ختام مهرجان «أفلام السعودية» عادياً، بل شهد حفل توزيع جوائز «النخلة الذهبية» تنوّعاً غير مسبوق لجهة الأفلام الفائزة، بدلاً من أن تحتكرها أفلام معدودة كما جرت العادة في دورات سابقة، مما يعكس وفرة الأفلام الجيّدة، وقوّة التنافس التي شهدتها دورة عاشرة أسدلت ستارها في حفل مبهج بمركز «إثراء» في الظهران.

وأظهر بريق «النخلة الذهبية» في أيدي الفائزين البُعد الإقليمي الذي صار يُشكّله هذا الحدث، بحصد عدد من الأفلام الخليجية جوائز مرموقة. وفي هذا السياق، يؤكد الفنان الإماراتي الدكتور حبيب غلوم لـ«الشرق الأوسط» أنّ المهرجان يرتقي بالسينما الخليجية، مضيفاً: «صنّاع الأفلام السعوديون مبدعون منذ سنوات، وبصمتهم واضحة. وبحُكم إدارتي السابقة لـ(مهرجان السينما الخليجية)، وقفت على إبداعاتهم، فقد كانوا يحصدون معظم الجوائز، واليوم يحصلون على الفرص والدعم الكبير، ويمتازون بالتنوّع الوفير. أعتقد بأنه خلال الأعوام الـ5 المقبلة ستكون السينما السعودية في مصاف العالمية».

صورة جماعية للفائزين بجوائز الدورة العاشرة من «أفلام السعودية» (الشرق الأوسط)

الأفلام الوثائقية

البداية مع مسابقة الأفلام الوثائقية، فذهبت جائزة «النخلة الذهبية» للفيلم الخليجي الوثائقي «بر سار» للمخرج محمد جاسم، وجائزة «جبل طويق» لأفضل فيلم عن مدينة سعودية للمخرجة ميتشوكا ألكوفا عن «أصوات العلا». ونال «الأيحلة» لمحمد المبارك تنويهاً خاصاً من لجنة التحكيم، بينما فاز بجائزة «النخلة الذهبية» للموضوع الوثائقي الفريد فيلم «ذاكرة عسير» لسعد طحيطح. كما فاز بـ«النخلة الذهبية» لأفضل فيلم عن البيئة السعودية، «هورايزن» لفابين لمير، وأيضاً فاز بـ«النخلة الذهبية» لجائزة لجنة التحكيم، «أندرغراوند» لعبد الرحمن صندقجي. وأخيراً نال «النخلة الذهبية» لأفضل فيلم وثائقي «سباق الحمير» لمحمد باقر.

الأفلام القصيرة

وعن جوائز مسابقة الأفلام القصيرة، فاز «عذر أجمل من ذنب» لهاشم شرف بـ«النخلة الذهبية» للفيلم الخليجي الروائي القصير، كما فاز «بصيرة» لعبد العزيز الحسين بجائزة «عبد الله المحيسن» للفيلم الأول، في حين فاز «بين البينين» لإيثار عامر بـ«النخلة الذهبية» لأفضل فيلم «أنيميشن ثانٍ».

وذهبت جائزة «النخلة الذهبية» لأفضل فيلم «أنيميشن أول» إلى «مسند» لعبد الرحمن صالح. أما «النخلة الذهبية» لأفضل تصوير سينمائي، فنالها «بخروش» لرضوان جمال، وحصل مهنّد الصالح على «النخلة الذهبية» لأفضل ممثل عن دوره في «بصيرة»، كما نالت آيدا القصي «النخلة الذهبية» لأفضل ممثلة عن دورها في «أنا وعيدروس» الذي حصد أيضاً «النخلة الذهبية» لجائزة لجنة التحكيم، لتذهب «النخلة الذهبية» لأفضل فيلم قصير إلى «قصة صالح» لزكي آل عبد الله.

آيدا القصي تحصد «النخلة الذهبية» لأفضل ممثلة (الشرق الأوسط)

الفنان عبد الرحمن صالح يرفع «النخلة الذهبية» لأفضل فيلم «أنيميشن أول» (مسند)

الأفلام الطويلة

وحملت جوائز مسابقة الأفلام الطويلة مفاجآت عدّة؛ فنال «هجان» للمخرج أبو بكر شوقي 4 جوائز دفعة واحدة؛ هي: «النخلة الذهبية» لأفضل تأليف موسيقي، و«النخلة الذهبية» لأفضل ممثل، التي ذهبت إلى عمر العطوي، و«النخلة الذهبية» لأفضل ممثلة، التي ذهبت إلى تولين عصام، بالإضافة إلى «النخلة الذهبية» لجائزة لجنة التحكيم. وأيضاً، فاز فيلم «بين الرمال» للمخرج محمد العطاوي بجائزتَي «النخلة الذهبية» لأفضل تصوير سينمائي، و«النخلة الذهبية» لأفضل فيلم طويل. كما فاز الفيلم اليمني «المرهقون» بجائزة «النخلة الذهبية» للفيلم الخليجي الروائي الطويل، وجائزة خاصة من لجنة التحكيم للتمثيل في الأفلام الخليجية حازت عليها الممثلة عبير محمد. وأخيراً، ذهبت «النخلة الذهبية» لأفضل مونتاج لفيلم «ذلك الشعور الذي».

أحمد الملا مؤسّس المهرجان (الشرق الأوسط)

حصيلة سينمائية

والمهرجان المُقام سنوياً بتنظيم «جمعية السينما»، وبالشراكة مع «مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي» (إثراء)، وبدعم «هيئة الأفلام» التابعة لوزارة الثقافة؛ جمع حشداً كبيراً في الفنانين السعوديين والخليجيين والعرب الذين توافدوا طوال أيامه الـ8 لمشاهدة نحو 75 فيلماً، وحضور الندوات اليومية، وفعاليات سوق الإنتاج التي تضمّ نحو 20 جهة سعودية مهتمّة بدعم القطاع، وقدّمت دعماً سخياً لمشروعات سينمائية واعدة.

أظهر بريق «النخلة الذهبية» في أيدي الفائزين البُعد الإقليمي للحدث

متحف المهرجان

وتميّزت الدورة بكثير من الفعاليات الاستثنائية، منها «متحف حكاية المهرجان» الذي ظلّ يستقبل الزوّار طوال أيامه، ويسرد تفاصيل الدورات الماضية منذ انطلاقة المهرجان عام 2008 حتى اليوم، ويقف على تجارب وخبرات كبار الفنانين الذين أسهموا في إعداد حقبة زمنية واعدة للمهتمّين بصناعة الأفلام، وتسلّموا زمام تلك الحقبة ليستمرّوا في إحداث حراك فاعل عزّز القيمة الفنّية وثراء المشهد السينمائي.

وقدَّم المتحف إجمالي المشاركات منذ الدورة الأولى عام 2008، حتى الدورة العاشرة (2024)، فسجّل في مسابقات الأفلام المشاركة 1444 فيلماً، ومسابقة السيناريو غير المنفَّذ الذي بلغ 2162 سيناريو، بينما استقطبت سوق الإنتاج 289 مشروعاً، ووصل عدد الجوائز إلى 155؛ لتُحقق أعداد الجماهير التي توافدت لحضور المهرجان منذ انطلاقته وحتى الدورة التاسعة (2023)، أكثر من 165631 زائراً محلّياً ودولياً.

وللفائزين على مدى الأعوام الماضية، نصيبٌ وافر من المتحف، حيث يجدون التفاصيل بالأرقام وأسماء الأفلام التي ظفرت بالفوز، مثل مسابقة الأفلام الروائية، والأفلام الوثائقية، والسيناريو، والأفلام الروائية القصيرة، وأفلام الطلبة، والسيناريو، ومسابقات وجوائز أخرى باتت علامة فارقة للمهتمّين؛ منها جوائز المهرجان الخاصة، ومسابقة سوق الإنتاج. كما ازدان المتحف برواد الفنّ المكرَّمين، منهم رائد الفنّ السابع عبد الله المحيسن الذي أسهم في وضع اللبنات الأولى لصناعة السينما في المملكة، وإبراهيم القاضي الذي حقّق إنجازات في المسرح والسينما الهندية، وتتلمذ على يد مجموعة من روّاد بوليوود، بجانب شخصيات سينمائية تركت بصمة راسخة؛ أمثال سعد الفريح، وسعد خضر، ولطفي زيني، ومأمون حسن، وخليل الرواف، وصالح الفوزان.

يعترف بأنه ما عاد يُكلَّف بمشروع بل يُشارك في بنائه

سامر البرقاوي لـ الشرق الأوسط: هاجسي فكري قبل أن يكون إنتاجياً

بيروت: فاطمة عبد الله

تُفرح المخرج السوري سامر البرقاوي تقييمات مُنصفة تُقدِّر جهده وتضعه في المكانة اللائقة. لكنها ليست هاجسه، بقدر أنْ تُشكّل الصورة تعبيراً كاملاً عن أفكاره. منذ اختياره المهنة، وعمله جارٍ على تطوير الأدوات لتسهيل تناولُ المواضيع الأكثر تعقيداً. أكّد «تاج» الرمضاني تألّقه، حين صوَّر الجمال على أصنافه: المكان والمشهد والوجوه والتحوّلات.

يُصارح «الشرق الأوسط» بأنّ شيئاً لم يكن ليتحقّق لولا الجهد الجماعي: «نصّ الكاتب عمر أبو سعدة، والممثل تيم حسن، والمنتج صادق الصبّاح. إنه لقاء الجهود. هذه الشراكة بدأت في (الزند/ رمضان 2023) واستمرّت بـ(تاج). ظروفها مكتملة ونتائجها مُحبَّبة. وإذا كانت مثمرة، فلا مانع أن تستمرّ».

يحلو سؤال المخرجين عن حجم سُلطتهم. أهي مُطلقة؟ ثقل العمل تحمله أكتافهم، فكيف يتعاملون مع الأحمال؟ السُلطة عند سامر البرقاوي مُطلقة «لأنّ المسؤولية مُطلقة أيضاً». يقرّ بتحمُّل المخرج «التبعات بالدرجة الأولى»، ويقول: «من موقعه، يملك الحقّ والرؤية، ويُساءَل عنهما في النهاية. هذا واقع مهنة الإخراج وكيفية النظر إليها. ثمة حقوق وواجبات يوضع أمامها. لا بدّ من صلاحيات يفوّضها إليه شركاء العمل. وحدها الثقة بمَن يعمل معهم تُخفّف الحِمْل».

لقاء الجهود (صور المخرج)

يدرك قيمة الجهود الإبداعية حين تتيح لمشروع أن يشعّ، ويتحدّث عن «العمل الجماعي المهمّ في تكريس النجاح». ولكن، هل يعني ذلك أنّ هذه الثلاثية (البرقاوي - تيم حسن - الصبّاح)، يُضاف إليها نصّ أبو سعدة، على طريق التكرُّس، وأنّ المُحاوَر بات يتوجَّس من أي مغامرات خارجها؟ جوابه أنّ الظرف هو ما يجمع الشركاء على طاولة، وأيضاً «الهواجس المشتركة». فالتركيبة مهمومة بالعطاء الكامل لبلوغ الغاية؛ وهي الفرادة وصناعة الفارق.

يُصرّ على أنّ العملية الإبداعية ليست مسألة يُحدّدها الرقم: «في الرياضة، ثمة الأول والثاني وسائر المراتب. الفنّ شأن آخر. هنا الهواجس تتعلّق بالطموح. تتلمذتُ في مدارس متنوّعة قائمة على التباين. من خلالها، تعلّمتُ بناء طرق تعبيري الخاصة وفهمي الخاص للمهنة. ما دمتُ قادراً على إيصال هذا الفهم للمُشاهد، فذلك أبلغ تأكيد على نجاحي».

بالتوازي، تُدغدغ المدائح مَن يعملون بوفاء. لا يخفي سامر البرقاوي أنّ آراء حول جهوده تمنحه الدافع وتُحرّض على مزيد من إثبات القدرات، لكنها ليست وحدها معيار التفوُّق: «التقدير يُغريني، إنْ حرَّك ما أطمح إليه على مستوى علاقة الصورة بالتعبير».

السنوات؛ أتُصعِّب المَهمَّة أم تُسهِّلها؟ الخبرة الطويلة، تُدلِّل شقاء حاملي الكاميرات؟ يجيب: «المَهمّة تصعُب لتأثُّرها بعاملين: الظرف العام المرتبك، وتطلّبات المُشاهد المتكاثرة مع الانفتاح البصري». يدرك أنّ للدراما العالمية مدارس متطوّرة تفرض اتّساع حجم الاستحقاقات. ولأنّ المنطقة مشتعلة والأحوال قدرها التقلّبات، يصبح تأمين مسارح العمل شاقاً، والوصول به إلى النور أقرب إلى مرارات.

وحدها الثقة بمَن يعمل معهم تُخفّف الحِمْل (صور المخرج)

أين حدود تدخُّل المخرج في النصّ؟ يوضح أنّ المسألة تتخطّى كونها مزاحمة، لانعقاد طاولة حوار تجمع الشركاء حول العطاء الأفضل. يقول: «نسمّيه مطبخ الأعمال أو خليّة، من دون أن يعيب على المشروع أن يقدّم الواحد منا مقترحاً وتتبنّاه الأطراف الأخرى، ما دام جامعاً. ولا يعيب على المخرج أن يُكلَّف بفكرة ويشعر أنه يتبنّاها. لكنني، ومنذ مدّة غير قريبة، ما عدتُ أُكلَّف بقدر ما أشارك في بناء المشروع حول الطاولة هذه».

يعمل مع محترفين يدركون حقيقة المسافة بين المخرج وأدواته وعناصر العمل الفنّي، فيحترمون مكانته ووظيفته في التصويب والتعديل. الوعي والحرفية يُجنّبان الطرفين سوء الفهم، فيُعقّب: «تراكم الأعمال مع ممثل يتيح تلاشي الملاحظات مع الوقت. في اللغة المحكية نقول (بيفهم عالطاير). هذه خلاصة مراكمة التجارب».

يستوقفه مزاج المتلقّي المتأثّر بالمواكبة التقنية، بينما يجيب عن سؤال أبرز التحدّيات المهنية المُحتَملة مواجهتها. ينفي أن تتّخذ هذه التحدّيات شكلاً ثابتاً أو ملامح واضحة، لارتباطها بالظروف الكبرى والمحدودة. فإنْ كانت الأولى تشمل الاحتراق العام، فإنّ المحدودة تعني اختيار مكان التصوير والعقبات المُراد تذليلها، وحجم الأيدي الممدودة للمساعدة.

وماذا عن الشرط الإنتاجي؟ قدَّمت «الصبّاح» مسلسل «تاج» بضخامة قلّما تحدُث، فهل يعني أنها المعيار الثابت لجميع المشاريع المقبلة؟ وما موقفه إنْ تواضع الإنتاج بعدما خَبِر الوفرة والسخاء؟ يشرح أنّ الشرط الإنتاجي قد تفرضه الجهة العارضة، تزامناً مع شركة لها تاريخها العريق، فلا تتنازل عن الجودة. لا يشطب من خياراته احتمال توقيع عمل أقل إبهاراً إنتاجياً، ما دام يراعي شرطه الأهم: «احترام المُشاهد». يقول: «ليس هاجسي الارتباط بعمل ضخم، بل إنّ الأعمال تباعاً اتّخذت هذا المسار. الفكرة تتقدَّم، ثم يأتي الإنتاج لخدمة الأفكار. الإمكانات الأقل تفرضها الأفكار، ويصحُّ العكس».

ينظر إلى ما قدَّم برضا، ولا يفسح المجال لغصّة من نوع «ماذا لو أنجزتُ بغير هذا الشكل في الماضي؟». يطرح أسئلة المستقبل. يشغله تجديد أدواته والاكتراث لديناميكيتها، وزيارة أماكن لا تتشابه لامتحانها. لا مفرّ من الإحساس بالأخطاء ومحاولة استدراكها، لكنّ البحث عن المختلف هو المُحرّك. من هنا يجيب عن سؤال الإنتاج: «الهاجس فكريّ قبل أن يكون إنتاجياً. استحقاقات محاكاة الراهن تنتقل لاحقاً إلى استحقاق إنتاجي». طاولة الحوار شاهدة على اجتماعات مكثّفة حول ما سيقدَّم في رمضان المقبل.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16601 العدد - Saturday - 2024/5/11 السبت

المسرحية مقتبسة عن «كونستلايشنز» للبريطاني نيك باين

«فيزيا وعسل» أسئلة فلسفية رهن مزاج الإنسان وقدره

بيروت: فيفيان حداد

«فيزيا وعسل» عمل مسرحي للمخرجة اللبنانية لينا خوري، يعرّج في موضوعاته على إشكالات حياتية كثيرة، تتناول طبيعة مهنة يمارسها الإنسان، وخيانة يواجهها، وحباً يكسره، ومرضاً يصيبه، ويمكن وصف هذا العمل بالاستثنائي لمحتواه الفلسفي وأسلوبه الإخراجي.

قد لا يستطيع كثيرون فهم مغزى العمل منذ اللحظات الأولى لمشاهدته؛ ولكنهم مع توالي الأحداث التي تشهدها المسرحية، ستترك عندهم علامات استفهام كثيرة. فهي تترجم مقولة «الحياة حلوة بس نفهمها»؛ ولذلك نكتشف معها أن كل موقف ومرحلة وقرار يتخذه الإنسان لا بدّ أن يتأثر بطبيعة مزاجه في اللحظة نفسها. ومراتٍ تُدخلنا المسرحية في تحليلات فلسفية وعلمية، فندرك أننا أمام وجوه متعدّدة للحياة، وكل ما يحدث في حياتنا نشعر كأنه سبق لنا أن مررنا به.

تتألف بطولة العمل من ريتا حايك وآلان سعادة المتناغمين بأسلوب أدائهما. وتبرز الإضاءة عنصراً رئيسياً في هذا العمل بمشهدية إخراجية لعبت دوراً أساسياً في قصّته.

تكرّر لينا خوري المشهد بالمحتوى نفسه أكثر من مرة. فيمر كومضات و«فلاش باك»، ولكن بأسلوب جديد. الحوارات نفسها تتكرّر، ولكنها لا تتشابه، بسبب مزاج يحكمها. قد تنكسر علاقة وتأخذنا الحياة باتجاهات مختلفة في حال تبدلت أمزجتنا. أمّا القدر فيحضر بقوة في علاقة تشير إليها خوري من خلال علم الفيزياء.

مسرحية «فيزيا وعسل» المقتبسة عن «كونستلايشنز» للبريطاني نيك باين، لبنتها لينا خوري على طريقتها. فهي رسَخت في ذهنها منذ شاهدتها في أحد المهرجانات الآسيوية، وبدأت تُعد العدّة لتنفيذها منذ خمس سنوات.

وعلى مدى ساعة من الوقت تتوالى أحداث المسرحية تحت عنوان افتراضي عريض «ماذا لو؟ ماذا لو تصرّفنا بهذه الطريقة بدل تلك؟ وماذا لو انتهت قصتنا مع الحياة بإرادتنا؟ وماذا لو تداركنا كيفية تعاطينا مع هذا الموقف بأسلوب آخر؟ وماذا لو بُحنا بمشاعرنا أو خبأناها؟».

الموت الرحيم موضوع تطرحه «فيزيا وعسل» (مسرح المدينة)

تعمل ريتا في مجال الفيزياء، علمٌ يرتكز على المفاهيم الأساسية لعناصر الحياة ويهدف إلى فهم العملية الكونية. أما شريكها رولان (آلان سعادة)، فهو مربّي نحل؛ ومن قفيره يتعلّم دروس حياة على إيقاع واحد ومعروف في عالم النحل. يلتقيان لتبدأ رحلتهما في البحث عن أسرار الحياة. الغضب، والقوة، والتسامح، والصّراحة، والتشابك، والرومانسية، وموضوعات غيرها تتناولها المسرحية.

أكثر من موقف يبقى في ذاكرة مشاهد العمل، ومن بينها مشهد طلب يد الحبيبة، الذي يدور في أجواء غريبة تمزج بين مشاعر العلم والحب. ومن المشاهد التي تعلق في الأذهان أيضاً، تلك التي تحكي عن مصير حياة، حين يلجأ فيها الشخص اليائس من حالته المرضية لطلب الموت الرّحيم. تلفّ ريتا شلحةً على رأسها للإشارة إلى إصابتها بمرض السرطان. يتعاطف المشاهد مع حالتها، وينتظر قرار شريكها فيما لو يوافقها عليه. فهي توصّب أمتعتها لتسافر إلى مستشفى في بلجيكا لتُنفّذ رغبتها في الرحيل على طريقتها، وتقول بغضب: «لازم يكون عندي خيار وكنترول». مشهد يتكرّر بوجوه عدّة، واحد منها بلغة الإشارة فيتعلق مشاهده بكل تفصيل فيه. ويطرح الشريك عليها سؤالاً وجدانياً: «هل هو الوقت المناسب لرحيلك؟ لو كنت مكانكِ لاستفدتُ من كل ثانية وأمضيها معكِ». فالكلام النّابع من القلب يمكنه أن يشفي أيضاً، ويكون أفضل علاج. وتجيبه بالعلم: «في الفيزياء لا وجود لماضٍ وحاضرٍ، فالوقت غير مهم».

وتواكب غالبية المشاهد موسيقى أغنيات تُطلّ علينا من الثمانينات والتسعينات، تلعب هي أيضاً، دورها في محتوى قصة سياقها قصة غير اعتيادي. تستمر عروض المسرحية على «مسرح المدينة»، لغاية 19 مايو (أيار) الحالي.

وفي نهاية العمل يرمي الشريكان كميات من أحجار الزهر للدلالة على أقدار لا يُمكن للعِلم ولا للطبيعة التّحكّم بها. إنها لعبة الاحتمالات بامتياز في حياة نجهل تحديد خطوطها. فهل هي التي توجّهنا أم أن العكس صحيح؟

حوار مُتخيَّل يتيحه معرض يضمّ 50 لوحة تجمع أديبَي «نوبل»

استعادة مصرية ـ هندية لأعمال محفوظ وطاغور

القاهرة: محمد الكفراوي

استعاد فنانون من مصر والهند أعمال الأديبين الكبيرين حائزَي «نوبل» الآداب، المصري نجيب محفوظ، والهندي رابندرانات طاغور، في معرض أُقيم بالقاهرة، لتعزيز جسور التواصل الثقافي بين البلدين.

ويحتفل «المركز الثقافي الهندي» في العاصمة المصرية بذكرى ميلاد طاغور، بإجراء حوار بينه وبين محفوظ، في المعرض المستمرّ لأسبوعين، الذي افتتحه السفير الهندي أجيت جوبتيه، بمشاركة فنانين من 21 دولة.

يقول منسّقه، الفنان التشكيلي المصري فوزي مرسي، لـ«الشرق الأوسط»: «فكرته جاءت بعد معرض أقمناه في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بذكرى الاحتفال بميلاد المهاتما غاندي. اقترحتُ على مدير (المركز الثقافي الهندي) إقامة معرض سنوي نرصد فيه، بواسطة الأعمال الفنية، الشخصيات الشهيرة والمؤثّرة في مصر والهند، ورحّب بالاقتراح. كان الاحتفال بميلاد شاعر الهند الكبير طاغور فرصة لإقامة هذا المعرض الذي يضمّ بورتريهات له، بعضها يستدعي أعماله في حوار فنّي متخيَّل بينه وبين أديب (نوبل) المصري نجيب محفوظ».

التنظيم لمركز «مولانا آزاد الثقافي» الهندي، بالتعاون مع متحف الكاريكاتير في الفيوم (جنوب مصر)، ومنصة «إيجبيت كارتون»، بمشاركة مجموعة من الفنانين المصريين هم: أحمد علوي، وحسني عباس، وأدهم لطفي، وفاروق موسى، وخالد المرصفي، ونورا مكرم، وغادة مصطفى، وهدير يحيى، وباسم أدهم لطفي، وهاني عبد الجواد، ومروة إبراهيم، وعمر صديق، وشيماء شافعي، وياسمين جمال، بالإضافة إلى فنانين من دول مختلفة.

ويشير مرسي إلى أنه «تُخصَّص هذا العام، وللمرّة الأولى، جوائز لأفضل الأعمال المصرية المُشارِكة في المعرض؛ ففازت بالمركز الأول مَروة إبراهيم، وبالمركز الثاني خالد المرصفي، وبالثالث شيماء شافعي»، موضحاً أنه تقدم نحو 150 عملاً من مختلف أنحاء العالم تتناول أعمالاً وبورتريهات بالكاريكاتير لنجيب محفوظ وطاغور، واختير 50 عن طريق لجنة تنظيم المعرض.

يُعدّ رابندرانات طاغور المولود في كلكوتا بالهند يوم 7 مايو (أيار) 1861 واحداً من أعظم شعراء العالم. كتب الشعر وحرَّره من أطره التقليدية ومن اللغة السنسكريتية، واستخدم العامية البنغالية في أشعاره، كما كتب المسرح والرواية. ومن أشهر أعماله، المجموعة الشعرية «مانآسي»، ومسرحية «تشيترا»، ورواية «جورا»، بالإضافة إلى المجموعة الشعرية «جنتجالي» أو «قربان الأغاني»، عام 1910. وحصل على جائزة «نوبل» عام 1913. وفارق الحياة عام 1941 عن 81 عاماً.

يتابع: «المعرض يتناول مدارس فنّية مختلفة، عبر الرسم الكاريكاتيري، ويستعيد سيرة روّاد الأدب في مصر والهند»، كاشفاً أنه «يمكن العمل على نقله وإعادة تقديمه في متحف نجيب محفوظ بذكرى ميلاده»، لافتاً إلى أنّ «الافتتاح تضمن فقرات غناء ورقص هندي لقيت إعجاب الحاضرين من الدبلوماسيين أو الشخصيات العامة أو الفنانين».

من جهته، يُعد محفوظ (1911 - 2006) أبرز الأدباء المصريين والعرب، وقد حصل على جائزة «نوبل» الآداب عام 1988؛ ومن أبرز أعماله الروائية «الحرافيش»، و«أولاد حارتنا»، و«بداية ونهاية»، وثلاثية «قصر الشوق»، و«بين القصرين»، و«السكرية».

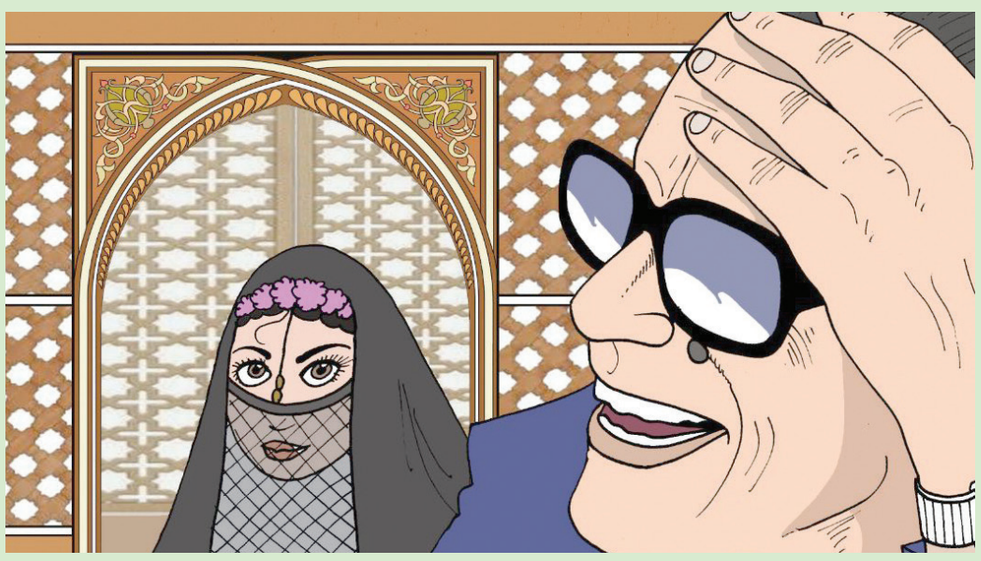

من الأعمال المشاركة في المعرض التي استلهمت أجواء روايات محفوظ (صور المنسّق)

كلمات متقاطعة

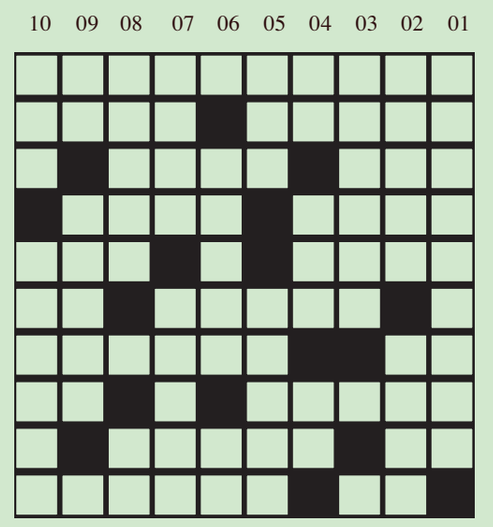

أفقي

01 رسام ونحات وشاعر إيطالي
02 سارق - صوت النمل
03 ولاية امريكية - عملة عربية "معكوسة"
04 جمع مسد "معكوسة" - بائع السمن
05 جمع هم - ظرف مكان "معكوسة"
06 لاعب كرة مضرب اسباني - للاستدراك
07 سقي "معكوسة" - دولة عربية
08 كتاب شعر - عقل
09 للمناداه - جمع لبن
10 نظير - السباق

عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 مطربة اماراتية - ضد عطشان
03 من الاعشاب
04 مقدار - شعوب "معكوسة" - متشابهان
05 ضد نهار - المنتدى "معكوسة"
06 ثياب بالية - عقل "معكوسة"
07 صديق - جبان
08 اديب وشاعر لبناني - متشابهان
09 خاصتي - دولة آسيوية
10 يكسو الجمل - الميزان

الحل السابق

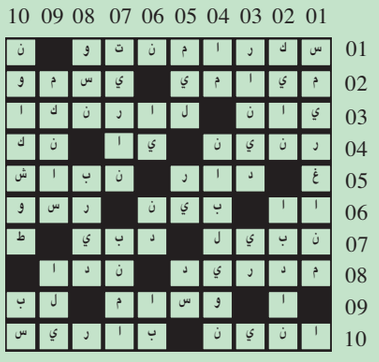

٦ عرب و عجم

سعد النفيعي

● سعد النفيعي، سفير خادم الحرمين الشريفين غير المقيم لدى جمهورية جامبيا، التقى أول من أمس، وفد مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، برئاسة مدير إدارة البرامج التطوعية، الدكتور علي بن سعد القرني، الذي يزور جامبيا لتنفيذ المشروع الطبي التطوعي المتقدم لاستئصال أورام النساء، والمشروع الطبي التطوعي للجراحات المتخصصة للأطفال، اللذين سيدشّنان في العاصمة بنجول، وجرى خلال اللقاء استعراض الموضوعات الإنسانية والإغاثية المتصلة بأعمال المركز التطوعية حول العالم، وثمّن السفير جهود المركز خصوصاً البرامج التطوعية وأثرها الكبير في الفئات المحتاجة.

أندريا كاتالانو

● أندريا كاتالانو، سفير الجمهورية الإيطالية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، عبد الله بن عادل فخرو وزير الصناعة والتجارة، وذلك بمناسبة تعيينه سفيراً لبلاده بالمنامة، وأكد الوزير المستوى المتقدّم الذي وصلت إليه العلاقات البحرينية - الإيطالية، وما يشهده التعاون المشترك من نمو على مختلف الأصعدة، منوهاً بأهمية تعزيز تلك العلاقات، بما يلبي المصالح والتطلعات المشتركة للبلدين والشعبين الصديقين، متمنياً للسفير التوفيق في أداء مهامه الدبلوماسية الجديدة، بما يخدم البلدين والشعبين الصديقين.

ألبيرتو كوتيلو

● ألبيرتو كوتيلو، سفير الجمهورية الإيطالية بالجزائر، استقبله أول من أمس، الوزير الأول، نذير العرباوي، بقصر الحكومة، واستعرض الجانبان واقع العلاقات الثنائية المتميزة القائمة بين البلدين وآفاق تطويرها في شتى المجالات، مع الحرص على العمل معاً من أجل تعزيز الشراكة بين البلدين على ضوء مخرجات اللقاءات المتبادلة بين قيادتي البلدين، كما تناولت المحادثات أيضاً سبل تعزيز التنسيق والعمل المشترك في أفريقيا، بالإضافة إلى الأوضاع الإقليمية والدولية الراهنة، لا سيما في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

● حسام ذياب، سفير لبنان لدى نيجيريا، التقى أول من أمس، النائب شربل مارون، عضو تكتل «لبنان القوي»، في العاصمة أبوجا، في مستهلّ زيارته إلى نيجيريا، واستعرض النائب سبل التعاون مع الجالية اللبنانية في أبوجا، كما تم البحث في العلاقات الثنائية بين لبنان ونيجيريا وسبل تطويرها، وشؤون الجالية اللبنانية.

● طارق عبد الله الفرج، سفير الكويت لدى العراق، التقى أول من أمس، حيدر حنون، رئيس هيئة النزاهة الاتحادية العراقية، الذي أكد أهمية تمتين العلاقة بين البلدين في ميدان مكافحة الفساد، وبحث الجانبان العمل على إبرام مذكرة تفاهم بين هيئة النزاهة العراقية والهيئة العامة لمكافحة الفساد الكويتية.

طارق عبد الله الفرج

● قصيّ مصطفى، سفير سوريا المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، مختار الحسينو لام، وزير الصيد والاقتصاد البحري الموريتاني، في مكتبه، وتناول اللقاء علاقات التعاون بين موريتانيا وسوريا وسبل تعزيزها وتطويرها خصوصاً في مجال الصيد والاقتصاد البحري. جرى اللقاء بحضور الأمين العام للوزارة، سيدي عالي ولد سيدي ببكر، ومدير البرمجة والتعاون بالوزارة، محمد ولد أعل ولد برهم.

● فرنسيسكو تشاكون هيرنانديز، سفير كوستاريكا لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة، في مكتبه بالديوان الأميري، لبحث علاقات التعاون الثنائية، وسلّم السفير لولي العهد دعوة شرفية للمشاركة وحضور حدث العمل من أجل المحيطات «منغمسون في التغيير»، الذي تنظمه بلاده الشهر المقبل، بوصفه خطوة مهمة على الطريق نحو مؤتمر الأمم المتحدة للمحيطات. وأعرب السفير عن شكره لولي العهد على حفاوة الاستقبال، مشيداً بالتطور الكبير الذي تشهده دولة الإمارات عامة، وإمارة الفجيرة خاصة.

فرانسيسكو تشاكون هيرنانديز

● ميخاليس إيوانو، سفير قبرص لدى المملكة الأردنية، استقبله أول من أمس، اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي، رئيس هيئة الأركان المشتركة الأردنية، في مكتبه بالقيادة العامة، وبحث الطرفان خلال اللقاء أوجه التعاون والتنسيق العسكري المشترك، وسبل تعزيز علاقات التعاون الثنائي بما يخدم مصلحة القوات المسلحة في البلدين الصديقين.

ميخاليس إيوانو

● خالد عبد الرحمن، سفير مصر لدى كوريا الجنوبية، افتتح أول من أمس، الجناح المصري في معرض سيول الدولي للسياحة، وتنظمه الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي، بمشاركة عدد من شركات السياحة المصرية، وذلك اتصالاً بجهود البعثة الدبلوماسية في الترويج للمقاصد السياحية المصرية، والعمل على زيادة توافد السياح الكوريين إلى مصر، والتقى السفير المشاركين في الجناح للتعرف على متطلبات زيادة السياحة الكورية لمصر لأهميتها بالنسبة للاقتصاد المصري، مع النجاح الكبير الذي شهدته رحلات الشارتر من كوريا إلى مصر.

سودوكو

		3	4				2	
						4		7
		8	6					
3		6				8		
				4				
7					9	6		
	2							6
9	5				2		4	
						1		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	6	2	5	8	3	1	7	4
3	5	4	7	1	6	8	9	2
7	1	8	9	2	4	3	5	6
4	2	1	6	3	7	9	8	5
5	3	6	8	4	9	2	1	7
8	9	7	1	5	2	4	6	3
6	4	9	2	7	8	5	3	1
1	7	3	4	9	5	6	2	8
2	8	5	3	6	1	7	4	9

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 11 May 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16601

السبت 3 ذو القعدة 1445 - 11 مايو (أيار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16601

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

شعب واحد في بلدان كثيرة

أطلق الرئيس حافظ الأسد في أثناء الوجود السوري في لبنان، شعاراً يقول إن «لبنان وسوريا شعب واحد في بلدين». أي إن انتشار الجيش السوري، وإقامة مقر للمخابرات، وإدارة شؤون لبنان من دمشق، أمر شرعي. كرر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الشعار نفسه بصيغة أخرى عندما قال في مقابلته الأخيرة مع الصحافي تاكر كارلسون، إن الأوكرانيين والروس ليسوا شعبين متجاورين، بل «شعب واحد». وكان بوتين قد طرح المسألة نفسها على هذا النحو في مقال شهير أوائل عام 2022، مهّد فيه للحرب على «الجارة» أو الشقيقة الصغرى.

أي إن ما يفعله عمل شرعي لا يعدو كونه استرداداً، أو تأنيباً، لفريق من الخارجين على القواعد الأُسرية.

كرر بوتين أيضاً، في كلامه عن الوحدة التاريخية لـ«الروس والأوكرانيين»، القول إن البلدين جزء من «الفضاء التاريخي والروحي نفسه». وإذا لم يتفق البعض مع هذه النظرية فلأنهم يمثلون «القوى التي تعمل على تقويض وحدتنا». ليس بوتين الوحيد الذي يرى أن كل روسي لا يؤمن بهذه الوحدة خائن.

يذهب بوتين بعيداً في التاريخ المشترك مع الأشقاء عبر الحدود، لكي يؤكد حق الروس في الحرب. وهكذا يفعل الأوكرانيون في المقابل، من أجل أن يؤكدوا استقلاليتهم. هنا ننتقل في المقارنة مع «لبنان وسوريا» إلى «العراق والأكراد» في صورة معاكسة. «شعبان في بلد واحد». أو هويتان وثقافتان و«فضاء روحي واحد».

العودة إلى التاريخ مهمة شاقة؛ فالتداخل الذي حدث خلال قرون لم يترك مدينة أو منطقة في أوروبا من دون تبادل في الاحتلال، وكم هُزم الروس؟ وكم انتصروا؟ وكم تداولوا الربح والخسارة مع القوى المجاورة من بولنديين وألمان؟

يلجأ بوتين إلى «فلسفة» التاريخ في معركته مع أوكرانيا وحربه مع الغرب. ويبدو في إثارته القضية القومية كأنه ألكسندر سولجنتسين آخر، الذي تساءل يوماً: «لماذا كان هناك الكثير من الخونة؟».

للروس -كما لغيرهم- فنون شتى في تبرير الحروب غير المتكافئة. يُذكِّر كلام بوتين اليوم، بالبيان السوفياتي عام 1939، عندما اتهمت موسكو فنلندا بغزو روسيا. يومها كان عدد سكان فنلندا 3 ملايين نسمة، وروسيا 150 مليوناً.

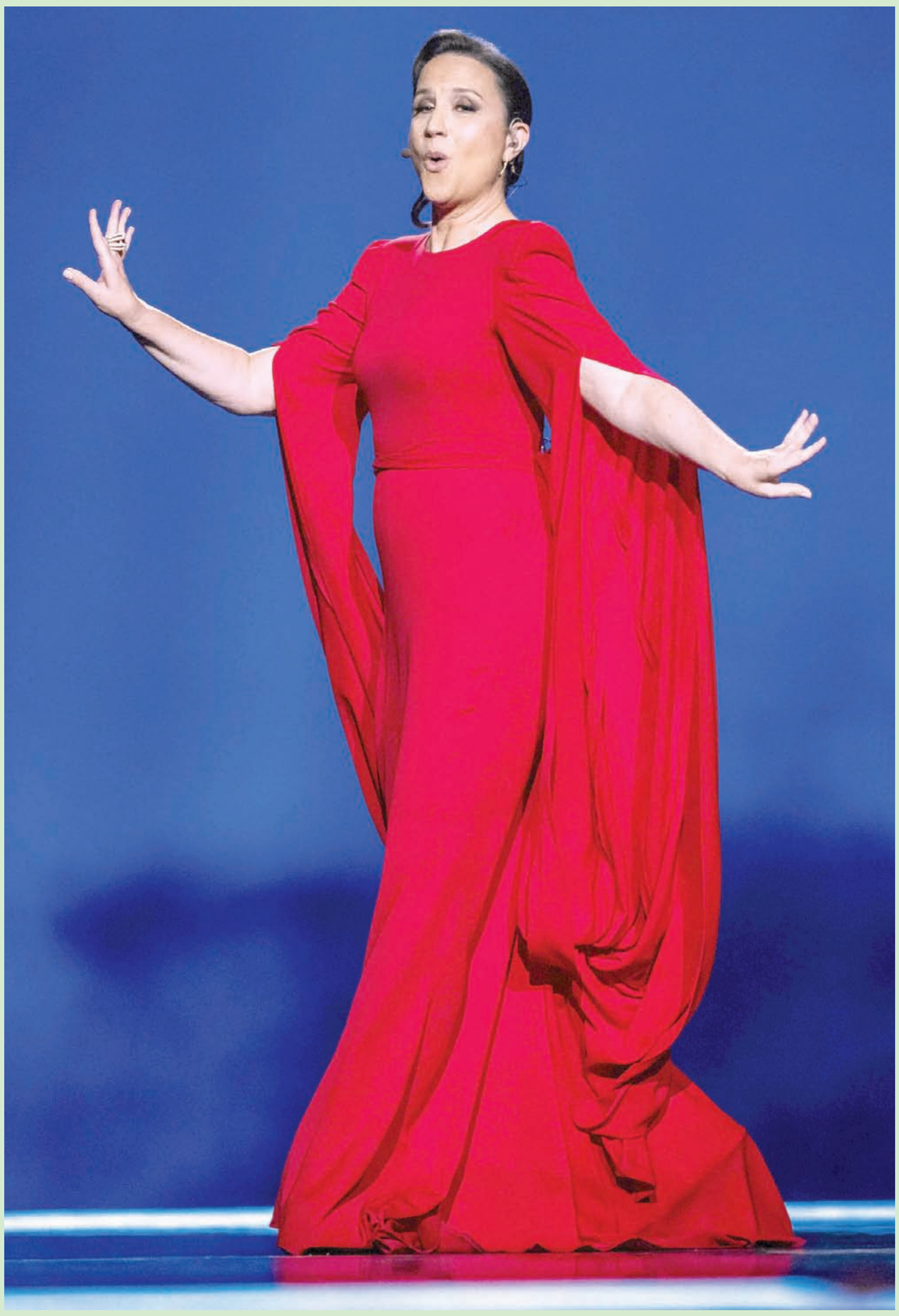

الراقصة والممثلة السويدية بترا ميدي على المسرح خلال الدور نصف النهائي من «مسابقة الأغنية الأوروبية» بنسختها الـ68 في مالمو، السويد (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

من النهر للبحر... هناك مكان للجميع

من العناصر التي تجعل المسألة الفلسطينية - الإسرائيلية، ومن خلفها المسألة الإسلامية - الغربية، ومن خلفهما الشرق والغرب، حافلة بالتعقيد، هو البُعد الديني لدى كل الأطراف فيها.

يسأل كثرة كاثرة عن سبب «خصوصية» المسألة الفلسطينية، فهناك دول وشعوب مرّت بتجربة احتلال أقسى من التجربة الفلسطينية، في أفريقيا، والاستعمارات الفرنسية والبلجيكية (وهذه حكايتها مثيرة في الكونغو) والإيطالية والإسبانية.

في آسيا كذلك، تجارب وعهود رهيبة وطويلة من الاستعمار أشهرها وأطولها تجربة الاحتلال البريطاني للهند، ناهيك من الاحتلالات الآسيوية لبعضها مثل اليابان مع كوريا، وهي تجربة شنيعة.

لماذا فلسطين تحظى بهذه الخصوصية؟!

تتباين الأجوبة عن ذلك، لكن من أهمها حضور الجانب الديني، وحرارة الأحلام الكبرى فيها، وسخونة الشعارات المرتبطة بها.

من تلك الشعارات التي أُعيد بعثها من طرف المتظاهرين في الجامعات الأميركية وغيرها في العالم الغربي، شعار: من النهر إلى البحر.

وهو شعارٌ قديم أيام المدّ العربي القومي ثم المدّ الإسلاموي، تمّ تجديده على يد المتظاهرين المختلطين في الجامعات الغربية من طلّاب عرب ومسلمين وبقية جنسيات العالم، علاوة على الطلبة المحلّيين الأميركيين، وكل هؤلاء مزيج من نشطاء إسلاميين وقوميين ويساريين وأناركيين وغيرهم.

لجنة الرقابة على «فيسبوك» قالت قبل أيام قليلة إنها تدرس ما إذا كانت تلك العبارة تعد خطاب كراهية. وقد أبلغ مستخدمون على «فيسبوك» عن هذه العبارة، قائلين إنّها تنتهك قواعد المنصة المتعلقة بخطاب الكراهية أو التحريض على العنف، وتتمّ حالياً دراسة هذا الأمر من طرف «لجنة فيسبوك». بالمناسبة الناشطة الإخوانية اليمنية توكّل كرمان كانت عضواً في لجنة «حكماء» «فيسبوك»، ولست أعلم هل ما زالت في منصبها؟!

رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو نفسه يقال إنه استعمل عبارة من النهر للبحر حين أكد في يناير (كانون الثاني) الماضي أنه يرفض فكرة إقامة دولة فلسطينية، على اعتبار أن ذلك «سيعرض دولة إسرائيل للخطر». قائلاً إنه «يتعيّن على إسرائيل في المستقبل، السيطرة على المنطقة بأكملها من النهر إلى البحر»، بحسب ما نقلت حينها قناة «الأخبار» الإسرائيلية.

إذن الأحلام عظيمة والحدود شاملة، ورغم صغر المساحة الجغرافية من نهر الأردن لساحل الأبيض المتوسط، قياساً بمساحات أخرى في العالم، فإنَّ القصص والقداسات والأحلام كثيفة في هذه المساحة الصغيرة.

في كلمة: لا أحد من عُبّاد الأحلام الكبرى من الإسرائيليين، ولا من أمثالهم من الفلسطينيين، ومن يناصر كل حالمٍ من الطرفين، في العالم، قادرٌ على مدّ جناح أحلامه - وحدَه - باتساع النهر للبحر، وعلى الجميع أن يقبلوا أن هذا الحيّز يسع أحلام الجانبين، ومن يهتف لهما وينتصر لهما، هناك أو هناك.

تأمل في إلهام الناس تحدّي أنفسهم وإنجاز غير المُتوقَّع

فنانة هولندية ترسم 10 لوحات معاً بيديها وقدميها

فلاردينغن (هولندا): «الشرق الأوسط»

بفرشاتين بين أصابع قدميها، وأخريين في يديها، وملامح تركيز شديد ترتسم على محيّاها، ترسم الفنانة الهولندية راجاسينا فان دام (31 عاماً) 10 لوحات في وقت واحد بمتحف مدينتها فلاردينغن، في خطوة انطلقت من تحدٍّ بين أصدقاء.

تروي «وكالة الصحافة الفرنسية» قصتها، وتقول إنّ اللوحات تنوّعت بين رائد فضاء، إلى صورة بورتريه ذاتية، مروراً بحيوان باندا يضع نظارات و7 أعمال أخرى... 10 لوحات موضوعة رأساً على عقب على الأرض، على طاولة وحاملين، ترى النور بفضل ضربات فرشاة الشابة ذات الشعر المجعَّد.

بدأ الأمر على سبيل المزاح، من خلال تحدٍّ لمواجهة الملل، لكنه بات جدّياً... إذ تُبدي راياسينا، وهو اسمها الفنّي، اهتماماً بالغاً بالتفاصيل، وقد خطّطت لجميع أفعالها مسبقاً في رأسها.

وتوضح راياسينا، التي تستخدم يدها اليسرى في الأصل: «أعمل لبعض الوقت على لوحة، ثم أعود للعمل على لوحة أخرى، لذلك أحوّل تركيزي باستمرار بين جميع اللوحات». وتضيف: «قبل 5 سنوات، بدأتُ الرسم بيدين، من أجل التحدّي والتقدُّم بشكل أسرع، واكتشفتُ أنني أجيد ذلك».

في أحد الأيام، سألها صحافيّ ممازحاً عمّا إذا كان بإمكانها أيضاً الرسم بقدميها، فحاولت ذلك «بدافع التسلية». وبعدما واجهت مشكلات باستخدام الشريط اللاصق بين أصابع قدميها، حاولت استعمال الطين للصق فرشاة الرسم بالقدم.

نجحت في النهاية، ونشرت فيديو على الإنترنت حقّق انتشاراً سريعاً، وسرعان ما بدأت الطلبات في الوصول. كما أنّ الفرق بين اللوحات المرسومة باليد والمنجزة بالقدم غير ظاهر للعيان، إلا لها.

تقول بعد دعوتها لتقديم العرض المتحف الواقع في مسقطها فلاردينغن بجنوب هولندا: «أرى فرقاً كبيراً حقاً لأنّ (الرسم بالقدمين) أقل دقة بعض الشيء». وتضيف: «أشعر بالملل بسرعة كبيرة، لذلك أحبّ أن أتحدّى نفسي، وقيامي بذلك كله في وقت واحد يعطيني نوعاً من الشعور بالتأمّل، ما يهدئني كثيراً».

وعلى حدّ علمها، هي الوحيدة التي تقوم بذلك، لكنها تُبدي «الأمل في أن أكون مصدر إلهام للناس للقيام بمزيد من الأشياء، أو لتحدّي أنفسهم أكثر قليلاً، مثل الرسم بأقدامهم».

تُباع لوحات الفنانة الشابة بأسعار تتراوح بين 6 آلاف و12 ألف يورو. وقد لاحظها المشاهير مثل المغنّي جاستن بيبر، الذي وصف عملها بأنه «مذهل» عندما قدّمت له رسماً عنه.

على جدار المتحف، ثمة صورة لأينشتاين رسمتها في لفتة ترمز إلى دراسة لدماغها أجراها عالم الأعصاب التركي - الألماني أونور غونتوركون، التي تفيد بأنّ الشابة «قادرة على القيام بأشياء يعدُّها علم الأعصاب مستحيلة».

يكفي ذلك لإثارة إعجاب زوّار المتحف، منهم أنطون فان ويلدن (75 عاماً) الذي يقول: «أمر غير عادي أن يتمكّن شخص من القيام بذلك. والأهم أنّ اللوحات جميلة جداً وواقعية».

يقرّ بأنه سيشعر بالارتباك لو فكّر في القيام بما تفعله راياسينا: «لن أستطيع حتى الرسم هكذا بيدي اليمنى».

لا حدود للقدرة الإنسانية (أ.ف.ب)

اكتشاف قد يكون الأكثر إثارة للاهتمام على الإطلاق

«كوكب خفي» مدفون تحت سطح الأرض

الأرض وخفاياها (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

ثمة أشياء مثيرة للاهتمام مخبَّأة تحت سطح الأرض، منها المحيطات الهائلة، وتسرُّب المياه مباشرةً إلى نواة الكوكب. لكن الاكتشاف الأخير قد يكون الأكثر إثارة للاهتمام على الإطلاق وفق صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

وأشارت دراسة جديدة إلى نتائج مذهلة بالقرب من نواة الأرض، يزعم الخبراء أنها بقايا كوكب قديم. ويُعتقد أنّ الكوكب، الذي أُطلق عليه اسم «ثيا»، قد اصطدم بكوكبنا منذ مليارات السنوات، ومن المفترض العثور على دليل على هذا الحدث داخل كتلتين بعيدتين تحت السطح.

سحرت هذه الكتل العلماء منذ اكتشافها للمرّة الأولى في الثمانينات، حيث بلغت حجم قارات بأكملها ونحو ضعف حجم القمر.

تقع الكتلتان تحت أفريقيا والمحيط الهادي، وبسبب ارتفاع نسبة الحديد فيهما، تمرُّ الموجات الزلزالية عبرهما بمعدّل أبطأ، مما أدّى إلى تسميتهما «المناطق منخفضة السرعة كبيرة الحجم».

هذه التكوينات هي في الواقع بقايا كوكب «ثيا» الذي اصطدم بالأرض منذ مليارات السنوات. تسبَّب هذا الاصطدام في تكوين القمر؛ فتوصّلت الدراسة إلى أنّ الكوكب قد امتصّته الأرض وشكل ما عُرفت بـ«المناطق منخفضة السرعة كبيرة الحجم».

كتب الباحثون: «كشفت الصور الزلزالية لباطن الأرض عن تكوينين غريبين بسرعة زلزالية منخفضة في الوشاح السفلي للأرض (طبقة الميزوسفير)».

وغالباً ما تُفسَّر «المناطق منخفضة السرعة كبيرة الحجم» على أنها غير متجانسة الكثافة بطبيعتها، وتختلف في تكوينها عن الوشاح المحيط بها.

وأضافوا: «هذه المناطق قد تكون بقايا مدفونة للطبقات التي يتكوّن منها كوكب (ثيا) التي حُفظت في وشاح الأرض الأوّلي بعد الاصطدام العملاق الذي شكّل القمر. لذا فمن المحتمل أنّ جزءاً من قشرة وشاح كوكب (ثيا) ربما انتقل إلى الوشاح السفلي الصلب للأرض».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية